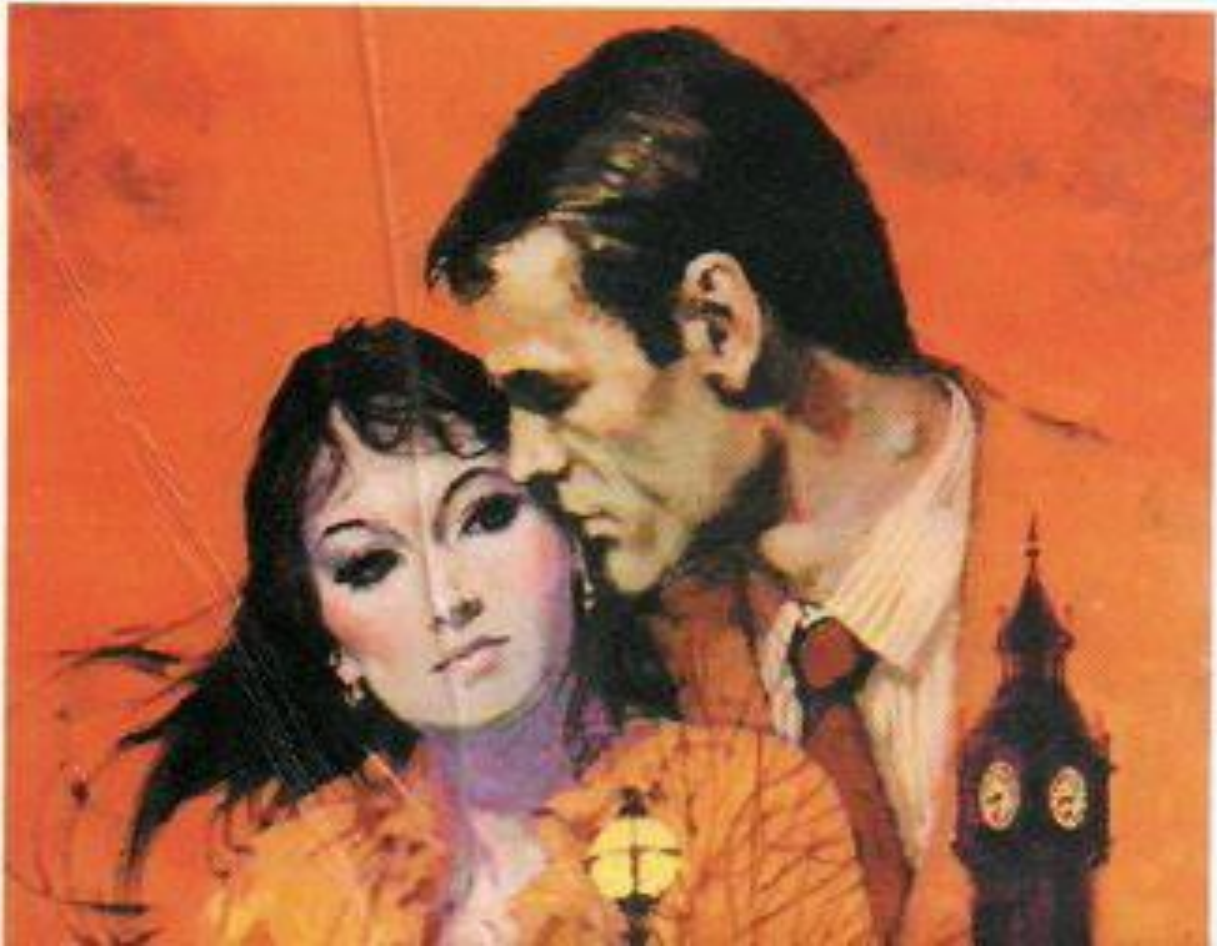


مجلة
روايات أحلام



وَأَنْظِفَانِي السَّمُوعِ



و انطفأت الشموع
لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية و المميزة
زوروا موقع مكتبة رواية
www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشركي قناة
روايات عبير على تيليجرام
رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية
الحصرية و المميزة

للكاتبة: كارول مور تيمر

الملخص

اريدك!..... كل النساء اللواتي سمعن هذه
الكلمة من جو لوتشي سقطن في لهيب ناره
كفراشات عمياء, الا اليسون
اليوت..... فاسوار قلبها اوصدها سر حزين

.

وعيناها قبل شفيتها اعلنتا العصيان وقالتا (لا

..... قلبي لن يسقط في دائرة النار).

لكن جو لوتشي رفض الرسالة وحارب على

كل الجبهات دون ان ينسحب .

فهل ينجح ام يرفع الراية

البيضاء؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

1_ حصار

حين دخلت النسوة الى غرفة الاستقبال في منزل ,, اخيها كان اول ما وقعت عليه عيناها هو جو لوتشي فكان ان شعرت برغبة عارمة تدفعها للعودة من حيث اتت.

لكنها قابلت عينيه السوداوين دون ان يرف لها جفن,,, تهرز راسها ببرود قبل ان تستدير لتتحدث الى زوجة اخيها ديانا
كانت تعلم ان تينك العينين السوداوين

مازالتا تراقبانها ,,, فهي تحس دائما بنظرات جو
لوتشي عليها حين يلتقيان ومااكثر ما حدث
ذلك في الاونة الخيرة.

قالت ديانا بارتياح:

_سري قدومك.

ديانا امرأة متوسطة الجسم شقراء الشعر
,تزوجت اخاها تشوك منذ عشر سنوات
,,,عندهما صبي وفتاة ينامان حاليا في الطابق
العلوي .

اما جو لوتشي الاسود الشعر والعينين الذي
نصفه انكليزي ونصفه الاخر ايطالي فهو ملك
في عالم المال والتجارة لم يحاول اخفاء ملاحقته
لها منذ التقيا قبل اسبوعين .

كانت تشاركه حياته حتى ذاك الوقت الذي
التقيا فيه , ممثلة صغيرة صاعدة , , طلب منها ان
تغادر ليلة لقاء جو باليسون لأول مرة.
ان معظم النساء يشعرون بالاثارة والاطراء لمجرد
التفكير بان هذا الرجل يطاردهن

.....جو لوتشي رجل اعزب انيق

وشهير.....لكن اليسون تفضل لو يحول

اهتمامه الى ناحية اخرى,,,جورجيو لوتشيانو

وهذا اسمه الاصيلي لم يكن من طرازها ابدا .

فسمعتهم مع النساء ليست سرية ,وطريقته في

انهاء علاقاته ليست بلطفة ابدا بل هي في

الغالب قاسية فالنساء يستبدلن بكل بساطة

,دون اعلام مسبق.

سمعت ديانا تقول برجاء :

__ بالله عليك ابعدني هذا الرجل عن
تشوك , فهذه حفلة عشاء لا موعد عمل .
__ لكنني واثقة بان تشوك لا يمانع .

انها تعرف خير معرفة شدة تعلق اخيها
بالاعمال ,, فهي لم تبلغ الخامسة والعشرين
دون ان تفهم طبيعة اخيها .

هو على الأرجح الذي طرق الموضوع
..... لكن انظري.... يبدو وكأنه فقد
اهتمام جو.

تبعث اليسون نظرة ديانا الساخرة فاصطدمت
عينها الخضروان بالعينين السوداوين , , , لم
يحدث ان رت من قبل عينين كهاتين العينين ,
انهما بنيتان قائمتان الى درجة الاسوداد , راحت
تلك النظرة السوداء تطوف فوق جسدها
,, بدا من نعومة شعرها الاسود المنسدل على

كتفيها , فعينها اللتين تحيط بهما اهداب ناعمة
سوداء , منتديات للياس,, فانفها الناعم الصغير
المستقيم ,, انتهاء باحمر الشفاه اللامع فوق
شفتيها المنفرجتين..... فعنقها الطويل
النحيل وكمال جسدها تحت الرداء الاحمر
الذي يبلغ حد ركبتيها , فساقيها للتين يزينهما
حذاء عالي الكعبين يزيدا طولاً فوق طول .

كان جو لوتشي مثالا للرجولة الرائعة
ومعرفة بواقع جاذبيته هذه جعلت اليسون تحس

برودة شعر هو بها منذ البداية مما زاد من

تارجح رغبته فيها .

كان يجب ان تعرف ان مثل هذا الرجل سيعتبر

برودها نحوه تحديا له , سيواجهه بعناده .

لو عرفت بوجوده هنا في حفلة خاصة المفترض

ان يكون فيها بعض الاصدقاء المقربين لرفضت

الدعوة.

ازعجتها هذه الصداقة المفاجئة بينه وبين اخيها
,فليس جو برجل يصادق احد,, ,اما اهتماماته
الاخرى فيمضيه على العمل والعمل فقط.
جمع ثروة لوتشيانو والد جورجيو ثيودر
لوتشيانو ,بواسطة عمليات مشبوهة ,لكن منذ
ان توالى جو العمل وذلك قبل خمس عشرة
سنة من الان ,, جعل ثروة العائلة تنصب
على اهتمامات صناعية تجارية قد نجح في كل
ماصمم عايه ,, من سلب لب النساء الى عقد
افضل الصقات !

وهذا بالضبط ما كان يزعجها فليس بين تشوك وجو قاسيم مشترك اجتماعيا تشوك اب مستقيم يحب زوجته وعائلته كثيرا.... بينما الاخر يفض الزواج وان كان يوافق الاخرين عليه.

اعتقدت ان الرابط بينهما العمل , لكنها عادت فوجدته غير معقول لان جو لوتشي لايعبأ ابدا بالطباعة مهنة ,, اخيها الذي يملك اكبر دار نشر خاصة في استراليا.....

همست ديانا لتقطع افكار اليسون:

_انه قادم الينا .

كانت اليسون تتوقع هذا وسرعان ما احست

بدفء جسده وهو يقف قربها , , , وسرعان

ماشمت رائحة عطره الفخم الذي يستخدمه

ورائحة السيكار الذي يدخنه.

_اليسون !

حياها بصوت عميق رقيق لقد ادهشها
هذا الصوت عندما سمعته للمرة الاولى فلم
يحدث ان سمعت قط مثل هذه النعومة المغربية
في صوت له هذا الرنين الاجش .
_سيد لوتشي .

_هل تودين شرابا ؟

_اعتقد ان تشوك

لكن اخاها صرف النظر عن هذا يقوله:

_جو يعرف مكان الشراب .

رفعت اليسون رأسها بشموخ:

اذن ساقبل عرضك اللطيف سيد لوتشي

.

واطبقت اصابعه القاسية على ذراعها ,ليقودها

بعيدا عن تشوك وديانا الى الغفة الاخرى حيث

طاولة الشراب.....

_الست بلطيف معك اليسون ؟ لماذا تركت

منذ اسبوعين حفلة ماكسويل قبل ان تتاح لي

فرصة محادثتك؟

كانت تود لو تترك هذه الحفلة كذلك لكن
الحفلة لآخيلها ,وردت ببرود,,, وهي تقارن
طولها بطوله فهي تكاد لا تبلغ كتفيه رغم طولها
المعروف :

_اسفة .

ابتسم.

_لاخالك اسفة ابدأ لكنني ساترك الامر يمضي
في الوقت الحاضر ,شراب الفريز مع التونيك
اليس كذلك ؟

لم تساله اليسون كيف عرف ذوقها في الشراب
, لانها تعلم انه جعل شغله الشاغل ان يعرف

عنها كل شيء!

قبلت الكاس بتحفظ :

_شكرا .

_من دواعي سروري .

تجاهلت اليسون مجاملة هذا الرجل الذي اعتاد
على تجاوز النساء معه , الا ان قلة اهتمامها به

اهتمامها به يغيظه لكن لا خيار لديها
فاما ان تظهر له الجفاء وقلة الاكتراث او
..... تعطيه ماتريد وبما انه يريد لها وهذا
مالم يخفه , فقد قررت اظهار اللامبالاة .

حينماناولها الكاس استغل الفرصة للمس
اصابعها برقّة وسارع يقول:
_ليس هذا مناسبا , لكنه السبيل الوحيد الى
لمسك اتجمدين الرجال هكذا دائما
ليبتعدوا عن دربك؟

لقد بدا يشعر بالملل اذن, فقد كان حتى هذه
الليلة يظهر انجذابه بطريقة فاتنة .

لم يتحرك ولم يتفوه بكلمة خارج هذا النطاق
, اما الليلة فتصرفه مختلف مما يعني ان المطاردة
انتهت فعلى ما يبدو ان الثعلب الماكر قرر ان
ينقض على الفريسة , باية وسيلة يستطيع
استخدامها .

وهذه هي اللحظة التي كانت تخشاها فتصرفاتها
المؤدبة المتحفظة لم تعد كاية لردعه وعليها ان

تكون فظة وقحة لانه ينوي ان يتصرف معها
بفضاظة ووقاحة.

ردت عليه بصراحة :

_هذا صحيح !

وتلاشى السحر من وجهه تاركا تعبيرا خشنا
قاسيا .

_لست انا اذن استثناء عن القاعدة؟

الناس حولهما يتحدثون ويضحكون بصوت مرتفع محدثين ضجة تغطي هذا الحديث الخاص

.

اجابت:

_لا.....

ولد هذا الرجل وفي فمه ملعقة من ذهب لذا
لن يسمح لامرأة ان ترفض له شيئا يريد
,,كان في الخامسة والثلاثين من عمره ينال ما

يريده وعليه لن تكون اليسون اليوت الاستثناء
،ولو كان ما يريده منها هو جسدها .
رات ان الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع.
_ماذا بينك وبين اخي لتباحثاه بهذه الدقة؟

_الم يخبرك بعد؟

_لا ...

_عجبا..... لماذا ؟

_مامن شك في ان يعلمني في الوقت المناسب .
رفع جو راسه متكبيرا:

في الوقت المناسب لكن الن يكون هذا

متاخرا؟

لا ادري , مارايك انت؟

ضحكك بخشونة وسخر من طريققتها التي

تستخدمها لتحظى ببعض المعلومات:

ربما

فاستدارت استعدادا لتركه:

اذن ساذهب لاساله حالا.

امسكت اصابعه الثابتة ذراعها:

— تريثي قليلا , ان سالتني بلطف فقد اقتنع
وقد اقول لك.

نظرت اليه ببرود:

— استطيع الحصول على المعلومات من تشوك
بجهد اقل.

احست بانفاسه تلامس خدها بدفء.

— وهل الجهد معي كبير؟

— اجل !

لعنت نفسها لانها تظهر الغضب فهي ارادت
الا تظهر اي انفعال امام هذا الرجل لكن كيف
لها ان تترك هذه المعاملة دون رد يذكر .
سحبت ذراعها منه عن قصد ومغزى :
_اجل سيد لوتشي اخشى ان ماقلته صحيح
,لكنني اكره ان اقوم بجهد.

فشهق :

_ياللفتاة الثرية المسكينة.

نظرت اليه ساخرة:

_اليست هذه ملاحظة سخيفة تصدر عنك
انت بالذات .

_لقد عملت على ان اكون راس لوتشانو منذ
ان فهمت معنى البورصة والاسهم فلم
يحدث ان اعطي والدي احدا شيئاً دون مقابل
ولست باستثناء فما عذرك انت ؟
اذن لقد اصابته فيه وترا حساسا جو
لوتشي لا يفقد اعصابه بسهولة ونادرا ما يفعل
..... وهاهو يفقدها وبشكل مؤثر .

وقالت بهدوء:

_ليس لدي عذر فلست الا مجرد

مسؤولة عن مجلة يملكها تشوك.

_هذا ما ابلغني اياه انه لقب سطحي انا

واثق من هذا .

_لا تكن واثقا من نفسك الى هذا الحد , فقد

تكون مجلة شؤون المرأة مجلة نسائية لا تهم رجلا

مثلك , لكنني اديرها بكفاءة.

_وما مدى هذه الكفاءة ؟

تضرج وجهها من جراء هذه الالهانة المقصودة

فردت بلؤم :

_اسال تشوك!

ضحك جو :

_على الاقل هذا تقدم لابس به , فقد

دفعتك الى ان تفقدي اعصابك ثلاث مرات في
خمس دقائق.

_احسبنا بذلك بتنا متساويين .

_ لا ابدا فقد سيطرت على نفسي منذ التقيت
بك بصعوبة الا ان كلمة منك قد تنهي توتري .
عرفت تماما ماهي الكلمة التي يريد لها !
فقلت بحدة :
_ انا لم استخدم مثل هذه الكلمة في المدة
الاخيرة .

_ منذ وفاة زوجك؟
تسمرت اليسون :
_ وماذا تعرف عن هذا ؟

—لم يكن سرا موته او الطريقة التي مات فيها.

—صحيح .

لم يكن موت جاك سرا , فقد نشر الخبر على
الصفحات الاولى في صحف العالم : (سائق
سباق سيارات سابق يقتل في حادث سيارة
(.....)

وتابع جو تطفله على حياتها الخاصة:

—وليس سرا كذلك وجودك معه في السيارة
وقت الحادثة,,, كما لم يكن سرا ان زواجكما
كان منتهيا قبل ذلك.

جعلت كلماته القاسية العرق يتقطر من جبينها
مع ان نظراتها المتبلدة الباردة بقيت مبتعدة
نحو انحدار.....وتابع:

—انتما من البارزين .

فالتفت اليه بحدة :

—لو تعذرنى سيد لوتشي

—واذا لم اعذرک ؟

شدت اصابعه على ذراعها لكن نظراتها القاسية
الباردة اليه وصوتها الاجش الفظ جعله يسقط
يده:

—بل ستعذرني .

ودون ان تعيد النظر اليه ابتعدت عنه , وسرعان
ما احست بيد تشوك تلامس يدها:

—اليسون ؟ ماذا قلت لجو ؟ يبدو غاضبا
كالصاعقة!

رفعت بصرها الى اخيها المرتبك الذي يكبرها

بخمس سنوات :

_انت لم تغضبيه؟

ردت ساخرة:

_ايبدو لك انني اغضبته؟

وكان جو يتكئ الان الى الجدار يهمس في اذن

شقراء تضحك .

فقال تشوك :

_انه ليس مهتما بها .

—اوه ؟

—تعرفين هذا.

—وهل اعرف؟

—انت اكبر من ان تتظاهري بالحياء فالرجل

يريدك كما تعرفين .

—اعرف واعرف كذلك انني لن اكون
له.

—اليسون.....

نظرت الى وجه اخيها المتضرج بقلق:

_تشوك.....اظن ان علينا ان نتكلم عن

علاقتك المفاجئة بهذا الرجل.

_انه عمل .

_اي عمل ؟ متى كان جو لوتشي يهتم بعالم

الطباعة والكتب والنشر والمجلات ؟

_انه لا يهتم بها

_اذن ما هو العمل الذي يجمعك به.

__لا نستطيع التحدث عن هذا الموضوع هنا
,,انها حفلة وانت تعلمين ان ديانا لا تحب
التحدث عن الاعمال اثناء حفلاتها.

تنهدت :

__في الغد اذن ؟

__يوم الاحد ؟ حسنا تعالى لتناول الغداء
مع تود ولوسي اللذين سيحبان هذا.

ترقرقت اساريها عندما سمعت اسمي ابني اخيها
واحست بان اخيها يتلاعب بها مجددا, فهو
يعرف محبتها لتود ولوسي .

_سنتحدث عن جو لوتشي قبل الغداء ساصل
في حوالي الثانية عشرة.
_عظيم .

ابتسمت مستغربة اضطرابه:
_هل زججت نفسك في ورطة؟

_اليسون.....

لمست خده مداعبة بسخرية :

_في الغد حبيبي واريد شرحا مستفيضا .

_لكن

_شرحا مستفيضا.

_بدات اتساءل من هو الاكبر في هذا العائلة.

وابتعد عنها ليتحدث الى ضيفين كانا على

وشك المغادرة فسمعت من ورائها صوتا

لا يخطئ صاحبه ابدا.

_انه سؤال جيد.....

التفتت اليه ترى منذ متى وقف مسترقا السمع؟

_لا تضغطي كثيرا على تشوك حلوي انظري الي

قلت لك

قاطعها !

_انت لم تبذلي حتى الان جهدا مقتنعا دعيني

اوصلك الى المنزل وعندها اخبرك عن كل

شيء.

ردت متصلة :

_لدي سيارتي .

_اذن اوصليني انت الى منزلي , فقد ركبت

التاكسي وصولا الى الحفلة.

_افضل الا اقلقك.

لمع الغضب في عينيه :

_لا استغرب اذن انتقال زوجك الى نساء

اخرى .

شحبت اليسون شحوب الاموات :

__ماذا قلت ؟

__حين تجعل الزوجة زوجها يتجمد في فراشه
فمن المحتم ان ينتقل الى نساء اخريات طلبا
للدقء والاكتفاء.

__اتقول ان هذا ماكان يفعله جاك؟

__هذه معلومات عامة.

__صحيح ؟

__اكان يعاشرك قبل ان يموت ؟

__لاشان لك بحياتنا الخاصة اوہ!

شهقت من الألم الذي أحدثته قبضته على
معصمها , فقد لوي ذراعها الى ظهرها ,, حتى
اصبح جسدها قربه بشكل خطير فامرته بغيط:
_دعني !

رد بشراسة :

_ابتسمي قلت ابتسمي اللعنة !
نظرت الى ماحولها يائسة , فذهلت لان مامن
احد يلاحظ ما يفعله هذا الرجل بها فاكثر
الرجال مشغولين ,, بالنساء اللاتي تعرفوا اليهن

في هذه الحفلة وقد ينتهي المطاف ببعضهم الى
علاقة حب او زواج.

لكن هذا لن يحدث بينها وبين هذا الوحش
الذي مازال يؤلمها .

فتاوهت:

__ كيف لي ان ابتسم وانت تكاد تكسر ذراعي
؟

ارخى قبضته عنها ,, , لكن حركته هذه جعلت
جسدها يلتصق به بشكل حميم اكثر .

_اسف...والان اجيبي عن سؤالي .

_نسيت ماهو .

_كاذبة !

جعلتها لهجته الحقود تنتفض مذعورة :

_لن اتباحث معك علاقتي بزوجي الراحل !

تنهد جو وتركها:

_انت تختارين التحدي حتى في اوقات الخطر.

_خطر .

_انت باردة , باردة وهذا غير طبيعي , فعيناك
جمرتان من نار تخبران عما قد تهيئه لرجل

.....

_ربما لكن ليس لك انت !

_انا لقد بدأت اسام الانتظار اليسون

...

_ماخطبك سيد لوتشي؟ لانني ارملة

منذ ستة اشهر , قد اقع في حبك كثمرة ناضجة

او تحسبني محبطة احباطا اقبل معه اي اغواء

يعرضه علي رجل؟

وتصاعد صوتها بغضب فرد بحزم:

__قد تكونين حقا باردة.

ردت ساخرة :

—هذه الالهانة لن تجديك نفعا فهل تنتظر حقا
ان ابرهن لك برودي او عدمه ؟.... لقد مررت
هذه الخدعة من قبل سيد لوتشي ,, ,لقد خيبت
املي لانني توقعت منك حنكة ابعد من هذه.

اشتد غضبه , لكنه سال بهدوء ونفاذ صبر:

—ولماذا تقاوميني؟ لقد طلبت منك الخروج معي
خلال الاسبوعين الاخيرين مرات لا استطيع
احصاءها .

—اذن استسلم !

—اريدك اليسون وانا لا استسلم عادة اذا كنت
اريد امرا بالحق كما اريدك انت ,, لقد تركت
خطا طويلا من اشخاص محطمين ورائي
بامكانهم اخبارك .

شحب وجهها كثيرا .

فقد امنت بتهديده:

— كان هذا في مجال العمل

— لا يهمني ان كان في مجال عمل ام في مجال

شخصي مادمت اكسب في النهاية .

ردت عليه بقناعة تامة:

— لن تكسب هذه المرة .

— هل احببت زوجك اهذا هو السبب؟

لم تستطع الا ان تشعر بالسخط .

لكنها ردت بجدة :

__اجل .

__ومازلت تحبينه؟

__اجل .

__لا اصدقك !

ارتد راسها الى الوراء بكبرياء وصاحت :

__انها الحقيقة .

رد بخشونة :

—والحفلات التي تحضرينها كل ليلة تقريبا
.....والرجال الذين يتوددون اليك اهذا نوع

من الحزن عليه ؟

—ماكان ليرغب في البقاء وحيدة في البيت .

رد بشراسة :

—لكنني قد ارغب فيه انا كنت سارغب

في ان توصدي الباب عليك حتى تموتي ايضا.

قطعت حدته انفاسها فابتلعت ريقها بصعوبة

وقالت :

—ربما هذا ماافعل انتظر الموت .

رد ساخرا:

—في الحفلات كل ليلة ؟

نظرت اليه ثابتة الجنان بعينيها الخضراوين:

—ربما لا اريد ان اكون وحدي حين اموت .

بدا وكان جو قد تلقى ضربة منها , فشحبت

بشرته السمراء :

—اليسون.....؟

تنهدت تَهز رأسها وتدفع عنها يده .

__ يبدو ان الفتاة التي ترافقتك تتوق الى ان تعود

اليها , انا على يقين من انها ستدعن لك اذعانا

لن تجده عندي ابدا .

__ لكنني لا اريدها .

__ مسكينة انها في غاية الجاذبية .

__ لكن ليس لها شعر اسود وعينان خضراوان .

__ انا متأكدة من وجود الالف النساء الراغبات

في عقد صفقة معك .

__ مع التشديد على الراغبات , هه؟

ابتسمت له ابتسامة حلوة خبيثة :

__ بالضبط !

هز راسه:

__ ما زلت اريدك انت .

__ انا اسفة .

__ وانا مؤمن بانك اسفة.

__ اجل .

بدا احائرا:

_لا افهمك .

_لا تحاول ولا تتورط معي

_اريدك دون ان اتورط!

ابتسمت ابتسامة حقة هذه المرة وقالت ساخرة

:

_والواحدة تلي الاخرى معك؟

_اجل

_عمت مساء سيد لوتشي هل ستلتقي

ثانية ؟

_راهني على ذلك ان شئت !

_لا اراهن عادة , لكنني ساكسب لرهان هذه

المرة ان فعلت .

_ايتها المزعجة !

تلاشي مرحها بالسرعة التي ارتفع بها:

_لست بمزعجة ابدا سيد لوتشي فلقد طلبت

منك مرارا ان تتركني وشائي , لكنك اخترت ان

توصد السمع دون نصيحتي,,, فعلا قدمت لي
ولك معروفا فتخلي عن التفكير في حتى تريح
نفسك من المتاعب.

_الن تستسلمي لي ابدا؟

_لا !

_لست مستعدا للتخلي عنك بعد ,سأراك
اليسون.

ومرر اصبعه على خدها متعاليا , ثم توقف قليلا
على فمها , قبل ان يحني راسه واثقا من
نفسه,,, بعد ذلك توجه الى حيث يقف تشوك
وديانا فودعهما وانصرف.

,صاح بها تشوك حين انضمت اليهما:
_ماذا فعلت به ؟لم اره يغادر حفلة في الحادية
عشرة من قبل.

هزت كتفيها بسخرية :

_يجب ان يكون هناك دائما مرة اولى .

اجل لكن

_ربما لم تنتبه الى ان فتاته غادرت كذلك.

_لقد غادرت مع رجل اخر,,,بعد ان عاد جو اليك ,لقد ارادت ان تعطي رجلا اخر حظا .

_فاسقة !

ابتسم تشوك :

_ايلينا تختار رجلا جديدا في كل حفلة لذا
ساطلب من ديانا الا تدعوها بعد الان .

—وهي متكبرة كذلك !

—توقفي عن تغير الموضوع , ماذا فعلت حتى

ترك جو الحفلة ؟

—لا شيء .

—لا شيء ؟

—لا شيء ابدا وساستمر على هذا المنوال

,,,لاتنس ان تخبر ديانا بقدومي غدا لتناول

الغداء .

—انها تطبخ دائما مايكفي جيشا.

لقد اطلق جو لوتشي عليها لقب الفتاة الثرية
المسكينة لانه لم يكن يعرفها قبل الان,,, فحين
تزوجت قبل اربع سنوات كانت فتاة مدللة
لكن ذاك الزواج بدلها وحوّلها الى امرة اخرى .
كانت قد تزوجت رغم ارادة ابيها الذي رفض
ان تتزوج برجل يعتمد في معيشته على ركوب
الاطار,,, لكنه تاكد من سعادتها قبل ان
يموت وذلك منذ سنتين,,, لقد منحت ابيها
الحبيب على الاقل نعمة راحة البال فموته

جعلہ لایری ما تعانیہ من الم بسبب موت جاک

.

فلا احد اقرب المقربين لها يعرف او يفهم
مدى المها وحزنها على موته , ولا احد يعرف
انها تخشى ان تموت ايضا .

اللعنة على جو لوتشي فلقد اثار ذكرياتها حين
اشار بفضاظة الى سوء علاقتها بجاك قبل موته .

لكنه كان على حق في امر واحد, فالخطا الذي
حدث في علاقتها مع زوجها كانت هي السبب
فيه,,, فالرجل حين لا يجد في بيته الاكتفاء التام
يتوجه الى مكان اخر للسلوان.....

فتحت ديانا الباب ظهر اليوم التالي وقالت :
_لا اعرف كيف تستطيعين البقاء على هذه
الروعة وكانك عارضة ازياء,,, انظري الي انا
لست باكثر من ربة منزل.

_لكنك جميلة انا لا ابدو بهذه الحال الا انني
اهجر المطبخ واتناول غدائي في المطاعم.
قبلتها بمحبة على وجنتيها وضحكتا .
_لكن هذا لا يفسر سبب اشرافك روعتك حتى
حين نلبي دعوتك للغداء في شقتك.

_اطلب الطعام جاهزا.
تنهدت رافضة التصديق :

_انت طاهية ماهرة حسنا الافضل لا
ابقيك بعيدة عن تود ولوسي انهما
بانتظارك في غرفة الجلوس.

مرت الدقائق التالية بالاستقبالات الحارة والقبل
من ولدي شقيقها .

كان تود في السادسة ولوسي في الخامسة
لكنهما كانا يبدوان توأمين , , , فكلاهما اشقر
الشعر ازرق العينين كامهما , مع ان لهما جسد
ابيها الممشوق ونظراته الجادة.

جلس تشوك على مقعده الاثير يراقبهم
بابتسامة حنون ويدخن غليونه المفضل .

كانت اليسون وتشوك مقربين من بعضهما
بعضا رغم فار السن والطبائع اقترب موعد
الغداء وتشوك لم يثر موضوع جو لوتشي
فقررت ان تثيره بنفسها.

_تشوك

_الغداء جاهز

اعلنت ديانا هذا عند الباب فابتسم تشوك
راضيا عن نفسه ووقف .

_شكرا لك يا حبيبي !

_وانا كذلك يجب ان اشكرك , لكنك لن

تهرب مني بسهولة بعد الغداء.

ابتسم لها :

_ستكون عندها معدتي مليئة .

_لن يساعدك هذا .

__ربما لا , لكنك ستكونين اقل غضبا حين
تاكليين.

__غضب تشوك ؟ انا لست غاضبة .

__تذكريني احيانا باي بشكل غريب !

__لقد كان رجلا عجوزا رائعا رغم سرعة غضبه
لكنني لا ارى شيئا.

__اوه انه موجود فلقد شاهدت مثالا له في

تعاملك مع جو لوتشي

__ما اسعدني لانك لم تنسيه.

__لا..... لكن الغداء اولاً .

__بدا صبري ينفذ تشوك.

__م اكن اعلم ان لديك صبراً.

واستمر مرحهما اثناء تناول الغداء اللذيذ الذي

اعدته ديانا .

بعد ان انهو وجبتهم ساعدت اليسون زوجة

اخيها ,,والوالدين في التنظيف ثم حملت صنية

القهوة الى حيث جلس تشوك امام التلفاز.

واعلنت بحزم :

_ انا وتشوك سنتناول قهوتنا في المكتبة اليس

كذلك تشوك؟

_ صحيح؟ حسنا اعتقد هذا .

ووقف على مضض :

_ لن نمكث طويلا ديانا .

_ اوه لا بأس حظا سعيدا تشوك.

_ قد احتاج اليه.

في المكتبة جلست امامه قائلة :

—والان اخبرني تشوك ما العمل الذي يجمعك

وجو لوتشي ؟

—لن يعجبك.

—هذا هو شعوري

وقف ليذرع الغرفة بقلق:

—لم يكن دار النشر مؤخرًا ناجحة لذا انا

بحاجة الى مال لاغطي العجز فترة ما .

—نعم ؟

__كنت احاول عقد اتفاق مع جو منذ اشهر
وحين جاء الى سيدني منذ اسبوعين وجدت
الفرصة مؤاتية لمحادثات اخرى ,, لقد انهيينا
الاتفاق يوم لجمعة ولذلك اقامت الحفلة ليلة
امس.

__وبعد ؟

بدا القلق على اليسون وتجنب تشوك النظر
اليها :

__حسنا هذا كل شيء.

ردت بنعومة :

_لا.... هذا ليس كل شيء تشوك لم

تخبرني حتى الان مالا اعرفه ,,, ماهو الاتفاق

الذي اجرите مع جو ؟ هل اقترضت منه المال

فقط ام جعلته شريكا؟

بلل تشوك شففيه وقال مترددا:

_لا هذا ولا ذاك.

ليس من عادة تشوك المراوغة فاستبد

القلق باليسون :

_اذن ماهو الاتفاق ؟

_اسمعي حين مات ابي عهدت الي كل

الاعمال وربما ما كان على ابي ان

يضعها على عاتقي لكنك كنت سعيدة

ومتزوجة يومذاك.

_انا لم اشأ ان استلم العمل تشوك وانت تعرف

هذا ولك مطلق الحرية بفعل ماتشاء

,, لكنني فقط اريد معرفة موقفني من الاتفاق

, الا يحق لي ان اعرف؟

تنهد اخوها بحدة:

_اجل انها مجلة شؤون المرأة.

شهقت :

_ماذا عنها ؟

هز كتفيه يدعي الخفة:

_لقد اصبحت منذ يوم الجمعة ملك جو

لوتشي , وهذا يعني انك تعملين الان عنده.

*****نهاية الفصل الاول*****

2_ عنيد

خرج نفس اليسون من صدرها فحيحا ,

(شؤون المرأة) اصبحت ملك جو لوتشي!

لاتصدق فالجلة اصبحت بالنسبة لها كل حياتها

انها ,, الشيء الذي يحثها على ان تحيا من اجله

منذ وفاة جاك وماذلك الا لقدرتها على فهم
ماهو جديد وعصري وماهو مهم للمرأة الراغبة
في الموضة.

والان اصبح هذا كله ملك جو لوتشي.....

قالت ببلادة تفكير:

__يجب ان اترك العمل.

__آه.....

__نعم؟

__ثمة شرط في الاتفاق يقضي ان تستمرى في
العمل فترة الانتقال على الاقل .

__وما مقدار هذه الفترة ؟

__سته اشهر .

وقفت ببطء على قدميها وقالت له ببرود
:

__لا ياتشوك , لا يحق لك عقد اتفاق كهذا دون
استشارتي ,هل طلب منك الا تخرنى ؟
بدا الخجل على تشوك:

_كنت اعلم انك تقبلي

_كنت تعلم ؟

_حسنا انا وجو كنا تعلم .

_اذن فكلال كما على حق انا لن استطيع

العمل عنده.

_لكنني وقعت العقد!

_اما انا فلا , كيف تفعل وانت تعلم يقينا

برفضي له , انا لن التزم بتوقيعك.

__ انت مرتبطة بعقد مع المجلة , كائنا من يكون مالکها .

__ اذن فانا مستقيلة .

__ ثمة شرط في العقد يلزمك باعطاء انذار قبل ثلاثة اشهر .

__ انا متنازلة عن اي مال استحقه اعطني فقط توصية .

__ لا استطيع لانني ماعدت رب عملك اعلمي ان جو اذا تركت العمل سيقاضيك ويقاضني للاخلال بالعقد.

لمعت عيناها تحديا:

_دعه يفعل اذن !

انخفض صوته حتى بات توسلا:

_اليسون لقد وقعت الصفقة بناء على

الثقة , ان اي اخلال باي بند من بنود العقد

سيدمر الصفقة كلها .

_اذن يجب ان تدمر!

_وقد تتاثر الشركة كلها !

قطبت جبينها تبحث في خبايا وجه اخيها
فرات خطوط القلق تشقه ,, وتوترا شديد

يجتاح وجهه فقالت بهدوء:

_اوضعك سيء الى هذه الدرجة؟

_اجل .

_لكن لايمكن لجو لوتشي ان يلغي الاتفاق كله

لاني ارفض العمل معه!

_بل سيلغيه .

_ايعقل ؟

__لقد رفض التفكير في توقيع العقد قبل ان
يشملك الاتفاق .

__ياالهي !

__من الطبيعي ان يبقى الموظفون الكبار بعد
التوقيع مثل هذا العقد .

__لاشيء في جو لوتشي (طبيعي وانت تعلم
سبب اقدامه على هذا العقد ياتشوك

.....لقد رفضت ان اخرج معه لذلك يدفعني
الى هوالى اقامة علاقة معه بواسطة العمل .

_ هذا هراء قلت لك اننا تباحثنا امر

الاتفاق منذ اشهر.

_ ومتى دخلت انا في صلب المفاوضات ؟

_ منذ حسنا انا

_ منذ اسبوعين ماكان قبل هذا الوقت ليهم

بموظف من موظفي المجلة وماكان ليابه البتة اذا

بقوا او تركوا .

_ هذا غير صحيح لقد كان مستقبل

الموظفين في اوليات اهتماماتي.

_اهتماماتك ياتشوك جو لوتشي

لايهتم بمن يقف في طريقه من الصغار هذا

ماقاله لي بنفسه.

_لكن لن يقف احد في المجلة في طريقه.

_انا ساقف فلن يشكل كونه رب عملي الحالي

فرقا لدي ,,فمشاعري تجاهه ستبقى على

حالتها ,لاني لن اعجب به ابدا .

_لست بحاجة للاعجاب به اعلمي

فقط.....

—انت تعلم ان هذا ليس مايريده تشوك! كيف
تفعل بي ذلك؟ لقد رايت بام عينك نظرتة لي
وملاحقته الدؤوب لي,,, انا مضطرة الى
الاستقالة انما لاتخشى شيئا ,فسامنحه الانذار
القانوني ,لكنني امل ان يوكل ادارة المجلة الى
احد مرتزقيه.

بدا كل شيء طبيعيا حين ذهبت الى العمل
صباح الاثنين , فلم تجد احدا من رؤوساء

الاقسام التنفيذيين بانتظارها ليزف خبر انتقال الملكية لرئيس جديد.

سارعت سكرتيرتها اماندا التي تجلس بشكل طبيعي خلف طاولتها , الى تسليمها البريد والرسائل التي وصلتها .

لكن اليسون كانت تحس بان هناك امرا مختلفا اذاظن لوتشي انه سيلهيها ثم يفاجئها بخبر ملكيته الجديدة فمخطئ لانها تنوي ان تلقي عليه التحية ببرود ثم تمضي الى عملها .

ضغطت على زر جرس الهاتف الداخلي تطلب
سكرتيرتها :

_اماندا..... اتصلي بالسيد لوتشي , من

مؤسسة لوتشي للاستثمار .

_جو لوتشي ؟

_اجل .. هذا هو اسمه اماندا .

اماندا سكرتيرة رزينة ماهرة , كانت تعمل عند
مدير المجلة السابق لكن رزانتها هذه اضطربت

لدى ذكر اسم الرجل الذي يشمل تأثيره معظم
الساء ومعظم الموظفات في المجلة .
لذا تتصور ان يكون هناك اكثر من متيمة به
حين يعلمن انه الرئيس الجديد.

_السيد لوتشي , اليسون .

التقطت الهاتف :

_سيد لوتشي ؟

_آه اليسون .

_يجب ان نتقابل سيد لوتشي .

_وهل تحدثت الى تشوك؟

_نعم تحدثت اليه ايناسبك الساعة الثانية

عشرة في مكتي ؟

_وهل تدعيني للغداء اليسون؟

ردت بجفاء وتصلب :

_ادعوك الى مكتي في الساعة الثانية عشرة .

_ساكون هناك .

واقفل الخط .

احست بالانتصار الذي يعتمل في نفسه حتى
عبر الهاتف ولكنها صممت الا يعرف شيئا عن
مشاعرها .

لقد اكتسب هذه الجولة فهي لن تدع اخاها
يخون كلمته كرجل اعمال بسببها لكن
جو لوتشي لن يكسب اي جولة بعد الان.
طلبت اليسون من اماندا ان تتصل بها حالما
يصل الى المكتب .

حين سمعت رنين الهاتف الداخلي انتفضت
لكنها تحركت برشاقة واقفة فبدت نحيلة في ثوبها
الاسود وشعرها المعقوص الى الوراء , كانت
عينها اشبه بجوهرتين فوق وجنتيها المرتفعتين .
اتسعت عينا جو اعجابا حين خرجت وضافت
عيناه عندما راي منها هذه الرسمية .

قالت ببرود:

_هلا تفضل بالدخول .

فتحت باب مكتبها فدخل حل الصمت المطبق
على الاشخاص السبعة المنتظرين داخل
المكتب ,,, كانوا جميعهم يتطلعون الى جو
لوتشي بفضول واضح وكانت صدمة جو بقاء
رؤساء تحرير المجلة اقصى من ان يخفيها

غطى وجهه قناع صلب وهو يرفع حاجبيه اليها
معتزفا بكسبها الجولة .

وقال ببرود وهو يتسم :

_سنناقش هذا وقت الغداء .

تحركت الى الامام ببطء وعاد الصمت يشمل

الغرفة بعد المهمة التي احدثها وجود

جولوتشي وقالت:

_انتم جميعا تعرفون السيد جورجيو لوتشيانو

, لكن مالا تعرفه بعد هو تسلمه زمام رئاسة

المجلة.

التفت اليه مبتسمة متحدية فارتفعت المهمة

فرؤساء التحرير كانوا مثلها يجهلون الوضع

الجديد.

مامن شك ان تشوك لعب اوراقه بسرية تامة
..... اما الدافع الى هذه السرية فغير خفي .

هز راسه جو بسخرية :

_لقد بكرت السيدة اليوت في اعلانها , فقد
اردت ان اتحدث اليكم بوجود السيد هاريسون
..... لكن بما اني هنا بناء على دعوة
السيدة اليوت الى الغداء فقد فكرت في ان
اتكلم اليكم قبل ان تخرج .

كان غضب اليسون قد اعماها عن سماع ما كان
يقوله لكنها شاهدت على وجوه الجميع نظرة
رضى ربما يحسب انه اوقعها في فخ
الخروج للغداء معه.

لكنه مخطئ فما من احد قد يجبرها على ما
لا تريد فعله وهي لا تريد الخروج معه.

سمعتة ينهي كلامه:

_هكذا اؤكد لكم انني لن اغير الا القليل من
تشكيلة ادارة المجلة او اسلوبها,,, وانا اتطلع
قدما للعمل معكم سيداتي وسيدي .
ثم اشار براسه الى الرجل الوحيد بين السيدات
الست :

_تمت انتقادات ؟

ضحك بول جيلبرت .

_ليس لدي شكوى .

ونظر جو الى النساء متظاهرا بالاعجاب :

__ولا انا كذلك .

قالت اليسون ببرود ثلجي :

__هل تسمح ؟فما زال امامنا عمل نقوم به.

ضاقت عيناه بخطورة , ثم التفت مبتسما

للاخرين .

__اسف لانني اخرتكم عن اعمالكم سالقاكم في

وقت لاحق , كل على حدى .

حين اصبحت اليسون وحدها مع جو قال لها

بحدة :

—لم يكن تصرفك لائقاً فحسب بل خالياً
من أية براعة مهنية .

—براعة مهنية , الا تدعو شراء هذه المجلة دون
اعلام مديرها باللائق ؟

—ليس المطلوب مني ان اعلمك بشيء .

—الا يحق لي ان اعرف ذلك والصفحة تشملني
؟

—ربما .

—ربما ؟

—انه امر طبيعي !

—امن الطبيعي ان يبقى الموظفون الكبار بعد
هذه الصفقات ؟,, لقد احتلت على تشوك خير
احتياى سيد لوتشي مستخدما الكلمات ذاتها.
اسند نفسه الى طاولتها.

—وهل نجح؟

—لا! ساقدم انذارا مدة ثلاثة اشهر .

وناولته استقالتها فتناول المغلف ووضعها في

جيب سترته الداخلي .

وسال ببرود:

_هل يمكنني تدريب من ستحل مكانك في هذه

المدة القصيرة ؟

_طبعاً يمكنني ذلك.

هز راسه :

_وهذا مماظنه كذلك.

_لا تبدو مندهشاً .

_صحيح فانت امرأة مستقلة لاتحبين ان

يتحكم بك احد.

_آه اخيرا فهمت بعض طباعي .

تقدم منها ببطء , ورائحة عطره الفاخرة
,ودخان سيكاره المشبع في سترته يسبقه :
_ليتني اتعرف الى المزيد عنك .

ارتدت عنه الى الوراء :

_لا ! قلت لك انني لست مهتمة بك فدعني
وشاني جو.

—جو..... ؟ اظنها المرة الاولى التي تناديني بها
باسمي .

لمس خدها باصبعه مردفا:

—انه تغير لذيذ بعد برودة السيد لوتشي التي
اعتدت سماعها منك .

كانت انتبهت الى زلة لسانها حالما تفوهت
بالكلمة لكن بدات تضجر من هذا الرجل
ومن ضغطه المتواصل عليها .

فقلت له بجفاء:

_لن يحدث هذا ثانية !

_الن يحدث ؟لدي احساس انه سيحدث كثيرا

في المستقبل ,,اترين انا رئيسك الجديد

هنا واحب ان يناديني المسؤولين في مكتي

باسمي الاول جو والان فلنخرج الى الغداء

....هه ؟لدي اشياء كثيرة ابحتها معك .

_لا فانا

نظر اليها ببرود:

_ماساتباحته معك له علاقة بالمجلة .

_ اهذا كل شيء ؟

رد بسخرية :

_ لن اعد بالتصدر عني بضع ملاحظات

شخصية لكن في معظم الاحوال هذا كل شيء

.

_ غداء عمل ؟

- بالضبط.

انها لاتثق به فهو قد يكذب لينال ما يصبو اليه
لكنها تعلم انها مدينة له ببعض الولاء كونه
مالك المجلة الجديد.

_سابلغ شيلي بخروجي .

_اهي مساعدتك؟

_لن اتاخر اذا احتجت شيئاً فاطلبه من
سكرتيرتي اماندا التي ستسرهما مساعدتك.

وجلس على المقعد الخاص بها وراء طاولتها :

_لن احتاج الى شيء .

فسالته ساخرة :

_اتجرب ان كانت تناسبك؟

_ادارة مجلة نسائية ليست بالامر الذي افكر فيه مستقبلا.

ستكون الاشهر الثلاثة القادمة اطول شهور حياتها !

حين عادت وجدته عابسا فوقف ليسالها :

_اتحبين ديكور مكتبك حقا؟

_انه عملي

ساعدها على ارتداء سترتها لكنها سارعت الى
الابتعاد ما ان احست بقربه الشديد منها .

قال بفضاظة وهو يفتح الباب لها :

_انه ديكور مقرف كان لمن تراسه قبلك ذوق
سقيم.

_وكيف عرفت انني لم اختره؟

_لأن لك لمسة خاصة ,انت سيدة انيقة
اليسون وهذا جزء مما جذبني اليك لك
صفة خاصة من قمة راسك الى اخمص قدميك.
ادخلها الى سيارة التاكسي التي استطاع بمعجزة
استئجارها في مثل هذه الساعة من الازدحام
الخانق في شوارع سيدني .

اعطى السائق اسم افخم فندق في المدينة ثم
جلس على مقربة شديدة منها تاركاً فسحة
كبيرة الى الجانب الاخر.

فقلت له ساخرة:

_يجب ان تغير عادات طعامك اذا كنت ستلزم
ادارة المجلة يدفع الفاتورة.

_ان مؤسسة لوتشي للاستثمار قادرة على
تسديد هذه الفاتورة ,, وهناك امر اخر الا
وهو ديكور مكتبك , سارسل اليك غدا
مهندسا فالمكان يصيبك دون شك بالكوابيس.
_اجل لكن تشوك يعتقده.

_عمليا

—اجل .

جو لوتشي رجل معروف اينما حل فقد استقبله
حارس الباب بالترحاب ,,, وكذلك رئيس
السقاة في المطعم وماهي الا هنيهات حتى قعدا
على افضل طاولة في المكان .

ان للنفوذ والشهرة فوائد كثيرة فتذكر انها اتت
مرة مع احد النجوم بعد ان اجرت معه مقابلة
وقد وجدت يومذاك صعوبة في حجز طاولة
لهما.

ـ قل لي سيد لوتشي هل كنت ستصمم على
ان اكون جزء من الاتفاق لولا شكك في تقديم
استقالتي .

استند الى الخلف وقد ظهر بريق الرضى
والانتصار في تحركاته جميعها .

ـ ان هذا يمهلني ثلاثة اشهر اقضيها معك
ماكنت لاحظى بها باي طريقة اخرى,,, واتفاقنا
هذا يجعلك مضطرة الى ان تبقي المدة القانونية
المطلوبة , فتشوك علما اعتقد قد شرح لك

عواقب ترك العمل دون رسائل توصية , , , كما
ان تركك العمل سيؤثر في الاتفاق برمته , اعلم
انه لولا معرفتك هذه لتركك العمل دون هوادة
, اليس كذلك؟

_انت ذكي سيد لوتشي.

_لماذا احس بان عبارتك هذه اهانة ؟

_لانك رجل ماهر سيد لوتشي !

ضحك بنعومة :

—وانت امرأة ساحرة اليسون ,ناديني باسمي
الاول جوقلت لك انني احب ان يدعوني
موظفي الكبار به .

—اتقصد بقولك اولئك المساكين الذين اكدت
لهم عدم اقبالك على تغيير كبير في المجلة .
—وهل تشكين في كلامي ؟
نظرت اليه مفكرة !

_ابدا لكنني اعرف ان هذا الطفيف
الذي ستجريه سيكون الصورة التي تريد ان
تكون عليه المجلة.

ارتفع حاجباه اعجابا وكأنه لم يتوقع منها هذا
الذكاء فتهدت مضيفة :

_لقد نشأت في عالم الاعمال سيد جو
والدي بنى هذه الامبراطورية في طفولتي وبما ان
والدتي ماتت منذ زمن فقد اعتاد على بحث
شؤون عمله مع تشوك ومع.

_اكان يقدم لكم اخبار البورصة على الفطور

هه؟

_اجل .

_طفولتك تشبه طفولتي .

_اشك في هذا كنا اغنياء لكننا لم نكن اثرياء .

بعد وصول الطعام قال لها :

_فلنمتع بالطعام فلا احب النقاش اثناء الاكل

.

_وانا لا استطيع ان اناقشك مادمت موظفة
لديك.

امسكت يده يدها فوق الطاولة:
_امهلني على الاقل وقتا حتى اكون لطيفا معك
, انا لا اعامل النساء بقسوة كما اعاملك .
افلتت يدها من يده بطريقة مقصودة .
_فلناكل اولاً.

تنهد بنفاد صبر والتقط اوراق الطعام فعلمت
عندها على الاقل انهما سياكلان بهدوء.

سألتهم وهما يحتسان القهوة:

—مارايك بشيلي بديلة لي ؟

فكر جو قليلا:

—لا .

كبحت ردها الحاد بجهد , فحين استلمت المجلة

منذ سنة منحها تشوك الصلاحية العامة

بالتصرف كما تشاء , , , وكانت لا تخطئ في

قراراتها , لذلك شعرت بالاهانة من رفض جو
لوتشي اقتراحها .

— ولم لا ؟

— اريد روحا جديدة للمجلة لا موظفا من
الموظفين الموالين لك ولمشاريعك .

— الا تعترف اني اعطيت المجلة مشاريعا جديدة
؟

رفع حاجبيه وهو يرى غضبها :

— يسرني ان ارى شيئا يشعل اهتمامك .

_ان لي اهتمامات كثيرة سيد لوتشي !

_ولكنها لاتشملني ؟

_بالطبع لاتشملك ! تعود الان الى شيلى .

_قلت لا .

_وهذا اخر مايقال في الموضوع ؟

_اجل !

_حسن جدا..... سانشر اعلانا اطلب فيه

بديلا.

_لقد قررت انت ترك العمل اليسون .

فوقفت بحدة :

_ولن اندم لحظة ! ليتك تعذرني الا فساعة

الغداء انتهت .

نحض ايضا ثم وضع النقود مغطيا الفاتورة .

_لم اعتقد انك ستلاحظين مضي الوقت.

ووضع يده بثبات على مرفقها وهما يغادران

المطعم :

_لقد لاحظت لكنه وقتك انت .

— في هذه الحالة اود ان نقضي فترة بعد الظهر
في فندقني لنداقش الاعمال بالطبع.
— يوسفني ذلك سيد لوتشي فلدي اعمال كثيرة
تنتظري في المكتب .
فسخر منها :
— الى وقت اخر اذن ؟

— اشك في هذا .
ابتسم فبدا لها فجاة اصغر سنا :

__وانا كذلك ليتك تعيددين النظر في مسألة
ترك العمل اليسون فقد تصبح المجلة بعد تغير
طفيف يؤازره اخلاصك اكبر مجلة نسائية في
البلاد.

__اشك في ان يعجبني ماستغيره سيد لوتشي .
__حتى ولو كان التغير لخير المجلة ؟

__هذا ماتراه من وجهة نظرك ؟متى بت تفهم
امور النشر سيد لوتشي ؟

__منذ اشتريت المجلة وجعلتها من صميم عملي

.

اوقف سيارة مارة وفتح لها الباب حتى تدخل ثم

لم يلبث ان مال من النافذة قائلاً:

__ساارك فيما بعد اليسون .

واعطى السائق عنوان المجلة ليرجعها الى هناك .

حدقت دون وعي الى الزحام الشديد حولها

,تفكر في التهديد الواضح الذي ظهر في كلماته

الاخيرة .

حالما وصلت دخلت شيلي الى مكتبها قائلة :

_ما هذه الصدمة ! لم اكن اعلم ان المجلة

معروضة للبيع.

_ولا انا حتى يوم امس.

_الم يخبرك تشوك ؟

_لا .

_حسنا لدى السيد لوتشي الدعم المالي

الذي تحتاجه المجلة .

—هزت شيلي كتفيها:

—اعلم ان الامر صعب عليك ,فتشوك اخوك ,

لكن الرئيس بالنسبة لي هو المالك الفعلي

,,فانت تعرفين الصعوبة التي تعانيها حتى تجد

عملا .

صدق شيلي فهم جميعا محظوظين بحصولهم

على وظائف راقية ,,ووظيفتها هي نفسها

فرصة قد لا تتاح لها كل يوم بل تشك اليسون

في ان تجد وظيفة مماثلة حتى وان اعطيت

رسائل التوصية.

تبا لقد بدات تفكر في هذا منذ الان ! كانت
قد جاهدت ,, لتملا اوقات فراغها كلها وذلك
بالعمل نهارا حتى الانتهاء وبالمشاركة في
الحفلات مساء حتى تبعد عنها اي تفكير .
وها هي توشك ان تصبح دون وظيفة بعد ثلاثة
اشهر لكنها ستجد عملا اخر مهما
كلفها الامر .

حين وصلت الى منزل مارك وكاثرين جنكنز
, للمشاركة بحفلة العشاء , كانت قد سيطرت
على اضطرابها تماما....

فالزوجان المتوسطا العمر من اصدقاء والدها
, وهما يحتفلان بعيد زواجهما الخامس والعشرين
,, كانت تعرف معظم الضيوف تقريبا , حينما
شاهدت تشوك وديانا الى جانبه .

حاولت التوجه اليهما لكن صوتا مألوفاً
استوقفها :

_اذا هبة الى مكان ما ؟

حافظت على هدوء وجهها قبل ان تلتفت
ببطء الى جو لوتشي , يا الله انه
يرتدي ليخلب الليلة ! فهو في غاية الاناقة في
سترته المخملية السوداء المنسجمة بدقة مع
كتفيه وفي قميصه الابيض الذي يظهر بشرته
اكثـر من المعتاد.

_مساء الخير سيد لوتشي .

_مرحبا اليسون .

__ها نحن نلتقي من جديد , وهل مارك وكاثرين

من اصدقائك؟

__لا لم اقابلهما قط قبل هذا المساء .

فشهقت :

__وهل تطلعت على حفلتهما؟

التوى فمه بسخرية :

__جئت برفقة تشوك وديانا .

نظرت بغضب الى اخيها الغافل :

_كان يجب ان اعرف هذا ! حسنا اعذرني

.....

امسك بذراعها يمنعها من الذهاب :

_لا اسمعي مازلت احاول ان اكون

لطيفا شئي ,, وقت الغداء ولكنك اغضبتني

وتغضبيني الان , ماالذي قد افعله بك هنا

اليسون ؟

اصطبغ وجهها احمرارا جراء تايبه فعلمت انها

بسخف ,, ففي المكان مالا يقل عن اربعين

شخصاً فكيف لأي إنسان أن يقوم بعمل

وقح.؟

_ أنا لست كبقية النساء !

_ أنا أوافقك على هذا ولعله السبب في رغبتني

فيك أرجو أن تخيلي لوم كلامي الصريح على

سلافي الإيطاليين أريدك بشكل يائس

اليسون.

_ هذا ماقلته لي سابقاً , أن ما تحدث عنه هو

الرغبة التي لا أثر فيها للحب .

_ستكون معاملتي لك نوعا من الحب .

_آه اليسون لقد وجدت جو

تقدمت منهما كاثرين جنكنز مبتسمة وهي

امراة في اواخر الاربعين .

_انساني انشغالي بالضيوف ان اقول لك ان

السيد لوتشي وصل مع تشوك وانت

ياجو مخطئ اذا اعتبرت نفسك متطفلا

,,,اتعرف يا عزيزي اننا جميعا قلقون عليها

,فقد افتقدنا ايضا ,,جاك لكن اليسون شابة

جميلة لذا يجب الا تحرم نفسها من صحبة رجل
محظوظ.

ودت اليسون بمقدار ماتحب كاثرين التي تعتبرها
عمة لها لو تخنقها في تلك اللحظة.
اما هذا الرجل المحظوظ فسيرى شيئا من اداب
المعاملة حالما ينفردان ,, كيف يجرؤ على
التلميح الى انها ستكون رفيقته.؟

_ انا اعتبر نفسي محظوظا فعلا سيدة جنكنز
وكنت كذلك قلقا على اليسون لكنها الان
برفقتي اليس كذلك حبيتي ؟

فتحت اليسون فمها لترد بشراسة لكن كاثرين
سارعت الى القول:

_ اه لقد وصلت عائلة دانيال انه رب عم
مارك ساحدثكما لاحقا.

واتجهت ناحية زوجها لتحيي القادمين الجدد
فاستدارت اليسون الى جو بحدة:

__ماذا قلت لها حين وصلت؟

__قلت انك ستتاخرين في العمل وانك

ستقابليني هنا حالما ينتهي عملك.

__ايها وماذا عن تشوك؟ هل ادعيت

امامه ايضا؟

هز كتفيه :

__ولم لا؟ قلت له الشيء نفسه حين كلمته

هاتفيا.

—ايها المنافق المتعجرف ياالهي

.....لااستطيع التصدي !لك صفاقة

الشيطان .

هز راسه وقال متسليا:

—بعض الناس يريد ان نكون على علاقة

فكاثرين مثلا لن تصدق رفضك صحبتي ولو

شرحت لها ذلك فهي ,,امراة رومانسية الروح

ظن انك بهذه العلاقة قد استعدت حياتك

السابقة بعد وفاة زوجك ,فلا تفسدي عليها

امسياتها.

_وماذا عن امسيتي ؟

_افسدت وانتهى الامر... اسمعي ساتصرف

افضل تصرف الليلة اتفقنا؟

_هذا لا يكفي !فانا

شهق جو عندما شاهد تشوك يتقدم نحوهما :

_احسني التصرف وادخري اهاناتك حتى

نصبح وحيدين فلا داعي الى تصرفات الاولاد

!اعتبري تصرفك تمرينا على وضعنا الجديد
وظفة ورب عمل .

_لا اريد اي نوع من العلاقات معك .
لكنه تجاهلها مبتسما لتشوك وزوجته .
ثم قال لهما :

_على فكرة ياتشوك لقد قدمتي اليسون الى
بعض موظفي المجلة.
بدت الحيرة على تشوك.

__وهل فعلت هذا ؟

__اجل اقدمت على ذلك بسرعة ونحن خارجان
للغداء معا.

ازدادت حيته فما اظهرته من كراهية لا ينسجم
مع دوة ,, غداء او مع السهر بصحبته لف
ذراعه حول خصر اليسون وشدها اليه .

__وكيف لي ان اقاوم شقيتك وهي تدعوني

للخروج معها باقناع.؟

لم يعد باستطاعة تشوك كبح ذهوله:

_اليسون دعتك للغداء ؟

قبل ان تتمكن اليسون من الدفاع عن نفسها
اعلنت كاثارين جنكنز بدء العشاء .

وجدت نفسها تجلس الى المائدة قرب جو
لوتشي فكانت ابتسامة الانتصار كافية لجعلها
تتجاهله طوال فترة العشاء ... لكن هذه
المحاولة مع هذا الرجل كضرب اراس بجائط.
بعد الغداء قالت له :

_احسبني سانصرف الان.

_اظهرها فكرة رائعة فلنعتذر.

لن تغادر معي !

_اليس غريبا ان تغادي دوني ؟

_اليس غريبا ان تاتي دوني ؟

_آه كان لدي عذر مقنع.

_حسنا سنغادر معا .

_هل لي ن اكلم تشوك قبل ان تذهب ؟

_ولم لا؟فانت تفعل كل مايحلو لك !

ضحك بنعومة :

_انا سعيد لانك فهمت هذا .

ردت بقساوة :

_تقريبا كل ما يحلو لك !

ازدادت ضحكته:

_فلنر تشوك.

بدا تشوك مسرورا من نفسه حين انضمما الى
مجموعته ولم تحتج اليسون لمعرفة السبب , فهو
يعتقد انها قررت القبول بجو لوتشي
ارادت ان تخبر اخاها بانها تريد ترك لوتشي امام
باب منزل ال جنكنز ,, وبانها لن تقع في فخ
مما ثل مرة اخرى , لكنها الليلة اضطرت الى
التراجع عدة خطوات , حتى تقوم بخطوة واحدة
ثابتة الى الامام.

نهاية الفصل الثاني

3_الرغبة والحب

عندما اصبح اربعتهم على انفراد قال جو

لتشوك :

_اذكر بانك سترافقيني غدا للقيام بجولة على
مكاتب المجلة في العاشرة صباحا .

كانت هذه اخبار جديدة لاليسون , فقررت ان
تستمع الى ماتبقى من حديث لئلا تباغت بامر
جديد غدا!

قطب تشوك :

_الم تقم اليسون بهذا.....؟

_لقد فاجاتني شقيقتك بقاء غير متوقع .

فهمت الان لماذا ذكر المجلة فهو يريد احراجها
امام تشوك

وتابع متكاسلا:

—لم اهيء نفسي لهذا اللقاء لكنني عاجلت
الموقف بكفاءة .

كلام جو المتكاسل اثار ريبة تشوك , فاذا به
يحسب الموقف تماما ويكاد يصل الى الحل
الصحيح !

—حسنا سنكون في المكتب في العاشرة
اليسون , لا عرف جو الى موظفيه بالطريقة التي
يستحقها .

اخوها عادة لا يغضب الا اذا كان هناك دافع
قوي وهو الان على ما يبدو غاضب بسبب
طريقتها غير اللائقة في معالجة جو بالنسبة
للتعارف مع موظفي المجلة.

ردت على اخيها بهدوء :

_سنكون جاهزين للقاء .

هز راسه بنفاذ صبر وكأنه يؤنبها بصمت

فاشاحت عنه وجهها غاضبة .

فقال جو وكأنه يتمتع بقلقها :

— اظني حظيت بالتعارف الذي تظن اليسون
اننس استحقه في المجلة.

ردت ببرود :

— سيشرفني ان اريك مكاتب المجلة في الغد جو
.... فلا داعي الى ازعاج تشوك.

قال تشوك متجهما :

— ساكون هناك , فمن حق المالك الجديد ان
يقدم بطريقة رسمية الى موظفيه.

قال جو بنعومة :

_اليسون تود الرحيل لذلك سنودعكم الان .
كانت تتلظى غضبا حين ودعا مارك وكاترين
لذلك ما ان اصبحا خارجا حتى انتزعت ذراعها
منه .

_تصرفك هذا كريه نتن

قاطعها بنفاذ صبر :

_اعلم اعلم لكن ماقت به هذا
الصباح ليس ضمن قوانين اللعبة , انا احب ان

ابعد العمل عن المرح ,وقد تجاوزت هذا الخط
صباحا.

_كنت انت البادي فقد تجاوزت حقلك حين
جعلتني جزءا من الصفقة.

_اجريت المفاوضات لشراء المجلة منذ اشهر.
وقررت قبل اسبوعين ان تضميني الى المفاوضات
!

رد حانقا :

_ان لتشوك فما كبيرا .

انه اخي !

_لكنه رجل اعمال ايضا !

التوى فمها بسخرية :

_قد تفصل انت بين حياتك الشخصية والعمل

اما انا واخي والله الحمد فلا نقدر .

تنهد مستسلما :

_حذرتك من انتقامي على ما فعلته بي هذا

الصباح وقد تساوينا الان.

لا..... لم نتساوى والا اريد ان نتساوى كما
لاريد ان يكون بيني وبينك شيء ,, فما قمت
به في الصباح جزاء عادل لك فانت تجبرني على
العمل عندك ,مقتحما علي حياتي مع انني لم
افعل شيئا استحق عليه معاملتك .

__السبب جمالك اللعين.

اتسعت عيناها :

__وهل اتلقى العقاب على جمالي ؟

__ليس العمل بعقاب بل قد تجدينه مكافاة اذا

ما تركت الامور تسير كما يجب .

تنفست بغضب:

__اعتقد ان ما تقوله تحرش شائن , ومن حقي ان

.....

__تحرش شائن ؟ انا لم اتحرش يوما بامرأة!

__وماذا تسمي ما تفعله ؟

التقت عينهما في معركة ارادة .

_لا اريد ان اناقشك في هذا المكان العام البارد

اليسون ,فلنؤجل الحديث حتى نصبح في

السيارة اين سيارتك؟

ردت بحدة :

_سيارتي ؟لكنك....

_قلت لك اني جئت برفقة تشوك وديانا .

_لكن.....

صاح بنفاذ صبر:

— ارشديني الى سيارتك اليسون , قبل ان نتجمد
من البرد !

— تلك السيارة البيضاء الرياضية هناك انما

.....

تناول مفاتيح السيارة من يدها ثم اتجه الى
الباب ليفتحه , فوفقت اليسون ساخطة تنظر
اليه وهو يدير المحرك .

— مابك ... اصعدي !

— انت جالس مكاني .

اسند ظهره الى المقعد :

_انا لا اسمح لامرأة بقيادة سيارة اكون انا فيها

وذلك منذ ان اخبرني امي بانها تفكر في

ماستطهوه اثناء القيادة.

_حسنا انا لا افكر في الطهو

_ربما لكنك على الارجح تفكرين في الرد على

الرسائل القراء اثناء القيادة.

ردت عليه بحدة:

ـوانت على الارجح تفكر في المرأة التي
ستغازلها!

ثم جلست الى جانبه ولم تكذ تقفل الحزام حتى
انطلق بالسيارة ثم استدار مبتسما ابتسامة
الواثق .

وقال ساخرا:

ـانت لاتغيين عن فكري اليسون.

ـلااذكر اني دعوتك حتى اوصلك الى منزلك.

_لكنك لن توصليني فانا اقود السيارة.

اخرج علبة السيكار وناولها اياها :

_اسحبي لي منها سيكارا ارجوك ؟

فتحتها على مضض ثم قدمت سيكارا له

وضعته بين اسنانه ثم قال :

_ايمكن ان تشعليه لي ؟

ثم اعطاها القداحة التي تشبه العلبة التي اعادها
الى جيبه .

فتقدمت الى الامام واشعلت له السيكار دون
ان تبسم .

بعد لحظات قال لها مبتسما :

_انا قادر على القيام بهذا وحدي لكنني اتوق
الى عمل حميم تقومين به لي ففي ماقت به
شيء حميم.

احترقت من الداخل سخطا :

_حقا ؟

_اجل اعترفي اليسون الم اعجبك قليلا الليلة ؟

—لن اعترف بامر كهذا ! فما انت الا نذل

متعجرف محتال

—امن عادتك مناداة رب عملك بالنذل؟

—لم يكن لي قط الا رب عمل واحد هو تشوك

,وتشوك كما تعرف ابن حلال.

رد بحدة:

—لقد اعطاك حرية كبيرة واعتقد ان معظم

الرجال الذين مروا بحياتك قد منحوك حرية

كبيرة لتنفيذ ماتريدين ابوك اولاً , فاخوك
,ومن ثم زوجك والان ... انا

_لا يمكنني اتهامك بالتساهل بكل تأكيد !
_قد اكون متساهلاً في الوقت المناسب والمكان
المناسب ونحن الان في المكان مناسب
وماعلي الا اقناعك بان الوقت مناسب!
كان قد اوقف السيارة امام فندقه الفاخر
, وخرج من السيارة ليفتح لها الباب .

فوقفت قربه على الرصيف :

_اعطني المفاتيح.....

_كنت افكر في ان نتناول القهوة معا.

_لا.....شكرا لك .

لكنه دس المفاتيح في جيب سرواله .

_فنجان واحد فقط.

_لا!.... ساوقف سيارة تقلني الى منزلي !

_فكرة جيدة .

ارتد على عقبه ثم ارتقى الدرج درجتين درجتين
ووقف امام الابواب الزجاجية ثم التفت ليقول
لها :

_ساعيد السيارة الى مكاتب المجلة صباح الغد
حين اقابل تشوك وعندها سيثار فضول شقيقك
فيتساءل عن سبب وجود سيارتك معي , لكنني
ساخترع له عذرا مقبولا .

اخذ يصفر دون لحن وهو ينتظر حارس ليفتحه
له , ثم احنى راسه شاركا ودخل فاحست ان

فخا يكاد يطبق على خناقها جو لوتشي
مرواغ كبير لكنه الان يمسك بالاوراق الراجعة .
تعالى صدى كعبي حذائها وهي تلحق به نحو
الباب المفتوح الذي امسكه الرجل مبتسما
وكانما يقول انه سمع معظم حوارهما .

ارتفع راسها كبرياء حين بان لها متكئا على
الجدار قرب المصعد يفتح بابه بانتظارها .
وقال بعد ان وصلت الى قربه:

—استرخي ليسون , هذا فندق لاشقة وهذا
يعني اننا قادران على تناول القهوة في الصالون
اذا شئت.

دخلت معه المصعد وقال لها :
—فنجان قهوة فقط ثم اعيد لك المفاتيح .
تبعته اليسون حتى وصل امام جناحه , دفعها
بلطف الى الداخل قبل ان يضيء النور .

فالتفت اليه:

_لقد قلت

_قلت في الصالون وهذا صالون جناحي .

_لقد كذبت .

_لم اكذب كنت صادقا معك منذ البداية ,ماذا

تريدين من شراب ؟

_لا شيء اريد المفاتيح لاذهب .

تقدم نحوها خطوة :

_الا تريدين قهوة ؟

لم تتحرك من مكانها :

_المفاتيح فقط .

توقف على بعد سنتيمترات , فشعرت بدفء

جسده يكاد يلمسها :

_اعطيك اياها مقابل عناق واحد.

_لا

_اذن لامفاتيح .

_سيد لوتشي

رد ساخرا مقلدا لهجتها :

_اليسون

— هذا ابتزاز.

تاوه:

— اترين مادفعتني الى فعله؟

— اعتقد ان من الافضل العودة بسيارة الاجرة

, وليظن تشوك ما يريد.

— لا ! ... لا ياليسون لن اتركك تذهبين

هكذا.

واطبقت ذراعاها عليها تاسرائها فعلمت ان
مقاومته لن تفيد وان البديل الوحيد , هو ان
تقبل عناقه ببرودة خالية من اية مقاومة .
اخيرا معته يقول بحدة:

_بادليني العناق اللعنة عليك ! لقد
اوصلتك حتى هذه المرحلة ولن اتركك الان !

لكنها لن ترضيه , لن تعطيه ولن تتجاوب معه
, لكنه كان ياخذ وياخذ ثم رماها اخيرا
بعيدا عنه:

_اللعنة عليك اليسون ! اذهبي من هنا لو

شئت !

_هذا ما اريدہ اعطني المفاتيح .

وضع يده في جيبه , ثم رمى المفاتيح لها حين

وصلت الى الباب تتم:

_قودي بحذر.

سمرها قلقة عليها في مكانها فالتفت لتقول له:

_جو.....؟

مرر يده على شعره واخذ نفسا عميقا .

ثم قال بخشونة:

_احاول ان اكون خاسرا جيدا فهذا دور
لم اعتد عليه.

كان عدم اعتذاره كافيا لكسر التوتر بينهما .

فانفجرت شفتاها عن ابتسامة:

_ليس التواضع من شيمك!

_لا ولاخية الامل انا بحاجة الى دوش

بارد.

ازدادت سعة ابتسامتها الان:

— وهل يفيدك هذا ؟

ضحك :

— ساعرف فيما بعد.

— اليس لديك خبرة سابقة ؟.

— ابدا .

— لن يتهمك احد ابدا بالتواضع.

— مامن احد قبلك ارادني متواضعا .

شهقت :

— انت لاتصدق !

__لاتضيفي كلمة فانا اعرف ما سيكون عليه
ردك انت لاتفعلين شيئاً يشبع غروري اليسون .
__غرورك لايجتاج الى دعم فثمة ملايين من
النسوة فاسع الى احداهن جو ارجوك !

__لن استطيع !

__بل تستطيع ! لا بد ان هناك

__لا استطيع اليسون فسمعتي ستتاذى وانت
تعلمين هذا فالسيدات اللواتي يزرني لا يتركن
جناحي بعد عشر دقائق من وصولهن .

—ربما لسن بسيدات حقا.

—ربما لا تعالي ساسير معك حتى السيارة

.

وامسك بمرفقها متجا بها نحو الباب .

فهزت راسها :

—ليس هذا ضروريا .

—لن تسامحني والدتي ابدا لو عرفت انني لم

ارافق سيدة حتى سيارتها .

_لم اكن اعرف ان املك حية.

_كلا والدي حي ,تقاعد ابي منذ خمس عشرة
سنة ليقضي وقته مع امي التي تعاني من القلب
,فهو اكبر منها بعشرين سنة ,, كانت في
الثامنة عشرة حين تزوها ورغم ذلك قد تموت
قبله ,مع ان والدي لايتوقع ان يحدث هذا ابدا

.

_انا اسفة .

_اجل وانا كذلك.

لم يلاحظ شحوبها من شدة استغراقه في افكاره

:

_هما مغرمان ببعضهما بعضا منذ اربعين سنة

لا اعرف ماذا سيفعل ابي وحده.

اكفهرت اسارير وجهه حين دنوا من السيارة

وقال معتذرا :

_لم اقصد ان اضجرك بتاريخ عائلتي

_انت لم تضجربي اطلاقا .

__لا ؟ وماذا اسمي هذا الانطباع الذي اراه على وجهك.

__في الواقع انا افضل ان اعود الى المنزل
فرئيسي الجديد قادم الى مكتي في الغد ويجب
ان اكون نشيطة منتعشة امامه.

ابتسم لها :

__احسبك تشعرين بالنعاس والتعب .

__سارك غدا سيد لوتشي.

__في العاشرة تماما سيدة ايليوت.

كانت تتوقع مخابرة تشوك لها في الصباح التالي
لذا لم ,, تندهش حين ابلغتها السكرتيرة بالمكالمة
في التاسعة والنصف .

قال لها غاضبا:

_ما فعلته امس كان عملا طفوليا اليسون ليس
فيه ما يدل على لاحتراف.
_هذا ما قاله لي جو.

_حسنا انه على حق ! لكنه مستعد لنسيان
الامر.

__وكيف عرفت هذا ؟

__حسنا لقد تغديتما معا بالامس وامضيتما

السهرة معا .

__اجل هذا صحيح , لكن حذار ان توهم مالي

موجودا بيننا .

__مدعو الحفلة ظنو ان بينكما علاقة , فليس

من عادة جو ان يلازم النساء كما لازمك ليلة

امس , , انه لم يكد يتعد عنك قيد انملة .

_امسية واحدة لن تغير في طباعه .

_انت لا تمنحينه اقل فرصة اليسون .

_هو مديري نعم لكني لن امنحه ولن امنح اي رجل فرصة ,, فلم يمض على وفاة جاك الا ستة اشهر , وقد ظننتك مخلصا لذكراه اكثر من هذا

.

_انا مخلص فعلا كنت احبه كما تعرفين

,, لكن الامور لم تكن سهلة بينكما قبل موته

مازلت صغيرة لذا تستحقين ان تحيي حياتك .

_لدي حياتي انا اعمل واخرج
_وحدك.

_افضل ان اكون وحدي .فقدت زوجي منذ
سته اشهر وكنت احبه كثيرا تشوك .

رد بلطف وهدوء :

_اعلم لكنه عاملك قبل ان يموت!
_كان يحبني !

_اعرف هذا ايضا , لكن هناك طرق مختلفة
للحب لقد احبك لكن بعد الحادثة الاولى التي
منعته عن السباق راح يعاملك بقسوة.
_كان ضائعا دون السباق.

_كان لديه انت !
_لست بكافية له انت تعرف ان الرجال
لا يقبلون بتلك الحياة , انا افهم مامر به اما انت
فلا ولذلك تصدر احكاما مجحفة بحقه , , احببته
واحببني لذا لا اريد ان اتحدث عن هذا الموضوع

بعد الان كما لا اريد ان اسمع اسم جو لوتشي !
انه يرغب في علاقة عابرة ارفضها تماما وهذا
نهائي !

_اليسون

ردت تقاطعه بصوت ناعم خطير :

_اعني ما اقول تشوك , انتقاد واحد ضد جاك
وستجد هذا المكتب فارغا حين تصلان انت
وهو في العاشرة.

_انا لا انتقده ...احاول ان افهم فقط.

ولن يفهم ولن يفهم احد فما من انسان يعرف
الحقيقة الكامنة وراء الحادثة الاولى التي حدثت
لجاءك او وراء هذا الخوف الذي يطبق على
حياتها .

_سارك وجو في العاشرة تشوك.

_اليسون

_العاشرة .

واقفلت الخط .

لم يستطع اي كان انتقاد مظهرها او تصرفها
حين استقبلت اخاها وجو في مكتبها كانت
باردة مهذبة ,, فستانها الخمري القاتم يضيفي
انعكاسا عاجيا على شعرها الاشقر.

لكن برودتها لم تردع جو الذي ابتسم في وجهها
ساخرا.

_هل تشعرين بالنشاط والحيوية هذا الصباح
اليسون؟

نظرت اليه دون ان يرف لها جفن ثم ردت

بتحفظ :

_اجل شكرا لك كنت افضل ان استريح في

فراشي !

_كان يجب ان تخبريني قبلا , فلا مانع عندي

من تغيير الفراش .

وصل احمرار الحرج على وجه الاخ حتى اذنيه

فانقلب برود اليسون غضبا .

كيف يجرؤ على التحدث اليها بهذه الطريقة
امام تشوك !,, لكن نظرة واحدة الى عينيه
ابلغتها انه يجرؤ على اكثر من هذا .
واستدارت برشاقة:
_اذا كنتما مستعدين للجولة ؟
رد ساخرا :
_طبعا قرري الوقت فقط .
_الان اذن .

كانت مضطرة للاعجاب به في الساعة التالية
,, فالطريقة التي تعمد بها درس امور النشر
والاسئلة التي طرحها تثير الاعجاب انه
كالاسنفجة يستوعب ويختزن كل معلومة .

_المكان رائع والعمل كذلك تشوك.
كانوا قد عادوا الى مكتب اليسون لتناول
القهوة :

_ثمّة مكان فارغ هنا ؟(سال جو)

ردت اليسون:

_ليس لدينا امكنة كافية تستوعب الموظفين
لكن هناك مكتب يستخدمه تشوك حين يحضر
الى هنا.

_وهذا المكتب ؟

اتسعت عيناها :

_هذا المكتب؟

_لا اعتقد انك تمنعين ان شاركك فيه

اليسون؟ فمن المؤسف اخراج احد الموظفين من
مكتبه لاقضي فترة وجيزة , , اما مكتب تشوك

فسيستلمه مساعداي,الن وكولي,وعلى جيل
وربيكا الانتقال الى جوار مكتب اماندا,,هل
قمت باي عمل لتغيير ديكور هذه الغرفة؟

__سياتي رجل غدا بعد الظهر.

__فتاة طيبة.

بدت الحيرة على تشوك:

__تغيير ديكور المكتب؟

__اجل فانا للاحب الابيض والازرق وافضل

عليهما الاخضر والبني .

مع انه كان يرد على تشوك لكنه كان ينظر الى
اليسون وهو يضيف .
_اريد المكتب جاهزا الاثنين القادم.
_قد لايجهز في هذه المدة القصيرة .
_لايهمني ما سيكلف فلتزيد اليد العاملة ثلاثة
اضعاف خلال نهاية الاسبوع,,وليعطوا مكافآت
شرط ان يتغير هذا المكتب قبل ان اخله يوم
الاثنين.

_سافعل ما بوسعي .

_هذا يكفي بالنسبة لي حسنا اظن ان
هذا كل شيء الان لقد اخذنا ما يكفي من
وقت اليسون ,,ويجب الا نؤخرها على عملها
اكثر من هذا تشوك.

وقف الرجلان وقال تشوك لها :

_تعالى للعشاء الليلة اود محادثتك.

_ليس الليلة .

فنظر الى جو ثم اليها :

_الديك موعد مسبق ؟

_لا.... لكنني لاشعر بانني ساكون اجتماعية

الليلة اود البقاء وحدي.

وفهم جو التلميح فقال :

_يجب ان ينفرد كل انسان بنفسه

احيانا ياتشوك.

_ساتصل بك غدا اليسون ربما سنراك في نهاية

الاسبوع !

_ربما.

قال جو :

_سارك صباح الاثنين اليسون ساكون في
الثامنة ,, نهاية اسبوع ممتعة يا حلوتي ساكون
مسافرا حتى مساء الاحد لذا لن اراك قبل
صباح الاثنين.

وهذا ما يناسبها تماما ! فقد ضاقت ذرعا من
ملاحقته لها في الاسبوعين الماضيين .
كان راسها يؤلمها من لقاء واحد فماذا
سيحدث لها خلال الاشهر الثلاثة المقبلة ؟

اتسعت عيناها ذهولا حين انفتح الباب بلطف
ودخل منه جو ثانية:

__انسيت شيئا ؟

__اجل لقد نسيت انت ان تقولي لي شيئا.

ووقف امامها .

__وماهو ؟

تعمد تامل وجهه قطعة قطعة وجزءا جزءا ,, كان

يجب ان تعلم انها لن تتخلص منه خمسة ايام

بهذه السهولة .

فسالته مجدداً:

__نعم؟ ما الامر ؟

__هذا .

وقبل ان تعرف شيئاً كانت بين ذراعيه , خلفها
طاولتها وامامها جسده القاسي ,, لكن هذا كان
الشبه الوحيد لما تم بينهما ليلة امس وتمتم :
__ضعي ذراعيك حولي ... فساغيب عنك
اسبوعا تقريبا , لذا لن يضرك عناق بسيط .

_لا اريد عناقك.

_اعرف هذا لكنني اكره ان اغير رايي بالنسبة

للسفر والان عانقيني .

تعرفت اليسون الى ارادة اقوى من ارادتها

.....فتنهت مستسلمة ثم لم تلبث ان

عقدت ذراعها حول عنقه .

-عانقيني جيدا اليسون..... واجعليني استمتع

بهذا العناق !

علمت من عدم تحركه انه لن يسهل عليها
الوضع اف له !يريد عناقا ,فليكن له هذا
العناق !

رفعت جسدها على اطراف اصابعها وضغطت
نفسها اليه تعانقه بقوة وتشد يديها على راسه
,,لعبت الاولى بشعره بينما الاخرى تمر بكتفيه
فظهره ,,وحين بدا يتجاوب بشغف لم يستطع
كبحه او اخفائه انسحبت ثم راحت نظرتها
الباردة تتأمل تصاعد احمرار وجنتيه ,واشتداد
اسوداد عينية .

فسالته ببرود شديد:

_هل اعجبك هذا ؟

وابتعدت عنه بعد سقوط ذراعيه الى جانبه
..... واشتدت عضلات وجهه , وضائق عيناه

وراح يتنفس بغضب .

ثم قال شاهقا:

_لم يعجبك فيه الا مدى اثارتي ؟

توجهت الى طاولتها لتجلس.

— انت لم تطلب مني ان استمتع بشيء
..... لكنك لست ممن تهمة مشاعر المرأة!

كانت تحاول عمدا ان تهينه , فقد كرهت القوة
الجسدية التي اجبرها بها على تنفيذ ما يريد
واكملت :

— انت لا تهتم الا بنفسك.
— لكنني لم اتلق يوما شكوى !

— انا واثقة من هذا لكن اعلم ان هناك
في علاقة الحب اكثر مما تظن وتطمح ,, انا
مؤكد من ان النساء تركنك راضيات سيد
لوتشي , قد تجرح كرامتك ويتاذى شعورك
,, واعجابك بنفسك ان خرجت امرأة من
حياتك قبل ان تسعدها لكن هذا الذي تقوم به
اخذ دون عطاء .

رد عليها باهتياج شديد:

_ اكان زوجك ممن ياخذ دون ان يعطي؟

نظرت اليه دهشة:

—من جاك ؟ لا لم يكن من النوع الذي
ياخذ.

—لماذا فشل زواجك اذن؟

—لم يفشل !

—اذن هل الزواج برايك عبارة عن ترك
العلاقات الاخرى جانبا ؟

كان قد بلغ منه التوتر اوجه حتى ابيض ما
حول فمه اما هي فكرهته اكثر فاكثر:

__ لكنني لم اقم اية علاقة .

كانت تعلم انه لا يقصدها بقوله لكنها غاضبة الى حد لن يجعلها تتقبل الحقيقة التي في كلامه.

لكنه لم يكن يحس بهذا التردد:

__ انت لا ,, اما زوجك فنعم فقد كان له

علاقات كثيرة خارج الزواج اعتقد انك

كذلك لست من النوع المعطاء .

احست بان الحرارة تغادر جسدها وهي ترد:

__ ربما انا كذلك !

_اليسون

_اعتذر على فظاظتي لم يكن من حقي ان اقول
لك هذا الكلام.

_بل هو من حقك اذا احسست بما

تقولين.....وها قد عدت باردة نحوي مجددا

,,بالامس احسست انني اكاد اصل اليك,وهذا

الصباح كذلك لكن الان عادت اليسون الباردة

المتحفظة هل السبب انني ذكرت زوجك

وعلاقاته؟

_ ابدا لا اظن ان علاقات زوجي مع

النساء الاخريات كانت سرا.

ضاقت عيناه :

_ورغم ذلك مازالت ذكرى تلك العلاقات

تؤلمك ؟

_اظننت انها لا تؤلمني ؟

_ليتها لا تؤلمك ! لان الملك يدل على بقائك

على حبه.

اطرقت براسها :

_قلت لك انني احبه .

_لكنه ميت اليسون اما انا فحي انا

_انت تريدني ,, اعرف هذا لكن الرغبة والحب

غير متشابهين انا لن ازج نفسي في ورطة باقامة

علاقة ,, انانية مع اي كان حتى وان كنت

لا احب زوجي الراحل , لن تكون بيني وبينك

علاقة ابدا .

رد عليها بشراة :

—سنرى امامى ثلاثة اشهر ساحاول فيها

تخطيطك يا اليسون سترين .

لن يستطيع تخطيطها وهى تعرف هذا

.... لكن الاشهر الثلاثة القادمة ستكون دهرًا .

نهاية الفصل الثالث

4_ ربح وخسارة

حضرت اليسون نفسها لمواجهة اخرى مع جو
صباح الاثنين ,, لكن من دخل المكتب قبل
التاسعة بخمس دقائق لم يكن هو , بل رجل
لا تعرفه فيه شيء مألوف غريب .

انتقلت نظرهما بسرعة الى صورة جاك الموضوعه
,, على طاولتها فاذا الشعر الاشقر والعينان
الزرقاوان الضاحكتان والذقن الصارم والجسد
النحيل القادر واحد , ان هذا الواقف امامها
صورة عن جاك.

قطب الرجل جبينه بحيرة وهو يرى شحوبها
الزائد .

_هل ازعجتك؟ خلتك سمحت لي بالدخول
حين طرقت الباب .

كان اول ما لاحظت فيه اختلاف صوته عن
صوت جاك فلهجته انكليزية صرفة ,, كما ان
طبيعته توترا ليس موجودا عند جاك والخطوط
التي يخلفها الضحك غير وفيرة على وجهه
كذلك ,, لكن التشابه الجسدي لا يمكن انكاره
لذا لم تستطع التوقف عن التحديق فيه .

_انسة ايليوت ؟

_سيده ايليوت

صحح جو لوتشي خطاها وهو يدخل المكتب
متجاوزا الرجل , واثقا من نفسه ثقة تصل الى
حد العجرفة .

_مايك اليسون؟ هل رايت شبعا ؟

جعلتها قسوة صوته تشهق ولم تلبث ان
ترقرقت الدموع في عينيها , , وراحت حنجرتها
تتحرك بتشنج فاستدار جو الى الرجل.
_عد فيما بعد لاثام.

_لكن.....

_فيما بعد.....

ودار حول الطاولة نحو اليسون التي لم تلاحظ
ابتعاد المدعو لاثام , لكنها علمت من صرير
الباب انه خرج .

عندها لم تعد قادرة على كبح نحيبها فاجهشت
بالبكاء دافعة وجهها بين يديها اللتين انسلت
من بينهما الدموع.

_اليسون

لكنها انتفضت حين لمست يدا جو كتفها
, ونظرت اليه:

_كنت تعلم ! انت تعلم ان هذا الرجل يشبه
جاك !

_وكانه طيفه في المرأة.

ابتعد عنها يضع يديه في جيبي سرواله.

_انه احد مساعدي واسمه لا ثام كينغروود

, لكنني لم اكن اعلم ان رؤيته ستؤثر فيك هكذا

.

غصت بدموعها مدهوشة !

_بل اظنك كنت تعلم علم ايقين تاثيره في

لكنك اردت بقسوة ان تتمتع بردة فعلي .

هز راسه :

— في البدء لم يكن لد فكرة فلاثام يعمل معي
منذ عشر سنوات يا اليسون,, لكن حين
شاهدت صورة زوجك على طاولتك في
الاسبوع الماضي لاحظت الشبه الغريب بينهما

.....

— كانت صورة تنشر دائما لانه بطل السباق

.....

— لكنني كنت مشغولا بالنظر الى الجميلة
اليسون ايليوت التي تقف بجانبه عن النظر اليه

.

_اكنت تعرفني قبلا؟

هز راسه:

_نعم كنت اعرفك واريدك , لكنك كنت

متزوجة , كنت اليسون ايليوت الشهيرة.

_التي لاتقيم علاقات مع الرجال .

_هذا ما ابلغتني اياه الشائعات , اليسون فيما

يتعلق بلاثام

قاطعته بحرارة :

_ما فعلته لا يغفر حذري على الاقل .

_لو افترقنا الاسبوع الماضي كصديقين لحدرتك
, لكن الامر في الحقيقة سها عن بالي عزيزتي

.....

_ارجوك لاتقل هذه الكلمة !

اشتعل الغضب في عينه الفحمتين :

_ساناديك كما اشاء !

صاحت به :

_ارجوك ان تسمح لي بذلك لانني اظنك

.....

قاطعها بخشونة :

_كلانا يعرف رايك بي , لذا لاتجعلني هاتين
الشفيتين الجميلتين تكررانه ,, كنت ساسالك
عما اذا اشتقت الي في الايام لآخر , لكنني
اعرف الرد الان .

قعد جو على حافة طاولتها مردفا :

_الست مهتمة بمعرفة المكان الذي كنت فيه ؟
_ليس بوجه خاص .

—ساخبرك على كل حال لقد سافرت الى
انكلترا حتى ارى والدي.
—و والدتك

—بخير شكرا انا لم ازر موطني منذ اشهر
وامي كثيرة القلق علي فانا ابنها الوحيد مع ان
قلقها على ابن 37 سخيـف الا انني احب ان
ارضـيها.

هي تفهم ذلك فمهما يكن هذا الرجل
فهو دون ,, شك ابن صالح ربته امه تربية

ايطالية تشبه التربية الشرقية التي قوامها وحدة
العائلة والواجبات والعاطفة.

_مارايك بالمكتب .

نظر الى الجدران المطلية بالاخضر الشاحب
,وبالعاجي الفاتح ثم الى السجادة التي تغيرت
من الكحلي الى الاخضر .

هز راسه :

_عظيم .

_ اهذا كل مالديك ؟بقي العمال حتى العاشرة

ليلا لينهوا العمل وكل ماتقوله (عظيم)

_ ليس هناك ما يقال اكثر من هذا بشأن هذه

الجدران الخضراء والعاجية .

_ لكنك اسهبت في وصف كرهك للازرق

والابيض !

_ لاني لا احبهما .

_ وهل هذا يعني انك تحب الالوان الجديدة ؟

ابتسم لها :

—اوه فهمت اجل تعجبني كثيرا اليسون لقد

قمت بعمل جيد .

قالت بحدة:

—لم اكن اطلب الاطراء من السيد الذي اعتاد

على اطراء النساء اللواتي مررن بحياته.

—ماازعج لسانك الشرير احيانا ياعزيزتي .

انحنى الى الامام حتى اصبح وجهه على قيد

انملة من وجهها :

—احذري قد اعضه لك يوما او ليلة .

صبغ تلمحيه الحميم وجهها احمرارا:

_لقد حضرت لك طاولة هناك سيد لوتشي

..... ارجوك استخدمها .

_اوه سافعل .

لكنه لم يتحرك فصاحت ساخطة:

_افعل هذا الان اذن!

_بعد لحظات تذكرني ان لا اثم ليس جاك

.. فان كنت ستتصورين احدا بصورة زوجك

,فلاكن انا .

_ما اقرف هذا القول .

صحح لها مبتسما :

_بل هو نعم القول , لذلك انصحك ان

تتخذيني مكان زوجك .

_لن يحل احد مكان جاك ابدا .

_ولا حتى لاثام ؟

وقفت منزعة.

_مامن احد !والان اعذرني

لكنها لم تبعد فقد انفتح الباب محدثا ضجة
ووقفت ,, في الباب امرأة شقراء جميلة في
الثلاثين من العمر ترتدي فتانا رقيقا يلتصق
بجسدها مبرزا ثناياها .

هي امرأة جذابة جدا رغم غضبها الظاهر في
هذه اللحظة من هي ياترى ؟ ,, فلم يحدث
ان شاهدها اليسون من قبل .
_جو ارفض ان اشتغل في ذات المكتب
مع ذلك الابله الن !

وتقدمت منهما ... فتنهد جو قبلان يقف

_آلن ليس بالابله كما تعرفين , لذا اتمنى

عليكما ان تسويا خلافاتكما بعيدا عن العمل !

_ليس بيننا خلافات فليترك العمل اذا

.

_ولماذا لا تتركينه انت؟

تقدمت المرأة نه لتلمس خده باصابعها :

_اووه جو انت لاتعني هذا , فماذا سيحدث

بدوني؟

__سيحدث بدونك تناسق وانسجام بين موظفي
المقربين . لا اظنك التقيت اليسون ايليوت
, اليسون هذه مساعدي الشخصية الاخرى
كولين بونتر , كولين هذه مديرة تحرير المجلة
اليسون ايليوت .
نظرت اليها المرأة الاخرى متفحصة .
وقالت بوقاحة :
__لست كما توقعتك .

وهذه امرأة متعجرفة سخيفة اخرى , لا بد ان
كل مساعديه هكذا , ومع ذلك ابتسمت .

فصراحة المرأة اعجبته :
_ اقول الشيء ذاته عنك .
_ كنت تتوقعين رجلا هه ؟
_ اجل .

قال جو ساخرا :

— وكذلك انا فقد وقعت كل المرسلات التي
تلقاها مكثي تحت اسمك ,, بونتر وكانت
مفاجاة حين ظهرت لي امرأة .

فمازحته كولين :

— اعترف انها كانت اكثر من مفاجاة .

ضحك :

— حسنا كنت اكثر من دهش , كنت

مذهولا .

قالت كولين وكانها تؤكد امرا خطيرا لاليسون :

_انه لايجب ان تعمل عنده النساء .

ردت اليسون ساخرة:

_حقا؟ هذا ما يدهشني .

_اظنه يعتبرهن وسيلة لهو .

انضمت اليسون الى المزاح:

_كيف حظيت بهذه الوظيفة اذن .

كانت تعلم ان جو على الطرف الاخر من جو
السخرية وهذا ما تشك في انه يحدث دائما !

_ كانت مؤهلاتها جيدة , فلم استطيع تجاوزها
وهي اي مؤهلاتها ثمانية وثلاثون اربعة
وعشرون واربعة وثلاثين هل

انا ذكرت المقاييس صحيحة؟

وضحك على منظر كولين الغاضب التي هزت
راسها :

_ انت الخبير وماذا ستفعل الان بصدد
شروط العمل ؟

وتلاشى المرح منه :

__تعرفين القواعد كولين , عليك العمل مع
الشباب كالعادة.

__لكنك تعرف التوتر القائم بيني وبين الن .
__واعرف لماذا ولقد حذرتك من هذا
التورط منذ البداية .

تساءلت اليسون بينهما وبين نفسها , كيف
يسن قوانين لايطبقها هو على نفسه ؟,, فاذا
كان لا يوافق على ان تكون هناك علاقات بين
موظفيه ,, فلماذا يريد ان يقيم علاقة معها

؟اهي استثناء ؟ام يريد تلك العلاقة لانه يعرف
منذ البداية انها لن تعمل الا مدة قصيرة عنده؟
_ربما الانسة بونتر ...
_كولين ارجوك .

_وانا اليسون ربما تحبين ان عملي في مكتب
شيلي كول ,مساعدة ادارة التحرير ؟فلا
احسبها تمنع .
قاطعهما جو:

_لكنني امانع لقد صنعت فراشها بنفسها

,وعليها الان ترضى بالنوم عليه .

صاحت كولين :

_لكن ليس مع آلن.

_اذكر انك لم تقولي هذا في الاسبوع الفائت .

_انت قدر لاعاطفة لديك !

وارتدت على عقبها تخرج كالعاصفة من الغرفة

.

نظرت اليسون الى جو وقد بدا يضحك.

فقال ساخرا :

_دعك من هذا القلق .

_لكن كولين

_اعلم تماما انها ستعمل مع شيلي في المكتب

غدا .

_لكتك قلت لها

_انها لعبة لعبها معها اكسب انا الجولة الاولى

وتكسب هي المعركة هكذا كان الحال بيننا منذ

ان بدأت العمل عندي قبل ثلاث سنوات

,,اظن ان علي التحدث الى شيلي الا اذا

اردت ان تتولى المر بنفسك؟

_لا.....شكرا..... لا اريد ان افسد عليك

لعبتك.

_اليسون.....!

قاطعته ساخرة:

_اعتقد ان دخولك الى مكتب شيلي سيسرها

ويجعل اسبوعها رائعا .

ضاقت عيناه :

__وماذا تعنين بهذا؟

__يجب ان تعرف ان جميع الاناث في المجلة على
طريق الوقوع في حبك.
__جميعهن الا المديرة !

__لا يحزنك هذا فلن تكسب كل شيء جو !
__لا اريد كل شيء بل اريدك انت وساحظي بك

.

حدقت الى الباب المقفل بعد خروجه تفكر في
انه يتعب نفسه فلن تكون له ابدا كما لن
تكون لاحد ثم اخرجت قرصين مهدئين من
حقيبتها ,, متسائلة عن قدرة اعصابها على
الاحتمال بوجود جو .

كادت تختنق بالقرصين وهي تبتلعهما حين
دخلت اماندا :

—الم يعد احد يقرع الباب قبل الدخول؟ الناس
يدخلون مكثي اليوم ويخرجون وكأنه محطة
قطارات!

اعتذرت اماندا قائلة:

—اسفة . لقد وصلت لتوي فسمعت هل
سمعت جو لوتشي يقول انه يريدك ؟

كانت عينا اماندا متسعتين مترقبا
..... فتنهدت اليسون فمعرفتها بما يريد امر
ومعرفة كل من في المجلة به امر اخر .

ردت على سكرتها برود:

_لقد سمعت جزءا من المحادثة لقد قدمت

استقالي وكان السيد لوتشي بكل بساطة يحاول

اقناعي بالترجع.

شهقت اماندا:

_وهل اقنعك؟

_لا

_وهل ستتركين العمل حقا؟

_اجل

لكن هذا رهيب !الا يعجبك السيد لوتشي ؟

ردت كاذبة فهي تعرف ان الفتاة المصدر
الرئيسي للاقاويل في الشركة :
بل يعجبني كثيرا لكني تلقيت عرضا اخر
لاحتلال وظيفة اهم من هذه .

اين ؟

الامر دقيق في الحاضر ياماندا وافضل الا
اتكلم عن الموضوع.

__حسنا سناسف جميعا ان تركت العمل.
كانت اليسون منكبة على عملها بجهد حين
عاد جو بعد ربع ساعة .
فلم ترفع نظرها اليه :
__اتسمحين ؟
رفعت راسها ببطء مقطبة:
__اسمح ؟
__بالتدخين .

واخرج سيكارا رفيعا فاشعله ثم جلس وراء
طاولته وفتح ملفا ضخما امامه فهزت راسها :
_لا ابدا تفضل.

_بعض الناس لا يحبون رائحة السيكار.
_حقا ؟

_اجل واعتقد انك لن تستغيثه لانك
لاتدخين.

_هذا صحيح.

_انا شخصا

قاطعته بصوت سيطرت على لهجته بشدة :
_جو..... اذا كنا سنعمل معا في هذا المكتب
,فعليك الانشغال بعملك لاتم عملي ,, اما
بشان التدخين فلا مانع عندي افعل ماتريد
شرط ان تدعني اتابع عملي ,اريد مراجعة هذا
التقرير فالمحررة اديث بانتظاره.

_كنت اعني مااقول سابقا اليسون لاثام قد
يشبه جاك لكنه ليس هو اسمعي لو اقف
في وجهك اذا رغبت في الخروج معه.

— ليس لدي الرغبة في الخروج معه , فما من
رجل قد يحل محل جاك .

— لكن هذا الرجل قد يحل محله .

— ظننتك لا تحب اتورط معه .

— صحيح , ان ثلاثة اشهر وقت طويل بالنسبة

لي .

— وهو اكثر من طويل بالنسبة لي .

ووقفت :

ـيجب ان اذهب لاقابل اديث بنفسي اراك
لاحقا.

التوى فمه بسخرية:
ـلن اذهب الى اي مكان.

وكان هذا فقط اليوم الاول !
في الممر لحقت بها كولين مبتسمة بود:
ـهاي انا اسفة بشأن ما حدث هذا
الصباح لكنني وآلن نحب ازعاج بعضنا
بعضا.

_ هذا ما قاله لي , هل انت وآلن صديقات؟

_ اكثر من هذا بقليل , لكن دعينا من آلن فانا
آسفة حقا لما جرى هذا الصباح .

_ لا باس هل اخبرك جو عن السماح
لك بالعمل مع شيلي في مكتبها بدءا من الغد .
ضحكت كولین .

_ لا ليس بعد سيتركني منتظرة كعادته .
_ اهذا جزء من اللعبة؟

_اعتقد انها لعبة , لكن معظم ما في الحياة لعبة

, اليس كذلك؟

_ويبدو ان فيها خاسرين اكثر من الراجحين.

_هاي هذه نظرية ساخرة؟

_لكنها صحيحة من الافضل ان اكمل

طريقي.....

_لا ادخلي الى غرفتنا لتقابلي العصابة.

وامسكت بذراعها تضيف قائلة:

__انهم جميعا يتحرقون شوقا الى مقابلة المرأة التي

.....

وصمتت تعض شفتها :

__المرأة الاولى التي ماذا؟

__يالفمي الواسع!

__ماذا ياكولين؟

تنهدت كولين:

__اصبح جو صعب المراس منذ التقاك

وماالسبب بحسب معرفتنا الا رفضك له.

—ولماذا تردون السبب الي؟ ربما السبب امرأة
اخرى.....

هزت كولين راسها بثقة:

—مامن مجال ذهب الى حفلة كنت فيها

ثم لم يلبث ان رمى الفاسقة من جناحه في

الفندق اسفة اقصد بالفاسقة اغاثا

مايو.....,.,.المثلة او على الاقل هذا ماتظنه

لا ادري اين يجد جو مثيلا لها نساؤه جميلات ,

لكنهن خاليات من العقل.

—ربما يفضلهن كذلك.

—تحتقرين هذه الفكرة اذن ,اخيرا تعلق بامرأة

جميلة ذات عقل راجح!

ابتسمت بقلق :

—عقل راجح يمنعني من التورط مع رجل مثل

جو .

ردت كولين بجدية:

— اجل هذا مانعته جميعا , لكنه لم يستسلم

بعد صحيح ؟ يجب ان تعجبي بعناده .

ردت اليسون ساخرة:

— صدقيني لست معجبة باي شيء فيه.

صفرت كولين اعجابا:

— يجب ان تدخل وتقابلي الاخرين فلن

يصدقني احد اذا اخبرتهم .

— كولين.....

— ادخلي وتعرفي اليهم , كان يجب ان يقوم جو
بالتعارف قبل الان لكن التوتر العاطفي ينسيه
حسن التصرف فاعذريه .

كانت على وشك فتح فاها لترد حين انفتح
الباب الذي جعل الكلمات تتجمد في فمها
فقد طالعها لاثام كينغروود .

كانت قد اقنعت نفسها خلال الساعتين
الماضيتين ,, بضرورة نسيان التشابه لكنها لم

تستطع اوه ... ولن تستطيع . قطب جبينه وهي

تحقق فيه صامته:

_سيدو ايليوت؟

صاحت كولن:

_سيدة؟ هاي..... انت متزوجة؟

_بل ارملة .

_اشكر لك هذه الاجابة اوه اقدم الشكر لان

زوجك مات ,, بل لانني ظننت لحظة ان جو

كسر كل القواعد باهتمامه بامرأة متزوجة.

صاح رجل من داخل الغرفة:

_لماذا لاتقفلين فمك يا كولين.....

التفت كولين الى الداخل وصاحت:

_لماذا لاتهتم بشؤونك اللعينة ! كيف لي ان

اعرف ان اليسون ليست متزوجة؟

_اسالي اولاً قبل ان تسيئ الظن.

وقف الرجل الان امام اليسون فاذا هو طويل

اسمر بهي الطلعة فيه معالم الرجولة واضحة .

ابتسم لها باغراء :

—يجب ان تعذري كولين انها لاتفكر قبل
ان تتكلم .

—هذا لانني لادس انفي في شؤون الاخرين
.....

رد بقساوة :

—دس الانف هو صميم عملي وحين اضطر
اقوم باي شيء يطلبه مني جو .
علمت اليسون انها امام آلن مدير العلاقات
العامة عند جو فسالتة:

__وماذا عني؟ هل طلب ان تدس انفك بحثا عن
معلومات تتعلق بي.

__انا

ورد لاثام عن الرجل:

__جو رجل تتناول سيرته الاخبار وقد طلب منا
ان نبعد اسمك عن الصحف بقدر ماوتينا من
قوة.

__ولماذا؟

__لحمايتك.....

__لست بحاجة للحماية ,وان احتجتها فلن
اطلبها من رجل مثل جو لوتشي .

وسرعان ما شعرت بالصمت المطبق الذي ساد
الغرفة.

فالتفت ببطء فاذا جو واقف في الممر خلفها
فقلت متوترة:
__هلا شرحت الامر ؟

رد ببرود :

_افعل بكل سرور ان عرفت ماعلي شرحه فقط.

_لماذا يعتقد الجميع اني اخر غزواتك؟ ولماذا يظنون ان عليهم ابقاء اسمي طي الكتمان؟, هل لك ان تشرح ما يدفعهم الى هذا الظن؟
_وهل يظنون هذا؟
_هذا واضح!

_حسنا فلنتكلم عن هذا الامر لاحقا اليسون وذلك في خلوة مكتبك.

_اسفة وعذرا.

ارتدت على عقبها تعود ادرجها الى مكتبها
متجاهلة نداء جو ,, انها تتصرف كالبلهاء
اليوم.

_هاي هل انت بخير؟

رفعت راسها عن طاولتها فوجدت كاولين التي
لحقت بها الى مكتبها تقفل الباب وراءها قائلة
بلطف :

_ارسلني جو وراءك.

دنت منها فوضعت يدها على كتفها برقة

ابتلعت اليسون ريقها بصعوبة:

_ارسلك جو؟

_لا تقلقي لما حدث الان , فهو قادر على

التحمل صدقيني سينتهي توتره كله بعد بضعة

ايام.

_جو ليس من النوع المتسامح.

_لكنه يهتم بك اليسون.

_لا لا ! انه لا يهتم انه ..

__بلى كان يجب ان اعرف هذا منذ
البداية,,, فهو لايهتم ابدا بالشائعات التي
تدور حول صديقاته , لكنه يحاول جهده ان
يبعدك

__ذلك انني لست احدى صديقاته !

تنهدت كولين :

__اعرف هذا كلنا نعرفه الان , لكنه كان يحاول
مساعدتك و حمايتك منذ البداية .

ودخل الرجل بنفسه الى المكتب غير مفتقر ابدا
الى الثقة بالنفس:

_لكن اليسون لا تحتاج الى حماية صحيح حبيتي
؟

اشاحت المرأة لاخرى بوجهها دون ارتياح :
_انا اظني ساعود الى مكتي .
_اسرعي .

ماان اصبحا منفردين حتى قالت اليسون :

_لرد على سؤالك اقول نعم انا قادرة على
العناية بنفسى , , من الصحافة ومن اية جهة
اخرى لكننى مدينة لك باعتذار للخرج الذي
سببته لك الان لقد نسيت اين انا
للحظات .

_اعتذارك مقبول .
_لكنك لم تكن تتوقعه .
_صحيح

ابتسمت رغما عنها .

_ انا اعترف بخطئى عادة.

_ اذن تناولي معي العشاء الليلة.

ردت ساخرة :

_ اتقصد اني كنت على خطأ حين رفضت

دعواتك في الماضي ؟

_ تتعلمين بسرعة اليسون .

— هذا ما كان يقوله لي اساتذتي في الجامعة الذين

علموني التحفظ لذلك اذا كنت لاثمانع

سارفض دعوتك.

— نوع من التحفظ ؟ انك بذلك تظهرين عدم

مناعتك امامي .

احمر وجهها فلم يكن عليها ان تمنح هذا

الرجل اي نوع من الافضليات حتى الكلام.

— لاشيء شخصي اذن هه؟

—لا شيء جو هل انتقل الى غرفة اماندا حتى
تاتي سكرتيرتك؟,, انا واثقة بان هذا الوضع
لا يناسبك.

—ربما لا.... لكنه يثير اهتمامي الن تغيري رايك
بشان العشاء ؟
—لا.

—اراك فيما بعد اذن ,لدي موعد غداء بعد
نصف ساعة مع شركة طيران فاشلة قد اتمكن
من شرائها.

اتسعت عيناها عجباً:

_الا تتوقف ابدا عن امتلاك اعمال جديدة !

_ابدا لم اجد بعد اي بديل قيم عن هذا

التحدي بعد ربما حين اجد قد ابطئ من حدة

اندفاعي .

دار حول مكتبها ليطلع قبلة سريعة على خدها

.

__اثرين لقد بدات تتعودين على وجودي
.....وفي القريب العاجل ستعتادين اكثر
فتزول عندها دهشتك من تقبيلي اياك .

احست بالسخريته يحرقها من جراء برودته
ووقاحته :

__اشك في هذا.

__ستعودين على فكرة.... سيرافقني لاثام لذا
لاتفكري في التسلل الى مكتبه بعد خروجي .

جعلتها لهجته المهينة تنتفض :

_ انا لا اتسلل الى اي مكان سيد لوتشي فانا
الى ايام خلت كنت المسؤولة عن ادارة المكان
اما وجودي ,, هناك منذ قليل فسببه كولين التي
دعني للتعرف الى موظفيك الذين نسيت ان
تعرفني اليهم بنفسك.

قطب جبينه لتانيها الواضح :

_ كنت مشغولا بامور اخرى .

_ لدى كولين فكرة واضحة عن السبب .

— اراهن على هذا ! تلك المرأة الشابه تفوق

مركزها .

— انت تعرف اكثر مني .

— ساقوم بالتعارف حين اعود انا ولا ثام من

الغداء ,, عليك في هذه الاثناء التخفيف من

حماسك تجاه قضية كولين التي لاتعرف اختيار

الرجل المناسب ,الن رحل بارع في عمله ,, لكنه

في العلاقات الدائمة سيء للغاية, لقد وصلت

كولين الى مرحلة من حياتها تحتاج فيها

للاستقرار ,, والزوج والاطفال , لاتذكرى امامها
ماقلته عنها لانها تحسب نفسها المرأة العاملة
الاصيلة.

_وما الخطا في ان يكون للمرأة مستقبل عملي
.
_لاباس بان يكون لها مستقبل عملي اذا ارادته
لكن كولين تجاوزت هذه المرحلة فهي تريد اكثر
مما يقدمه اليها العمل .

_الا يمكنها الجمع بين العمل والزواج؟

_تستطيع اذا كانت لا تريد اولاداً.

_هل بين موظفيك متزوجون؟

_لن ينفعوني ان كانوا متزوجين.

_هذه عجرفة

_بل تعقل مامن رجل او امرأة يستطيع اعطائي

افضل ما عنده حين يكون او تكون , متشوقة

للعودة الى وليفها....

__ماذا يحدث ان تزوجت ؟

رد بعجرفة:

__ستسافر زوجتي معي دائما بالطبع.

__الا يمكن ان ينطبق الامر ذاته على موظفيك؟

__نحن فريق عمل ,ولسنا مجلسا استشاريا يعني

بامور الزواج !آه فطنت الى امر الان ذكريني

بان ,,اتحدث اليك عن المجلة وعن صفحة

المشاكل حين اعود.

_لكن ليس في المجلة هذه الصفحة.

_هذا ماود درسه معك حبيتي .

نظرت الى الباب المقفل , غير منزعجة للمرة

الاولى من كلمة التدليل تلك ,, جو لوتشي

وحده القادر على ان يقولها ويمشي.....

نعم لم يكن في المجلة صفحة عن المشاكل لكنها

تظن انه ستكون هناك صفحة قريباً .

نهاية الفصل الرابع

5_وحدة امراة

كان جو حين عاد متاخرا اكثر من مشغول
ليناقشها في اي موضوع.

فالمباحثات المتعلقة بشركة الطيران وصلت الى
مرحلة متقدمة , فكان ان امضى ماتبقى من بعد
الظهر مع محاميه ,مارتن بارتى لمراجعة العقود
المقترحة.

اشعرتها مراجعته لها والاستماع اليه بالتعب
لذلك احست باكثر من الارتياح حين بدات
تستعد للخروج

كانت مؤخرة عنقها تؤلمها, ورأسها يضج وباتت
بامس الحاجة الى حمام ساخن وعشاء هادئ.
_متعبة؟

وجدت ان جو يراقبها وهي تدلك عنقها
فارحت يدها بسرعة .

_بالطبع لا , لكنني امضيت بعد الظهر محنية
فوق هذه النماذج.

_اتؤملك عنقك؟

_قليلا من الاستحمام سيتكفل بازالته.

_امر مثير.

اخذت سترتها وارتدتها .

_وماالمثير في الاستحمام جو ؟ عمت مساء.

ارتدت عوضا عن الاستحمام روبها وارتمت
فوق السرير اذا بها تغط في نوم عميق , لكن
رنين الجرس الملح ايقظها مذعورة ,, وحين

استجمعت وعلها كان الجرس قد توقف فعادت
ترمي راسها على الوسادة لتسترد هدوءها بعد
ذلك الاستيقاظ المباغت.

سمعت فجأة صوت جو يقتحم عليها الغرفة:
_ اليسون؟ ماذا بك بحق الله؟ اليسون تحدثني الي
! هل تناولت شيئاً؟

_ تناولت شيئاً؟ ماذا؟ لا بالطبع لا كنت
تعبه وانت تعلم هذا آه ماذا تفعل هنا؟ وكيف
دخلت؟

_قفل بابك غير قوي .

_وهل كسرتة؟

شهقت .

_لا لم اكسره قلت لك ان القفل غير متين

دسست بطاقة اعتمادي في الباب , ثم بواسطة

بعض البراعة دخلت .

_اي انك اقتحمت منزلي !

__وماذا كان علي ان افعل , كنت اسمع خرير
الماء المتدفق في الحمام دون ان احصل على رد
فظننت انك غرقت في المغطس من يدري ؟
كان في كلامه شيء واحد ذو معنى (مياه
جارية...؟

__اية مياه ؟

__مياه الدوش ؟

نظر اليها بنفاذ صبر قبل ان ينظر الى الحمام
ليوقف تدفق المياه حين عاد وقف ينظر اليها .

_كنت نائمة لماذا المياه جارية مادمتم نائمة؟

بللت شفتيها :

_كنت ساستحم ثم قررت ان استريح قليلا

,يبدو انني نسيت الماء .

_لتنسين دائما مثل هذه الاشياء ؟

_احيانا ولست في العمل الان ياجو بل في

المنزل الذي املك فيه حرية نسيان اي شيء

كنت على وشك الاستيقاظ حين قرعت الباب

..

_لكنك لم تستطعي الخروج من السرير اتعودين
عادة الى بيتك وانت على هذه الدرجة من
التعب ؟

_اسمع هل لك ان تقول لي بدل استجوابي ماذا
تفعل هنا ؟

_العشاء

_لكنني قلت لك

_انك لن تتناولي العشاء معي .

_هل لك ان تدعني اتم جملي فانا قادرة على
الرد.

_بما انك رفضت دعوتي فقد قررت مشاركتك
العشاء في منزلك .

_انا لن اخرج للعشاء معك او بدونك .

_انت لم تصغي الى ماقلته قلت انني جئت
لاتناول العشاء معك ,بينما ترتدين ملابسك
اكون قد حضرت الطعام.

اوقفته عند الباب :

—جو..... انا خارجة.

—ليس قبل ان ناكل هل تناولت الغداء؟ الهذا

السبب تبدين متعبة هكذا؟

—انت تجيد حقا التملق للوصول الى المرأة

, امهلني بضع دقائق حتى استحم واطع قليلا

من المكياج لكن ليس لدي مانتناوله للعشاء؟

_لقد احضرت الطعام معي , امل احيانا من
اكل المطاعم لذلك اشتريت بعض اللحم
والسلطة والجبن و.....

_انت تسوقت من السوق المركزي؟

_لا يمكنك تصور هذا.....هه؟

_لا

_في الحقيقة لم يسبق ان قصدت سوق لقد بدا
لي اشبه بغابة .

_اعتقد انك المليونير الاول الذي يتسوق
بنفسه.

_اليسون دعيني اعد لك العشاء وبعد ذلك ان
استرددت لونك اصطحبك الى حيث تشائين .
_وتبقى معي ؟

_طبعاً فللطباخ امتياز.

_ليس لدي سوى كلمتك عن قدرتك في
الطهي ,انت محق فلم اتناول الغداء واحتاج الى
عشاء دسم على الا يكون محروقا.

_انتظري حتى تري بام عينيك,اعتقد انك
ستطلبين مني ان اطهو لك ثانية.

_لن يحدث اذا اقتحمت علي الباب ثانية اتعلم
قد اطلب توقيفك.

_لكنك لن تفعلي .

اغضبها كلامه وثقته بنفسه.

_مازلت افكر في الامر.

_في هذه الحال فليكن توقيفي من اجل شيء
اهم من فتح قفل صعب .

— جو

وامسك كتفيها ليجذبها اليه بقوة:

— اليسون لك اجمل جسد رايته او

لمسته او رغبته , انت تدفعيني الى الجنون.

فيما بعد فكرت في اسباب تجاوبها معه عزتها الى

استيقاظها من النوم مخدرة ,, فلم تكن قد

استيقظت كل الاستيقاظ.

تجاوبها رغم كل الاسباب اشعرها بالخجل من
نفسها, فقد راحت ترتجف بين ذراعيه , وراح
جسدها يهتز بقوة , حتى باتت عاجزة عن
السيطرة وطفقت انفاسها تخرج شهقات اشبه
ببكاء فتراجع عنها مقطباً حاجبيه.

_هل اذيتك؟

ابتعلت ريقها بحدة تهرز راسها :

_انا فقط غير مستعدة لكل هذا.

نظر اليها بعيني ضيقتين فترة طويلة :

_اذن سننظر حتى تستعدي لقد ازددت
شحوبا , كان على ان اضمك اولاً لا ان
اغازلك سيجهز العشاء بعد عشر دقائق
ايكفيك هذا الوقت للاستحمام ولا رتداء
الملابس؟ ان لم يكن كافياً فابقي الوقت الذي
تحتاجينه.

بعد عشر دقائق كانت مرتدية ثوبا اسود ذا ياقة
عالية ,,واسع الاردا ف يضيفي عليها هيئة
البرودة والحنكة ولا يظهر كمال جسمها.

تحمّلت نظراته المقيمة بتحد لئلا يحمر وجهها

خرجاً منه , ليس امامه على الاقل!

_هل اساعدك في شيء؟

_لا شكراً لقد كدت انتهى .

_رائحة العشاء لذيذة.

_فلنأمل ان يكون طعامه لذيذ كذلك.

_لم تجب على سُؤالي .

_ماكان سُؤالك؟

__اٲرید شیئا؟

__طبعاً ارید ولکن ماریده غیر ممکن حالیا

فالطعام یکاد ینضج .

__ان کنت فظاً ٲرکتک .

وعادت ادراجها ٲطلب الباب لکنه امسک بها:

__لاٲدعی ان شیئا لم یحدث بیننا بعد لحظات

!فقد حدث ماحدث بالفعل الیسون وانا

مازلٲ بشوق الیک !

__جو.....

_لقد تركتك في الوقت الحاضر..... لكن في

المرّة القادمة لن اتركك اتفهمن ؟

ابتلعت لعابها بصعوبة:

_افهمك.

ابعدھا عنه وعاد الى اللحم ليكمل شواءه.

تناولا العشاء بصمت وكان احدا منهما غير

مستعد لكسر هذا الصمت,,, كانت اليسون

مصممة على الا يكون هناك مرة قادمة....

_انت طبّاخ ماهر اين تعلمت الطبخ؟

__في الجامعة....

__في اية جامعة كنت ؟

__وهل لهذا اهمية؟

__انه فضول ليس الا .

__لا بل هو لتجنب حديث اخر, انا لن اقبل

بان تضعيني في الثلاجة اليسون..... المشاعر

تشاطرناها قبل ساعة لن اسمح لك او لي

بنسيانها.

_لقد اخطات...

_انه خطأ جميل فما احسست به معك لم اشعر
به مع اي امرأة من قبل.

_كلانا يعرف ان هذا غير صحيح فما جرى
بعيد عن مرماي .

_اللعنة عليك , بل هي الحقيقة ! انا لا تعامل
مع مرمى هنا بل تعامل مع التعقل ,, وعقلي
في الميزان ان اردت اخراجي عن صوابي فتابعي
الرفض.

__ هذا ما انويه !

__ لكنك لن تنجحي ! اللعنة اليسون

قلت لم اني اريد ان احل محل زوجك

__ كم من الزمن ؟ ثلاثة اشهر؟

تنهدت بغضب :

__ لايهم الوقت مادمت ستكونين صعبة المنال

وما دام زوجك سيبقى جزاء منك.

__ وهو جزاء لا تهتم انت به.

— هذا غير صحيح .

وركع على السجادة امام كرسيها ليمسك يديها

:

— اخبريني عنه اليسون تحدثني الي , اخبريني

مالذي حدث بينكما

انتزعت نفسها منه:

— لا ! لن ابحت معك حياتي الشخصية لا الان

ولامستقبلا يجب ان تعرف فقط اني ارملة جاك

الذي عليك احترامه ,,, لكنك اظهرت منذ

البدء انك لا تحترم ترملي ؟

_ انا احترم الاحياء اما الاموات فهم اموات
, ان اخلاصك او حبك لن ينفعه فهو سيبقى
ميتا وانت ستبقى وحيدة .

_ اخترت وحدتي وتبتلي بمحض اختياري
, مادمت لا تقدر على التبتل فلماذا تصر على
ان تبرهن مدى غرورك بنفسك كرجل ؟ ولماذا
تخاف ان تبقى وحدك في بعض الاحيان ؟

_انا لست مغرورا اليسون قد اكون لطيفا في
معاملتك لو تركتني اقرب منك , فانا في اكثر
الاحيان وحيد ,, فمن يقضي معظم حياته في
الفنادق رجل وحيد عادة,, اما مساعدي
فيقصدون بيوتهم ما ان ينتهي دوام العمل واما
انت فتجعليني وكأنني ابدو في جوع دائم الى
النساء !

_اولست كذلك؟

_ اتمتع برفقتهم وهذا ليس سرا لكن رغباتي
طبيعية ليس فيها مبالغة , فلو كنت متزوجا لما
بدت علاقتي بامرأتي غريبة , ان الانسان يكون
اكثر شغفا في بدء الزواج وهذا ماتعرفينه اكثر
مني .

احمر وجه اليسون وردت بحدة :

_ انت ناجح في الوصف دون مساعدتي .

برقت ابتسامة حلوة على قسماته الخشنة ثم لم

يلبث ان عاد بسرعة الى حديثه .

—امن الغريب وانا الاعزب ان اخرج مع النساء
ثلاث مرات مثلا في الاسبوع ؟ انا لم اخرج قط
مع امرأة منذ ثلاثة اسابيع.....

ازداد تضرع وجنتيها الانها هي السبب لكنها
قالت له ساخرة :

—وهل هذا رقم قياسي .

سحب نفسا خشنا وقال :

—في الواقع نعم ايرضيك هذا؟

ارتدت عنه :

_حياتك العاطفية لا تهمني .

فوقف من جثوته لينظر اليها من علو:

_ولا انا تهمني كثيرا في الوقت الحاضر فلا وجود

لها في نظري !

التوى فمها بسخرية:

_ربما تتغير هذا الليلة ليس معي طبعاً اذا

رافقتني الى الحفلة التي دعيت اليها فتجد رفيقة

مناسبة تساعدك على حل مشكلتك.

_لا اريد ايا منهن اليسون .

_لكنك لم ترهن بعد !

_لن اذهب كما لن تذهبي انت كذلك.

_ماذا تعني ؟

_قلت لك اني ساصطحبك الى حيث تريدن

اذا تغير لون وجهك ,وبما انك لازلت شاحبة

فلن تذهبي الى غير الفراش.

_ايها

_وحدك .

شهقت ساخطة :

_لايمكنك ان تامرني اذا اردت الخروج اخرج!

حذرهما بنعومة:

_حاولي

_جو اريد الخروج!

_اتخافين البقاء وحدك؟ اليسون ماذا بك

؟ياالهي سيغمى عليك .

تحرك ليمسكها فقد ترنحت وغدا وجهها اشد

شحوبا وهمس بسمها وهي تستند اليه بوهن.

_اليسون ؟ مابك ؟ اتحتاجين الى طبيب؟

_لا لكنني اظنك مصيبا انا بحاجة

للراحة فقد بالغت بالسهر مؤخرًا.

لف ذراعه حول خصرها ليساعدها على التوجه

الى سريرها ,وعلى وجهه القلق العميق .

وقال بغضب:

_كل هذا بسبب تلك السهرات اللعينة , كيف

تريدين ان تكوني بصحة جيدة وانت تخرجين

ليلا وتواظبين على وظيفتك نهارًا.

قعدت على حافة السرير وردت بضعف :
_انت تفعل هذا .

_لقد اكتسبت مناعة عبر السنين اما انت فلم
تقومي بهذا الا بعد زواجك .

ومد يده يساعدها في خلع فستانها فانتفضت :
_اهدئي ساساعدك على النوم ولن اغتصبك .

_لكن قادرة على خلع ملابسني بنفسني .
_ لكنني قادرة على خلع ملابسني بنفسني .

__استطيع القيام باقل مما ستبذلينه من جهد.

واتجه الى الخزانة فاحضر لها منها ثوب نوم

حريري اسود وعاد يقول ساخرا:

__ساحلم بك طوال الليل وانت مرتدية هذا

الثوب .

حين تسللت الى ما بين الاغطية الناعمة , قعد

قربها على السرير ولمس خدها برفق:

يجب ان تخفزي من اندفاعك اليسون , فقد
يقوي جسدك على تحمل كمية محدودة من
التعب لكنه بعد ذلك سيحرق نفسه , فخذي
كلامي على محمل الجد يا حبيبي لانك تقتلين
روحك.

لم تعد تستطيع مقاومة النوم بعد رحيله , اما
الحفلة التي ارادت الذهاب اليها فقد غدا
مستحيلا الذهاب اليها لانها ماعادت تقدر

على الخروج من السرير انه على حق فهي تقتل
نفسها ببطء ولكن بطريقة مؤكدة.
في الصباح التالي حاولت ان ترد على تحيات
جو المتسائلة ببرود.

_كيف تشعرين اليوم؟

_بخير..... شكرا لك .. والان بالنسبة لليلة
امس....

ـاليسون لن ننجح هكذا ان الاحلام التي
راودتني اعلمتني انني لم اكن اتخيل ماجرى بيننا
ليلة امس.

ـجو لن استطيع متابعة العمل اذا كنت
ستذكرني باستمرار بهفوة صدرت عني كنت
متعبة فلم افكر تفكيراً سويًا , والان هل لنا ان
نتطرق الى صفحة المشاكل التي ذكرتها
بالامس؟

هز كتفيه بعد طول نظر ثم استقام :

_لا تعجبك الفكرة هه؟

_من اين لك هذا الاعتقاد؟

_ذكرت صفحة المشاكل وكانك تتحدثين عن

شيء قدر .

_واليست كذلك؟

_هناك استفتاء يقول ان معظم النساء يفتحن

صفحة المشاكل قبل كل شيء .

_من قام بهذا الاستفتاء .

__ انا لا بصفة شخصية بل بواسطة فريق عمل

اجري مقابلات مع النساء في الشارع.

__ اين ؟

ابتسم :

__ في سنتر بوينت وكاستليرغ سترين.....هل

اكتفيت؟

__ كانت مجلتنا ناجحة دون صفحة مشاكل.

__ لا يمكن ان تكون اولئك النسوة جميعهن على

خطا

__ الا يمكن.

__لا.

__لكن مجلة شؤون المرأة كانت دائما فوق هذه
الامور.

__اذن يجب ان تنخفض الى مستوى لانني
مصمم على نشر هذه الصفحة فر اول عدد
يصدر في السنة القادمة.
رقت عيناها غضبا:

__لماذا تزعج نفسك اذن بالتطرق الى فتح
الموضوع معي ؟

_تادبا فانت مازلت مديرة المجلة المسؤولة.

_انما ليس لوقت طويل.

_وهذا ما يذكرني بامر اخر .هل قمت بشيء

للاعلان عن بديل لك؟

_اتصلت باحدى الوكالات فعرضت علينا

سيدتان تبدو مواصفاتهما واحدة.

_اريد حضور المقابلات التي ستجريها معهما .

شهقت :

_ولماذا؟ الا تثق بي؟ اهذا هو السبب؟

_تتصرفين بطفولية الان

_اريد ان اعرف سبب رغبتك في حضور

المقابلات واطن ان من حقي ان اعرف .

_حقك طبعاً الا انني اريد ان اكون موجوداً

لاني مضطر الى العمل مع المرأة التي ستحل

مكانك بعد رحيلك.

_ويطويني النسيان!

_تعلمين انك لن تخرجي من تفكري اليسون
السمعي تعرفين ان ما اطلبه حق؟

_طبعاً حالما احدد الموعد اعلمك به , الا اذا
احببت ان تحدد انت الموعد كذلك.....
تنهد نافذ الصبر:

_لا تابعي عملك اري اني لن اتفاهم معك
اليوم.

_هذا صحيح والان لو سمحت لدي عمل اقوم
به.

توقفت في الممر ممتنة لسماع صوت كولین :

_مرحبا اليسون كيف حالك اليوم؟

_بخير كنت ابحت عنك ,فانت لم تتمي عملية

التعارف بالامس ويبدو ان جو مشغول هذا

الصباح.

_تعالی من هنا اذن ,اعلم ان الشباب

متشوقون لتعرف اليك.

وتبين لها ان الشباب عصابة جميلة خفيفة الظل
ظهرت خفتهم ما ان تغلبوا على تحفظهم الاولي
معهما .

آلن كان كما ظنته تماما عابثا ومارتن جاد هادئ
اما لاثام فودود دون ان يكون اليغا ,ربما لانه
ما زال يراها امرأة غريبة الاطوار .
وقالت بمرح :

_اظني بل اعرف اني بدوت حمقاء يوم
امس..... فاننا وجو لانتفق في الواقع ,واظن

ان لكل منا شخصية قوية وهذا لا يفيد في
تناغم العمل.

قال لاثام:

_لكننا جميعا اعتقدنا انك وهو لا

..... اعتقد ان لا ليس بعد الذي قلته عنه يوم

امس, ايعني هذا انك قد تقبلين موعد يعرضه

عليك احد مساعديه!

ردت مازحة :

_مع كولين ؟

ضحك لاثام :

_لا ! لم اكن افكر فيها , هل تتناولين العشاء

معي يوما يا اليسون .

حذرتة صادقة:

_قد لا يعجب دعوتك جو .

_انا لم اطلبها من جو .

ابتسمت:

_اقصد انه سينزعج ان خرجنا معا .

اعرف هذا لكنني قادر على تسوية
الامور معه.

اما هي فلا تعتقد ان احدا يقدر على تسوية
اي امر مع جو لوتشي خاصة حين يكون ثائرا
,, كما انها لاتريد ان تعرض لاثام الى هذا
الموقف فلم يكن لديها ادنى شك في انه شاب
طيب ووسيم كذلك لكن لايمكنها ان تشعر
نحوه باكثر من الاعجاب ,رغم شبهه بجاك.

وقال حينما امتنعت عن الرد:

—شرح لي جو سبب ردة فعلك حين رايتني

امس اعني سبب تكدرك.

—وماذا شرح لك؟

—قال اني اشبه قليلا زوجك..... هاي لا باس

عليك.....

بدا قلقا عليها عندما راى شحوب وجهها.

—لم يزعجني شبهى بزواجك اطلاقا , فان

صدقات عديدة تبدأ لأسباب اقل من هذه

بكثير.

لقد اراد جو ان يمنع اية صداقة تقوم بينها وبين
لاثام, كيف يجرو على ان يخبره عن زوجها
وشبهه به؟,, تعلم انه يجرو وتعلم انه قال ما
قاله ليعتقد لاثام ان اي اهتمام قد تظهره
سيكون مرده الى الشبه الذي بينه وبين جاك.

وقد نجح في هذا تبا له.

بقيت اليسون في مكتب المساعدين بعد ان
رفضت دعوة لاثام الى العشاء نصف ساعة
اخرى .

ولكن لم يعرف احدا ممن شاهدها تضحك
وتمزح مع الاخرين انها تغلي غضبا في الداخل .
وهاقد انفجر كل الغضب امامه:
_ايها النذل المتعجرف !

رفع جو راسه وعلى وجهه تعبير الدهشة وهو
يسمعها تردف :

_كيف تجرؤ على ان تخبر لاثام اخبارا خاصة
عني ؟ لماذا تريد ان توحى الى الرجال انني لن

اعجب بهم الا اذا كانوا يشبهون زوجي؟؟

اجبني؟

_وهل تكلمت مع لاثام؟

_هذا واضح!

هزر اسه :

_واضح...الا اني لا احسبه قد قال

ماتتهميني به.

_الم تقل له انه يشبه جاك..؟

__بالطبع قلت له هذا , كان علي ان افسر
تصرفاتك وهناك امر الصورة فما عليه الا ان
يراهها على مكتبك حتى يعرف السبب .

__اتنكر ان غايتك من اخباره عن جاك حتى
يظن انني معجبة به لهذا السبب فقط؟

__وهل يعجبك ؟

__في الواقع اجل !

لقد وجدته ذكيا ومثيرا للاهتمام ,لقد لاحظت
بعد ان تحدثت اليه ان شبهه بجاك يخف شيئا
فشيئا.

وقف جو قائلا:

_اذن انا سعيد لانني اخبرته ولا انكر انني قلت
ماقلت له للسبب الذي ذكرته.....فالموقف
بيننا مرتبك اصلا دون اضافة خروجك مع
لائام اليه.

_لا اجدہ مربکا ابدًا انت لاتعجبني
ولا اريد الخروج معك, واذا اردت الخروج مع

لا ثام افعل !

ضاقت عيناه غضبا :

_هل طلب منك الخروج معه ؟

_اجل !

_لن تذهبي معه .

ردت عليه متحدية :

_سافعل اذا اردت .

__لاتفكري حتى بالموضوع فلو خرجت معه
،لاضطرت الى فعل هذا عدة مرات امامه.
ورفع يده الى راسها ثم شدها اليه حتى اصبح
وجهاهما متقاربين :

__واذا لم ينجح هذا ساضطر الى ابعاده.

شهقت :

__لن تفعل هذا ؟

—بل افعل ,صديقي اليسون اوه لن اطرده من
خدمتي فهو كفوء لكنني ساعيده الى المكتب
الرئيسي فقط.

راحت تدير راسها يمة ويسرى وهي تقول ببطء
شديد:

—انت حقا نذل !

هز راسه معترفا ببرودة:

_ اذا كنت تعين بهذا اني احدد منطقتي واقتل
من يقترب من احدى ممتلكاتي فقد اصبحت
لاني نذل بربري .

_ انا لست احدى ممتلكاتك وانت
لا تقتل بشرف .

_ انا اقاتل باي سلاح متوفر لدي .

_ لكن مستقبل رجل

_ بين يديك قلت لك ما ستكون

النتائج وتعرفين العقوبة التي سيتلقاها .

صاحت محبطة:

_هذا ظلم .

_نادرا ما تكون الحياة عادلة , فلماذا

لا تستسلمين وتخرجين معي اليسون ؟ انا لن

اسمح لاي رجل بان يلمسك .

_لابد ان يكون في سيدني رجل لايمكنك

الوصول اليه .

ابتسم وهو يمسكها بين ذراعيه بسهولة في حين

انها تحاول جاهدة الافلات .

_اذا كان هناك احد فتاكدي اني ساجد طريقة
لابعاده عنك ,, فانت لي اليسون وكلما
سارعت في تقبل هذا الواقع كلما كان خير لك
,, سترين بنفسك اني اسهل انقيادا حين
لا اكون متوترا, بيد اني منذ ان قابلتك لم اعرف
الا التوتر .

_لا تتوقع مني ان اقوم بما يريحك , حتى وان
وعدتني بالخروج من حياتي الى الابد فلا تنتظر
شيئا مني .

_لا..... كيف اخرج من حياتك؟ وانا اريد
ان استولي عليها كلها على تفكيرك وابتسمتك
ولحظات صحوك.....,,,... وانا اريد ان امزج
نفسي بنفسك حتى تخالين انك مسكونة في .

_وهذا ما احس به الان !

_حبيتي لقد شرحت لك انني لن اتركك مادام
لي الخيار..... وانا انتظر دعوة منك لاعيش
معك.

_ستنتظر الى الابد اذن !

__ لا اظن هذا , فللصبر حدود , اعتقد ان والدي
سيدهشان حين يريان التغير الذي احدثته في .
__ انه امر مؤقت والان اتسمح بان تتركني ؟

__ تعرفين الثمن .

سخرت منه :

__ وتتهمني بالطفولية ؟

__ كنت تتصرفين بطفولية ساعتئذ .

__ كما تفعل انت الان ؟

ضحك جو ضحكة ذئب .

_ انا ابعد ما اكون عن التصرف الطفولي اليسون

....., ... اني اكثر من راشد فما رايك بعناق

صغير.؟

_عناق صديقين ؟

_لا ارجب ابدا ان اكون صديقك حبيتي , بل

حبيبك آه يالوقع هذه الكلمة ويالروعتها !

_تحلم !

— هيا صبري بدا ينفذ ضعي يديك الجميلتين

حول عنقي ولنبدأ العمل .

استسلمت اخيرا فرفعت يديها الى عنقه فهي

تعلم يقينا ان لافائدة من المقاومة ,, استلقت

ذراعاها على كتفيه وراح يشدها بقوة لكنه

سرعان ماضحك وهو يبعدها عنه لأمسا انفها

بفمه:

— اترين تعرفين اصول اللعبة كما يظهر .

— لكن ليس حسب قوانينك انت .

—الن تخرجي معي الليلة؟

—لا

—لاباس

نظرت اليه بريية وهي تراه يعود الى مكانه , لقد
قبل رفضها اليوم بهدوء زائد , جعلها بطرية ما
لاتثق به , فربما يحضر لامر ما ترى ما هو هذا
الامر الذي تشعر به واقعا حتما ؟

لم يحاول جو خلال الاسبوع كله القيام بشيء
بل تجاهل وجودها معظم الوقت ,وكاد يقطع لها
راسها احيانا باوامره.

حين جاءت المرأتان للمقابلة يوم الجمعة لم تكن
تعرف ان مزاجه اليوم عاصفا.

بعد انتهاء المقابلة قال لها يصرف النظر عن
المرأتين :

_الاولى صغيرة جدا والثانية متورطة في زواجها.
رددت كلماته وهي لاتصدق ماتسمع.

_متورطة في زواجها؟ وكيف لاحد الا يكون

متورطا في زواج؟

_يجب على مديرة المجلة ان تضع المجلة قبل كل

شيء .

_اذن لماذا لم تكن الولى مناسبة نعم هي

صغيرة ,, قليلا لكنني كنت في الرابعة والعشرين

حين توليت الادارة .

_كان لك مساعدة من الداخل .

_ ماكان ليعطيني تشوك الوظيفة لولا مؤهلاتي
كما ,, انني يومذاك كنت متزوجة ومع ذلك لم
يؤثر زواجي سلبا في مهنتي .
_لايمكنك اعطاء الوظيفة لكليهما.

_لااريد ان افعل هذا بل اشير الى ان اسباب
رفضك خالية من المعنى فكلتاها قديرة من
وجهة نظري.

_لكن هل رايت تردد تلك المتزوجة حين
سالتها ان كانت ترغب في الانجاب ؟

_لكن هذا سؤال شخصي

_لكنه مهم من وجهة نظر رب العمل ,واظنها

تنوي انجاب الاطفال وان قالت العكس.

_اظنك مجحف بحقها اما عمر الاخرى فليس

بنقطة سوداء في ملفها فعلى انسان ما ان

يعطيها الفرصة فلديها مؤهلات ممتازة.

_لاحظت هذا الا انها ستحاول استخدامها الى

مارب اخرى.

وابتسم بمكر فقالت وقد عرفت ما يعني :

_لكن ليس هنا ؟

_لا

_لو اتصلت بها لحاولت اقناعك بوسيلة

اخرى.

_لا اشك في هذا .

واغضبها اعجاب الفتاة به.

_لاتبدو مندهشا .

— لم تخف الفتاة استعدادها للوصول الى القمة

بأية وسيلة .

— اذن , ربما يجب ان تتصل بها.

— قد افعل .

— سيكون اتصالك بها خيرا لك !

— على الأرجح والان فلنعد الى موضوع

بديلتك.

__طبعاً . ربما من الأفضل ان تختارها

بنفسك. لو تركت لي الخيار لاخترت السيدة
ايدن.

__وانا كذلك , لكنني وجدت الفتاة المطلوبة .

__وجدت؟

وقفت بغضب وتقدمت امام طاولته ثم مالت
فوقها ونظرت اليه:

__لديك فتاة محددة ومع ذلك اخضعت هاتين
المراتين لمقابلة لا لزوم لها.

رد بهدوء :

_لقد اسات فهمي لم اق انني اعطيت

الوظيفة لاحد

_اتعني ان الوظيفة لن تكون مفاجاة سارة

لاحدى نساءك؟

تفرس فيها عن كذب عبر خان سيكاره .

_ليس بين نسائي من تعبنا بهذا النوع من العمل

اليسون .

_مااروع تفكير نساءك.

رد بغير اهتمام :

—ربما ... انني حتى اللحظة التي قابلت فيها

تينك السيدتان لم اكن قد فكرت في البديلة

الثالثة.

—من ؟

—كولين .

رددت بصوت مرتبك ,وقد تلاشى غضبها:

—كولين ؟

—اجل

ووقف ليدور حول الطاولة ويذرع الغرفة.

_الفكرة كانت تراودني منذ اسبوع ان خرجت

آلن من راسها وان دربت قليلا فستكون

جديرة بالمنصب.

جلست اليسون على حافة الطاولة بدهشة

.....كولين ؟

لم يخطر على بالها حتى التفكير فيها

لكنها امرأة ماهرة في حقل الاعمال وقد ابدت

اهتمامها ,, بادارة المجلة في الاسبوع الماضي

وكانت قد امضت اليسون ساعات معها تشرح
لها مختل اوجه ادارة المجلة,,... اجل ليس
لديها ادنى شك في ان كولين قادرة على تحمل
اعباء هذا المنصب.

_لكن هل ستقبل الوظيفة؟

رد متعجرفا:

_هذه الوظيفة هي ماتحتاج اليه.

_اهي طريقة لاجبارها على الاستقرار؟

__مستحيل ان تجد رجلا مناسباً وهي في ترحال
دائم معي حول العالم,,, اعتقد انها تعلقت بآلن
لانه الرجل الوحيد المتاح لها الوصول اليه اما
هنا في سيدني فستجد الرجل المناسب .

__لماذا لا تتزوجها انت فتسعدا معا ؟

__انا لا اقدر مزاحك اليسون.

__اعتقد ان الزواج بالنسبة لك ليس سوى
طرفة.

رمى سيكاره في سلة المهملات بعنف :

—ليس مسليا ابدا , ابدا.

ثم غاد الغرفة صافقا الباب وراءه لكن الباب
عاد فانفتح مجددا بعد لحظات تدخل منه جيل
, احدى سكرتيرات جو .

نظرت جيل الى اليسون بذهول:

—اكل شيء على مايرام ؟ لقد بدا جو متفجرا
قليلا!

وضحكت , انها فتاة جميلة في اوئل العشرين.

_لكن جو لا يبدو ابدا متفجرا قليلا بل انه
متفجر اكثر مما يجب اما انا فبخير شكرا
لك.

ولم يعد جو الى المكتب بعد الظهر ,وبما انه لم
يتخذ قرارا محددًا لعرض الوظيفة على كولين .

ذهبت اليسون الى حفلة تلك اليلة كما ذهبت
الى حفلة اخرى مساء السبت.

الا انها لم ترهفي اي منهما ,فقد توقف فجاة
منذ اربع ,, ليال عن ملاحقتها واتباعها كظلها

فضنت انه قد وجد لنفسه امرات اخرى صب
اهتمامه عليها وفقد اهتمامه باليسون.
وقد اكدت لها ظنونها صورته في جريدة يوم
الاحد وهو يدخل الى احد افخم نوادي سديني
,, لكنها لم تكن سعيدة بهذا التغير كما
اعتقدت .

نهاية الفصل الخامس

6_ في احضان المرض

لا يبدو ان المرأة الجديدة الجديدة التي دخلت
حياة جو قد حسنت من مزاجه ,, فقد دخل
عليهم صباح الاثنين يرسل تعليقات لاذعة الى
كل من صادفهم بدءا من اليسون حتى مارتين
بارتي الهادئ.

قصدت كولين مكتب اليسون , بعد ان تاكدت
من مغادرة جو المكتب لتناول غدائه.

قالت لها :

__ يبدو ان الرئيس قد عاد الى عاداته.

ردت اليسون مشغولة الذهن بفكارها :

__ ماذا ؟

__ هاك !

دراة كولن صفحات الجريدة التي كانت تقراها

,, اليسون فظهرت صورة جو مع ممثلة سينمائية

اميركية شقراء , تتعلق بذراعه في وله ظاهر.

وقالت:

_انها ليست تلك التي ظهرت معه في الصورة
يوم الجمعة.

ردت اليسون بهدوء:

_او التي ذهب للغداء معها لتوه.

اتفع حاجبا كولين اكثر:

_هل زارته امرأة.

_اجل.

لكنها اخفت انزعاجها من الطريقة التي رمت

فيها تلك الصهباء نفسها بين ذراعيه لقد

عرفت اليسون ,, تلك المرأة فهي مذيعة
تلفزيونية مشهورة بذكائها ونجاحها ,ومن
الواضح انها تعرف جو خير معرفة.

ضحكت كولين:

_اذن لقد عاد الى عادته القديمة ,اظن ان مامر
به كان كثيرا عليه ,,وهو دائما هكذا ,لكنني
هذه المرة ظننت حسنا ان عدم
انتقاله من امرأة الى اخرى امر حسن.

ابتسمت اليسون :

_لاباس في هذا كولين لم يكن لدي شك
في ان اهتمام جو بي عرضي ,, اما تصرفه الذي
كان منذ ثلاثة اسابيع فسببه عدم حصوله علي
, ولقد فهم الان اخيرا ان آخر ما افكر فيه هو
علاقة عابرة.

_ولماذا ؟

_لماذا لانني حسنا لانه

_انه عادة طيب مع نسائه لكن بما انك

لاترغبين في علاقة دائمة.....

قاطعتها بصراحة:

_انا لاارغب في اي نوع من العلاقات خاصة
تلك التي تضعني على لائحة (سيدات)جو.

_لا احد يطلب هذا

انتفضتا حين سمعتا صوته الاجش الجميل وهو
يدخل الغرفة فوقف ينظر اليهما وقد احمرتا
خجلا:

—لا احب ان يتحدث امرؤ عن حياتي الخاصة
وقت الغداء وما يجري في حياتي خارج
المكتب هو شاني الخاص , اتفهمان ؟

تمتت كولين , دون ان ترد عليه بوقاحة للمرة

الاولى :

—اجل .

ادرا نظرة سوداء الى اليسون , وقال بصوت

ملؤه الشر :

—كلاكما؟

ازعجها ان يعاملها كطفل قد يرهب كولين
، لكنها لن تخشاه.....

_لقد استرقت السمع الى حديث خاص.

_انها محادثة تطال حياتي الخاصة.....

_لم نكن نطالك باقاويل كاذبة.

_لا اوافقك الراي.

ثم التفت الى كولين قائلاً:

_كولين اليس لديك عمل تقومين به؟

كان يعرف ثلاثتهم ان امام كولين عشرين دقيقة
اخرى حتى انتهاء ساعة الغداء,,, ومع ذلك
هزت راسها المرأة, وجمعت اغراضها وخرجت
دون ان تنظر الى الخلف .

فصاحت اليسون:

_انت ظالم ومستاسد.....

رد ببرود يسكتها :

_لست في مزاج يسمح لي بسماع اهاناتك

اليوم اليسون.....,.,. كلمة اخرى وتجدين ان

عملك اليوم انتهى!

انتفضت ثم تصاعد غضبها حتى أصبح لهيبه

كلهيب غضبه:

__لايسعدني شيء اكثر من هذا !

__اعلم هذا ولهذا بالتحديد اريد ان تخرجي من

هنا فورا.

__بكل سرور!

حملت حقيبتها تحضيرا للذهاب, لكنه حذرها

بصوت خفيض:

__ هذا المكتب فقط اليسون واياك ومغادرة

المبنى.

اوشكت على الانفجار غيظا , فلم يحدث قط
ان كلمها انسان من قبل بهذه الطريقة.

__ طلبت مني الذهاب .. وانا ذاهبة...

ارتفعت بسمة الى شفته وزال غضبه:

__ ليس من المبنى اليسون اعتقد انك كنت

تبحثين عن وظيفة اخرى؟

لم تخذعها بسمته الناعمة, فقد تعرفت الى

التهديد وراء كل كلمة:

— لن تجرؤ.....

— لن اجرؤ على ماذا؟

— لن تحول بيني وبين وظيفة اخرى؟

— او تحسبني غير قادر؟ وماذا عن شهادة

المؤهلات والتوصية , , , اعتقد ان

اصحاب العمل متشدون في مايتعلق

بالتوصيات؟

__ لن تستطيع

__ ان تركتني الان . اعتبرتك مخلة بالعقد مستقيلة
وعندها لن اكتب بحقك توصية .

ابتلعت ريقها بصعوبة , وقد ازداد كرهها له
وقالت ببرود :

__ ايها النذل !

هز راسه ببرود :

__ هذه اعادة انما هي من القلب هذه

المرة , والان اخرجني من هنا .

قالت ساخرة وهي واقفة امام الباب :

_الم تنجح ! اشير بقولي الى موعدك مع المرأة

الجديدة؟

قعد وراء مكتبه ولوى فمه:

_سنيتيا تناسبني الى اقصى حد , هل تتفضلين

علي باستدعاء كولين الى المكتب.

كبت شهقة غضب بصعوبة, مع من يحسب
نفسه يتكلم؟ انها المديره هنا ,, لامراسلة لذا لن
تنقل له الرسائل
_اهناك شيء؟
رفع حاجبا بسخرية:
_لا شيء ابدا.

وخرجت من الغرفة بغضب مكبوت وهي تقول
بينها وبين نفسها انها لن تدعن له فتر العمل
فلن ترهبها او امره ابدا.

بقي جو على معاملته هذه حتى كاد يفقدها
اعصابها فقد كان يطلب منها ان تنقل له رسائل
لا ضرورة لها ,, ويتحدث معها بلهجة قاسية
وكان ينتظرها حتى ترد على الهاتف سواء اكان
الهاتف على مكتبه ام على مكتبها .

ذلك المساء رن الهاتف على طاولة جو وكانت
هي ,, ترتدي سترتها استعدادا للخروج عندما
رنت الرنة السادسة علمت انه لن يرد.
فرفعت السماعة:

__مكتب جو لوتشي.

__جو.....لو سمحت.

ورمت له السماعة ثم اردفت:

__وهذه اخر مكالمة قد ارد فيها على احدى

نسائك!

__تحسين بالغيرة.....اليسون !

__اذهب الى الجحيم!

__لكنني قبل هذا ساذوق طعم الجنة مع داني

,انها داني اليس كذلك؟

—لم تعطني اسمها .

—الو.....اجل داني.....

—عمت مساء سيد لوتشي.

فاوقفها ويده فوق السماعه:

اليسون ؟

نعم .

—يجب ان تجري هذا النوع من اللجنة يوما فهي

مريحة للاعصاب .

احست بالحرارة ترتفع الى وجنتيها.

_ربما حين يخرج الفراش من تفكيرك سيد

لوتشي تفهم ان في الحياة اكثر من الذهب اليه

مع النساء!

وراقبته بذهول يضع السماعة من يده ويقف

متقدما منها .

فقال

_انا داني انها

_ستصل ثانية.

__ياالثقتك بما ستفعل!

__لكن ثقتك اقل منها بكثير اعلمي ان
تفكيري غير منصب على غرفة النوم في الوقت
الحاضر بل على اللذة التي ساحظى بها ان
وضعت يدي على عنقك الجميل ,,لادقه لك
حتى تعجزني عن اخراج تعليقات لاذعة من
هاتين الشفتين اللذيتين.....

ابتعلت بصعوبة:

__انا

_خائفة اليوت ؟يجب ان تكوني خائفة !

ودفعها بشدة الى الوراء فاصطدم ظهرها بقبضة

الباب .

_اذهي الى منزلك اليسون.....

_جو.....

_لدي مكالمات هاتفية علي انهاؤها .

_مع داني ؟

_ومن غيرها.....

ادرا ظهره اليها وطلب الرقم:

_داني يا حبيبي انا اسف , مساعدتي قطعت
الاتصال ,, اجل يصعب ان يحظى المرء بيد
عاملة مؤهلة هذه الايام , والان ماذا عن
الليلة....

بعد ان سمعت اليسون مايكفي انسلت من
الباب الذي اغلقته ثم ايتندت اليه بضعف من
الخارج لقد ,, كان العمل معه في الايام
الثلاثة الاخيرة جحيما فرغبته فيها باتت انتقاما

وعقابا لكن كم منالوقت ستصبر على هذا
الوضع.

كان مكتب جو فارغا حين دخلت اليه في
التاسعة من الصباح التالي,, فدهشت لانه ليس
هناك اية اوراق او حقيبة على طاولته ,وهذا
يدل على انه لم يصل بعد.
دخلت كولين فقالت لها اليسون:
-لم يحضر بعد.

_اعلم هل قال لك انه يقترح علي استلام

مركزك حين ترحلين؟

-اجل .

_سافكر فيه لكن للاحسبني اقوى على البقاء

في مكان واحد.

_لكنه يظن العكس.

_وانت مارايك؟

- اظنك مؤهلة فبعد ان عملنا معا هذه المدة
القصيرة ,, وجدت ان لديك قدرة على القيا
بالاعباء كما ان جو سيساعدك فترة.

_الن تمنعي ؟

_لا علاقة لما يقوم به معي .

_لم اقصد هذا , اعني الا تمنعين في ان يعرض

علي وظيفتك ؟

_لكنها لم تعد وظيفتي , لقد استقلت .

_الن تندمي ؟

__ابداً.

__بسبب جو؟

__جزئياً.....

__بل اساسياً.!

__ربما

__لا ادري ماخطبه لقد كان كالدب مؤخراً!

__حسناً... لا اظن ان السبب هو الاحباط,

لكن يبدو اني لن اعاني من مزاجه العكر

اليوم,, لا بد ان داني قد اثبت انها حقيرة كما
كان يتوقع.

-ومن هي داني؟

_تلك المرأة التي كان معها ليلة امس.

_اوه.... تلك..... لا اظنها كانت حقيرة

ابدا فقد عاد الى فندقه في العاشرة.

_عاد وحده.

_طبعا رايته بام عيني لكنه كان عصبي

المزاج, لقد دفعنا جميعا الى الركض في حلقات

مفرغة بشأن صفقة الطيران تلك,, كنا ندور
ركضا في دوائر,, وما استطعنا الوصول الى اي
شيء في ذلك الوقت من الليل.

—ربما فشل هذه المرة.

قالت كولن ساخرة:

—مع داني التي لاتقول لا ابدا؟ انت تمزحين لان
من قال لا بالتأكيد هو جو,, فقد احس بالمرض
فجأة, ولم يكن في مزاج جيد.

—مريض؟

_تبا لي قصدت مكتبك هذا لا خبرك انه لن ياتي
الى العمل اليوم بسبب مرضه ثم نسيت.

هزت اليسون راسها تتساءل عن الخوف
المفاجئ الذي اجتاح قلبها.

_ما به؟

_قال الطبيب ...

_طبيب؟ اكان مريضا الى هذا الحد؟

_هاي اهدئي لقد اصيب بالرشح فقط لا
بالطاعون !

_الشرح؟ ماذا قال الطبيب؟

اطمان بالها الان لكنها رفضت ان تسال نفسها
عن سبب التوتر الذي تبعه الارتياح.

اجابت كولين :

_الراحة في الفراش , وشرب الكثير من
السوائل.

وقبل جو بهذا قانعا.....؟

__ لا ليس قانعاً لكنه يشعر بوهن يمنعه من

مغادرة الفراش ولم يكن لديه خيار آخر.

ضحكت :

__ والسوائل؟

__ سيؤمنها له خدّم الفندق.

قطبت الیسون :

__ هو وحيد الان؟

__ حسناً لم يتصل بداني او بایة امرأة اخرى, اذا

كان هذا ما تقصدين.

_اتظنيه بصحة تمكنه من البقاء وحيدا؟

_بعد ان امرنا جميعا بالرحيل فلن اتطوع بالبقاء

معه فهو الان لا يطاق ابدا.

ما ان غادرت كولين المكتب حتى اتصلت

اليسون بالفند فردوا عليها:

_السيد لوتشي لا يجب عن المكالمات.

ربما هو نائم , فقد ذكرت كولين انه تعب لكنها

رغم ذلك لم تستطع الا ان تقلق على

حاله,, ,فجناح في فندق ليس بمكان مناسب
لمريض لا يرعاه احد فجميع مساعديه يعملون
في مكاتب المجلة كالمعتاد.
وجدت نفسها دون وعي توقف سيارتها امام
فندقه بعد انتهاء فترة العمل .

حين قرعة باب جناحه ,لم تضيع ردا ,,, لكن
حين امسكت اكرة الباب انفتحت الى غرفة
الجلوس وغرفة , ,النوم كانت الشراف مكمومة
على الارض وقرب الخزانة ابريق فارغ وعلى

الخزانة الصغيرة كاس ماء اما الثياب فمبعثرة
هناك وجدته مستلقيا .

لحيته نامية سوداء وهي وحدها القائمة في ما
حولها من شحوب انفاسه مضطربة
كان يبدو بحالة فظيعة وكأنه فاقد الوعي.
_جو؟

سرعان ما ارتفع جفناه , ولمعت عيناه الباردتان
بالحمى .

فقال بصوت خفيف لكن متوحش:

__ماذا تفعلين هنا بحق الله .

اخذت تسوي اغطية الفراش حوله:

__ياللاستقبال الرائع هذه الاغطية مبللة!

تاوه وهو يحاول الجلوس لكنه سرعان ما انهار

فوق الوسائد ثانية:

__وماذا تتوقعين؟ انني اتصيب عرقا كال.....

قاطعته قبل ان يكمل كلامه الوقح:

_ارى هذا حسنا لن تنام على اغطية
مبللة .

والتقطت الهاتف وبدأت تطلب رقما فحذق
فيها من غير ان يملك القدرة الكافية .

_ماذا تفعلين ؟

_اطلب اغطية نظيفة للفراش ماذا لديك في
الابريق؟

_عصير برتقال لكن.....

_خدمة الغرف.....؟

كان كلامها متعجرفا وهي تعطي المتكلم
التعليمات ,, بشأن ماتريد ان يصل الى جناح
جو غير انها لم تترك مجالا للتساؤل عن المتكلمة
التي تتكلم بهذا التسلط .

فبرايتها ان القادر على الاقامة في مثل هذا الجناح
يستحق افضل خدمة ممكنة كذلك!
وقال جو بصوت ساخر ضعف :
_ كنت كفؤة سيدة ايليوت , الا انني ارفض
مغادرة هذا السرير .

__انت .

وصمت بعد ان لاحظت ان لاقدرة له على القتال ,فهو شاحب .

لانت لهجتها وهي تردف :

__ستحس بالراحة فيما بعد جو ,هل اخذ

احدهم حرارتك؟

عندما لمست جبينه عبست فحرارته مرتفعة جدا, ثم لم يلبث ان تاوه وسعل وكانما حنجرتة تؤلمه.

عندما توقف سعاله قال:

_تزيد عن الاربعين درجة.....يا الهي !

_حقا

_لن اناخر.

فتحت الباب فاذا بجيش من موظفي الفندق
يدخلون حاملين الاشياء التي طلبتها ,, وقالت
لهم بحرارة بعد وضع كل شيء في غرفة الجلوس:
_شكرا لكم.

_هل هذا كل شيء سيدتي ؟

_يمكن ان تحضر له هذا الدواء؟

واعطته الوصفة التي وجدتها بين الاوراق على

طاولة جو وابتسمت للرجل بعدوبة:

_الدكتور دايلي يريد لها في اسرع وقت ممكن.

ودست في يده مبلغا محترما .

_شكرا لك سيدتي ساهتم بالمر بنفسي.

حين عادت الى جو وفي يدها ابريق العصير

سالته :

__ لماذا لم تطلب من احد احضار الدواء ؟

فتح عينيه وتنهد:

__ لماذا تفعلين هذا ؟ احس وكأنني ساموت

,, وكلما غفوت توقظيني! لماذا

لا تخرجين من هنا الى الجحيم وتتركيني وحدي؟

ردت دون احساس بالشفقة:

__ ربما ستصبح افضل حالا حين تتناول الدواء

الذي وصفه الطبيب .

ثم لم تلبث ان راحت تبعد الشراشف عن
السريـر

فسارع جو الى الامساك بالاعطية فوق صدره
وقال :

_لم يكن هناك احد يحضرها لي ولم اتصور
نفسي قادرا على الوصول الى الصيدلية .

تابعت ترتيب السريـر :

_لقد قالت كولـين انك رميت الجميع خارجا .
رد بصوت ضعيف وهو يتمسك بالشراشف

-لم اكن ارغب في ضجيجهم حولي الن
تتوقفي عما تفعلينه و.....

تنهدت :

_جو لاتكن طفلا انا فقط احاول

فشهق :

-انا لارتي اي ثياب بحق الله !

ونظر اليها بشراسة وقد ازداد شحوب وجهه

من جراء الجهد الذي يبذله ليتحرك .

ترددت لحظة ثم رمت عليه شرشفا نظيفا:

— ارمها جانبا وضع هذا عليك , سادير وجهي .
كان في كلامها ثقة بالنفس ,, لكنها لم تستطع
منع الاحمرار من غزو وجنتيها .

— حسنا انتهيت .

— الديك روب .

— في الحمام ولكن.....

لم تنتظر ان يكمل كلامه وسارعت الى الحمام
الذي تناولت منه الروب العطر عندئذ راحت

تؤنب نفسها على اهتمامها به,, لكنها عادت
فاقنعت نفسها بالعكس.

اعطته الروب ثم طلبت منه ارتداءه قبل ان
تخرج الى الغرفة الاخرى,, بعد قليل عادت الى
الغرفة وساعدته على الانتقال الى الكرسي
لتنهي ترتيب السرير ولتستبدل الشرشف
الرطبة بشرشف نظيفة.

استند جو الى المقعد متمتما دون امتنان:
_لست مضطرة لفعل هذا.

—ومن سيفعله غيري؟ هل تنوي داني ان تأتي

فيما بعد؟

صاح ساخطا:

—اسمح الله !

—هذا ماظننته والان ستبقى حيث انت حتى

احلق لك لحيتك , ام تفضل الاستلقاء على

السريـر اثناء قيامي بمهمة الحلق ؟

_ساعود الى الفراش , لكنني لن اسمح لك

بلمسي ؟

_اتراهن ؟

_اتظنين انني ساتركك تقترين مني حاملة موسى

حلاقة؟

ابتسمت :

_انها مخاطرة اعترف بهذا خاصة بعد

معاملتك البذيئة التي اعتمدتها في الايام الاخيرة

.. لكنني بارعة في استخدام موسى ,, كنت

احلق لجاك بعد حادثته الاولى التي اقعدته
اشهرا.

رد ساخرا:

_كان يحب ماتفعلين دون شك .

مرت سحابة حزن على وجهها :

_لا بل كان يكره لكنه كان يتحسن وكذلك

انت .

غابت لحظات في غرفة الجلوس التي احضرت

منها وعاء كبير ثم احضرت عدة

الحلاقة.....,.,. حين عادت وجدته قد نهض
من المقعد وانتقل الى السرير, لكنه كان نائما
فوقه بالعرض لانه وقع وعجز عن التحرك
اكثر.

دق الباب فاسرعت تفتحه وتناول الدواء
وعادت بسرعة الى جو يجب ان ياخذ جرعة
الدواء.

وتطلعت عيناه اليها بكسل بعد ان هزته
ليستفيق وقال:

—الن تتوقفي عن هذا؟ اريد ان انام , اف لك.
—اعرف هذا , ستنام بعد قليل على ان تتناول
هذه اولاً.

ووقفت فوقه وهو يتلع الدواء , فعلمت من
تكشيرة وجهه ان طعمه اسوا من رائحته.
—والان ساعدني حتى اوصلك الى الوسائد
, فيجب الا تبقى مستلقيا هكذا.

قال لها وهو يتحرك لتساعده على ان يستلقي
كما يجب.

_لم ارد الاستلقاء عرضا يبدو انني وقعت.
اغمض عينيه مرة اخرى فعرفت مدى ضعفه
وعجزه لكنه فتح عينيه حين شعر بها تغطيه.
_قلت لك دعيني .
_لن ادعك اتسمعني ؟

_اووه الى الجحيم يا امرأة ,, افعلي
مابدا لك ! تعرفين جيدا انني غير قادر على
منعك.

حين انتهت قال مازحا :

_كنت زوجة مخلصة!

_صحيح.

تنهد غاضبا:

_دعيني الان.

عرفت انه ينوي اغضاها بلهجته القاسية .

_ليس قبل ان احلق لك اني اشفق على المرأة

المسكينة التي تستيقظ عادة قربك في الصباح.

كشر عن وجهه:

_احلق عادة صباحا ومساء , لكنني لم اقدر
ليلة امس .

_لم تقدر على الخلاقة ام على المرأة؟
وهربت منه الى الحمام قبل ان يرد عليها ردا
لاذعا ,, حين عادت قال متجهما :
_لا هذه ولا تلك.....

اقترب موسى من وجهه:
_كوني حذرة لو سمحت؟

ضحكت اليسون لانه قلق.

_لا تقلق ... ساترك لك بعض الوسامة, وان

باذن واحدة!

_شكرا لك !

ابتسمت :

_ماكان عليك ترك باب جناحك مفتوحا فقد
كان بمقدور اي كان الدخول دون ان تحس به.

_وهذا ما حصل.

مررت الموس فوق لحيته الخشنة بثبات

لكنبحذر لئلا يتدمر مطلقا بل كان

ان غط في نوم عميق !وهذا كثير على من كان

يخشى ان تقطع له عنقه.

تراجعت الى الوراء تتأمل صنع يديها ,انه بكل

تاكيد يبدو افضل حالا عما كان عليه قبل

ساعة.

كانت على وشك ارتداء سترتها للمغادرة حين

انفتح الباب دون اعلان ودخلت منه كولين.

والتي وقفت دون حراك حتى تمكنت اخيرا من

الهمس بهدوء :

_اليسون ؟

بللت اليسون شفيتها بقلق .

_مرحبا جئت لاطمئن على حالته ثم

اقفلت كولين الباب وراءها :

_هاي لا تشرحي شيئا لقد جئت ايضا

لاطمئن عليه لكنه على ما اعتقد يفضل ملاكه

الحارس .

— اسمعي كولين الامر ليس كما يبدو فانا وجو

.....

— لاشان لي في حياتكما كيف حاله ؟

— ليس بخير لكنه لن يشكر ايا منا ان

بقينا معه ,, اظني تركت كل ما يحتاج اليه في

متناول يده .. كولين ..

— ارجوك لاتشرحي شيئاً هذا ليس من شاني .

— لكن.....

_اسمعي اذهبي الى البيت فساسهر انا
عليه الليلة فانت تبدين متعبة.
وكانت حقا تعبـة وقد ازدادت تعبـا وهي تشعر
بان كولـين اخذت انطبـاعا خاطئـا عن علاقتها
بجو.

نهاية الفصل السادس

7_ لا ترحل

كررت اليسون نفسها مرارا وتكرارا ان لا لزوم
لقلقها على جو لوتشي فلديه اناس كثيرون قد
يعنون به اذا شاء.

لم تجد نفسها الا قلقة عليه فاتصلت بالفندق
في منتصف الليل فقليل لها انه لا يجيب عن
المكالمات ارادت ان تتصل بכולين لتعاتبها على
تركه وحيدا لكنها خشيت ان تسيء الظن .

حين دخلت كولين الى امكتب في التاسعة من
صباح اليوم التالي كانت اليسون تستعد للخروج
الى الفندق حتى تراه .

نصحتها كولين بعد الذهاب لكن ماقالته لها
زادها اصرارا:

_لقد رمانا كلنا الى الخارج مرة اخرى كما
طردي ليلة امس.

_وكيف حاله اليوم؟

__ ليس بالسوء الذي كان عليه امس , على
فكرة لقد قررت ان اجرب الوظيفة التي عرضها
علي .
__ عظيم .

__ واظن ان هذا افضل فالعمل مع الن غدا
جحيما منذ اتفاقنا .

__ ستجحين دون شك .

انفتح باب الجناح مرة اخرى ما ان وضعت يدها
على قبضة الباب , كانت تسير مقطرة الجبين

باتجاه غرفة النوم التي كانت في فوضى
فبدات بهدوء تنظف لئلا توقظه.

_اليسون ؟.

انتفضت مذعورة قبل ان تلتفت اليه فاذا به
ينظر اليها بعينين ملتهبتين من اثر الحمى .

_ظننتك نائما.

هز راسه ثم تحرك متألما وقال بصوت مرتبك :
_كنت استريح لكني لم اشعر بك تدخلين.
_تركت بابك مفتوحا مرة اخرى.

—حتى يسهل على الناس الدخول.

—بما فيهم اللصوص , ان الدخول الى غرفة ثري

يقيم في فندق كهذا , دعوة لن يرفضها احد.

—اعلم هل جئت لترتيب سرير مرة اخرى.

كان فراشه افضل حالا من الامس فقالت له

بعد ان فحصت الشراشف والاعطية:

—هذا وقف على اشياء كثيرة..... هل ملئ

هذا الابريق العصير منذ ليلة امس ؟

_لا هذا وقف على ماذا اليسون ؟
_على اشياء..... لماذا لم تتصل بهم طلبا
لمزيد من العصير؟ الهاتف قريبك اما قال لك
الطبيب ان المطلوب الراحة وشرب السوائل.
_لقد تحدثت الى كولين اذن, اسمعي ان هذا
المكان فندقا لا مستشفى.

_بالضبط .

والتفتت الى خزانته التي راحت تخرج منها بضعة
قمصان وضعتها في حقيبة , وحين راها تخرج

بعض الثياب الداخلية وتضعها في الحقيبة أيضا

.

سألها مقطب الجبين:

__ماذا تفعلين؟

__هذا فندق وهو ليس بالمكان المناسب لمريض

ليس هناك من يعتني به لذا قررت ان

اصطحبك الى منزلي.

__ستعنين بي؟

__اجل!

_اقتراح جيد لكن عليك ان تساعدني في

ارتداء ثيابي .

_ستكون لك مساعدتي في الايام القادمة.

وقال لها وهي تساعد على ارتداء ملابسها :

_اعتقد ان لديك غرفة نوم اضافية ؟

فابتسمت :

_طبعاً لدي غرفة اضافية او تحسبني

اريد التقاط جراثيمك.....؟

تنهد :

_لا لقد اوضحت بجلاء انك لا تريدني
مني شيئا.

لم يكن في شقتها معالم شخصية لكنها شقة
يستطيع فيها طلب الراحة وستجعله اليسون
يجد هذه الراحة .

فستنام في الغرفة المجاورة ليلا وستشعر بالراحة
لهذا الشعور, وليته يشعر بالاحساس ذاته.

قالت له بعد ان حضرت له غداء مكونا من

حساء وخبز محمص :

_ساعود الى المكتب بضع ساعات فيجب علي

في كل الاحوال ان اعمل لاكسب الاجر الذي

تدفعه لي .

هز راسه مفكرا:

_لولا قرارك في ترك العمل ,لرفعت اجرک او

لمنحتك مكافاة لم يحدث ان اعتنى بس احد

قط.

—ربما لم تمنح احدا الفرصة ,فانت لست برجل

يسهل ان يكون المرء لطيفا معه جو .

—الان لاتفسدي الامور!

—لم افسدها اتعرف ماهي مكافاتي ؟ان

تعود الى صحتك والى فندقك .

تنهد.

—اعتقد انني استحق هذه الراحة ,ساكون على

مايرام الان اذا اردت الذهاب .

—اي بكلمات اخرى عودي الى العمل .

ـ ليتني قادر على طلب شيء اخر منك , لكن
لسوء الحظ لا استطيع.

ادركت للمرة الاولى منذ ان قررت جلبه الى
بيتها , انه متى تحسنت صحته سيصبح مشكلة
كبيرة.

ـ هل احضر لك شيئاً قبل ان اخرج ؟
ـ ابدا شكرا لكنني لم انتظر طويلا
فسرعان ما استضفتني في شقتك وجعلتني مقيما
فيها.

اغضبها مزاحه فقالت:

_ان شئت عدت فغيرت رايت رادة اياك الى
الفندق.

_تستطيعين نعم , لكنك لن تفعلي .

واغمض عينيه , ثم فتح عينا واحدة حين شعر
بانها مازالت في الغرفة.

-عدلت رايتك عن الذهاب؟

_لا لكنني اتساءل ماذا بدأت تسلك
الطرق الى العافية.

فادعى المسكنة:

_وهل يبدو علي هذا ؟

لم ترد عليه ,فهو فعلا ضعيف .

_ساعد لك العشاء حالما اعود ,حاول ان تنام

اثناء وجودي خارجا.

_انا احاول الان .

تمت وهي تخرج :

_ايها الناصر للجميل .

سعت الى كولين حالما وصلت الى المكتب

فوجدتها تستريح في المقهى .

جلست قبالتها وقالت لها:

_اردت ان تعرفي اني نقلت جو الى منزلي فلا

تقلقي ان لم تجديه في الفندق.

_جو معك؟ في منزلك؟

— لم استطع تركه في الفندق بدا لي الامر فظيعا
فذهبت هذا الصباح ونقلته الى شقتي .
تهللت اساريرها :
— اذن كنت هناك ؟ لقد راوغت اماندا في
الاجابة حين سالتها عن مكان وجودك .
— لانها لم تكن تعلم , اسمعي لا اريد ان يذاع هذا
الخبر فالشرح لا يدوم كثيرا فما هو الا يومان
حتى يعود الى الفندق لذلك احسبني بغنى عن
الشائعات .

ابتسمت كولين :

_اعتمدي علي ,قد اكون ممن يبالغون في
الكلام كلما فتحت فمي الا انني اعرف متى
علي ان اطبقه ,, لكن اعلمي ان فضول
مساعديه سيثار حين يعرفوا المكان الذي قصده
رئيسهم ,واعلمي ان معظمهم لا يقوى على
الاحتفاظ بسر ولو اودى بحياتهم.

تنهدت اليسون وقد وعت الورطة المخرجة التي
زجت نفسها فيها .

فقلت باسى:

_وماذا كان يفترض ان افعل؟ هل اتركه يعاني

من مرضه وحيدا؟

_هاي لم افه بكلمة!

_الجميع سيفوهون , اليس هناك من طريقة

لابقاء الامر سرا؟

_حسنا

_اعتقد ان جو سيطلب تحويل المكالمات الى

شقتي كان يجب ان اتركه يعاني وحده.

هزت كولين راسها :

ليس من عادتك ان تكوني خالية من المشاعر
, حين سمعت للمرة الاولى عن معاناة جو لوتشي
من صد امرأة متكبرة باردة اسمها اليسون
ايليوت ظننتك من اولئك المتكبرات اللواتي
يعتقدون انه دوخن .

و.....؟

_انت لست بمتكبرة بل انت سيدة تالمت في
الماضي ولا تريد ان تعيد التجربة مرة اخرى
,فجو ليس برجل نظيف السجل.
كانت ضحكة اليسون خالية من المرح:
_ولماذا تحسبيني تالمت؟
_لاني خبيرة بالعلاقات المتدهورة ,واعرف
الدلائل جيدا.
هزت اليسون راسها:
_لكنك مخطئة هذه المرة ,فزواجي كان كاملا.

حدقت كولين اليها ممعنة النظر , ثم وقفت :
_علي ان اعود الى عملي , قد يكون جو
مريضا , لكنه يتوقع مني عملا ابلغيه حي .
ورفعت راسها ثم مرت بالن الذي كان يتقدم
نحو طاولتهما , وجلس قبالة اليسون مبتسما
كعادته :

_احظيت كولين بصديق جديد لها ؟

قطبت اليسون جبينها فهي لم تحب هذا الرجل
قط .

__اسفة؟

__سمعتها تطلب منك ان تبلغني احدهم حبها

,فافترضت انه صديق جديد.

__لا.....ابدا.

ووقفت بدورها قائلة بجرأة:

__كانت تطلب مني ابلاغ جو حبها,فهو يقيم
حاليا في شقتي ,فهل من رسالة تحب ان اوصلها
اليه؟

اجفله تصرفها الجريء , لكنه استعاد وعيه
بسرعة.

__ ليس هناك ما افكر فيه , لكن قولي له انه
شيطان محظوظ.

هزت راسها ببرود:
__ ساردد امامه هذه الكلمات حرفيا.

بدا مدعورا , فهو يعرف ان جو لن يرضى بقول
كهذا وان كان مزاحا.
__ لا ! كنت امزح يا اليسون!

__افهم هذا سيد راست فلنامل ان ينظر جو الى

مزاحك بالمنظار نفسه هه؟

صاح آلن :

__لاتقولي له شيئاً فما كنت اقصد الا المزاح .

__انا متأكدة من انك اضمرت شيئاً , لكنني

على ثقة بانك ستصحح ماقد يشيعه بعض

الناس عن ان جو يسكن معي لا بداعي المرض

انما لداع اخر؟

اقتنع بسرعة رغم شكه, لكنها علمت يقينا انه
سيصفع اي انسان يجرو على قول العكس
واحست بان لديها الان حليفا.

كان جو نائما حين دخلت عليه في فراشه تلك
الامسية , وكان ما يزال نائما منذ وصولها قبل
ساعة فتركته ثم تناولت عشاءها بدونه لانها
تعلم ان النوم خير له من العشاء وكانت الشقة
فارغة باردة كالعادة لكنها احست بها الليلة
مختلفة لوجود جو.

اقفلت التلفاز اخيرا وجلست في مقعدها تشعر
بالنعاس فقد اخذ منها التعب مرة اخرى
ماخذه.

_اليون ؟

هبت من نومها بسرعة , والتفت فاذا بجو
واقف بباب غرفة النوم يتارجح قليلا , لكه كان
يرتدي روبه , فوقفت تدفع عنها احساسها
بالوهن :

_ماكان عليك الخروج من الفراش !

استند الى الباب شاحبا تعتلي وجهه نظرة كئيبه

:

_ناديتك فلم تسمعي , كنت شاحبة جدا الان

اليسون ظننتك نائمة , اتنامين دائما بعمق؟

_اجل والان عد الى الفراش.

_اريد الذهاب الى الحمام .

ساعده ليجتاز الغرفة الاخرى, ثم انتظرته

جالسة على كرسي بسبب تعبها الشديد,

حمدت الله لان الغد هو نهاية الاسبوع فتستطيع
الراحة.

اعدت له عشاء خفيفا, ثم جلست تراقبه وهو
ياكل وتأكدت من انه شرب عصير البرتقال
الذي قدمته مع العشاء.

_سأذهب الى النوم الان !
_النوم؟ لكن الوقت مبكر.
_وانا متعبة.

_اليس هناك حفلة اليوم؟

ردت بحدة :

_لا لن اذهب ولدي ضيف.

نظر اليها ساخرا:

_لكن الضيوف عادة يتلقون التسلية.

انه لاشك يستعيد عافيته بسرعة فقد اصبحت
تعليقاته الساخرة ووقاحته في الكلام تتفاقم هذا
المساء.

فلمعت عيناها بحب الانتقام :

_اتريد ان تتسلى ؟

_اجل.

_حاضر...

خرجت من الغرفة لحظة ثم عادت .

_هاك تسليتك.

ووضعت تلفزيونا نقالا على طاولة , ثم

استدارت بغضب.

فقال لها:

_وماذا تعنين بادخاله الى هنا؟

__تريد التسلية فهاك هي ,الم تفكر في التفزيون
جو؟

__لو اعرف انني قادر على الامساك بك
لخرجت من الفراش لاضربك كيف تجرئين على
حمل هذا الشيء الثقيل الى هنا؟ كنت ستؤذين
نفسك!

فهمت الان غضبه ماكان الا بسبب حملها
الثقيل.

__لكنه نقال.....

_وماذا يعني؟ وهل يخف وزنه ان نقلته ؟

_جو.....

_لا تعيدي هذا العمل ثانية وان كان لتتالي

مني..

جعل ثانيه وجهها يتضرج :

_اتريده ام لا؟ انا ذاهبة الى الفراش.

_لا..... فالتلفزيون هو اخر ما افكر فيه

كالتمسليّة.

_اعتقد انني اعرف قائمة التمسليّة عندك .

__بل لاتعرفين شيئاً, لاانكر ان النساء جزء مهم
من حياتي لكنهن لسن الجزء الامتع, انهن يطلبن
الكثير, ويعطين القليل في المقابل.

__اذن اين تجد متعتك؟

استند الى الوسائد:

__لدي مزرعة في الجبال, قرب مزرعة اهلي
بالضبط سالجا اليها حينما اتقاعد لاعيش فيها.
__ولماذا لاتلجا اليها منذ الان؟ ان ثراءك الهائل
يسمح لك بالاستغناء عن العمل الموهق.

—اجل.... ولا انكر رغبتى فى ان اكون
ففىها, لكننى فى الوقت الحاضر لن اجا اليها
فالمنزل كبير جدا على شخص يعيش وحيدا
,ربما حين يصبح لى زوجة واولاد.....

—وهل تنوى الزواج؟

—يوما ما.....

—وتنجب اولادا؟

—هم ياتون عادة مع الزواج.

—صحيح حسنا اذا اردت شيئا نادىنى.....

— وهل ستسمعين ؟

ضحكت :

— على الأرجح لا .

— هذا ماظننته حسنا اليسون , اراك صباحا على

فكرة احب ان تقدم القهوة مع الفطور .

— لانها توقظك .

— وهل تذكرين ؟

-اذكر اشياء كثيرة عنك جو لوتشي
ومعظمها سيئة.

تبعثها ضحكته الخشنة الى سريرها .

استيقظت على صوت ادوات خرفية تصطدم
ببعضها بعضا ,فتحت عينيها فاذا بجو
امامها ,مرتديا كامل ثيابه حاملا صينية عليها
شاي وبسكويت .

جلست في الفراش تدفع شعرها الادكن عن
وجهها ,تحس بانها هشة بدون ماكياجها

رفعت الغطاء حتى ذقنها وهي تنظر اليه

متعجبة:

_تجاوزت الساعة العاشرة, لقد استيقظت في
السابعة ورحت اتساءل من سيسهر على صحة
من.

ارتشفت الشاي وقالت:

_انت على ما يبدو افضل حالا.

__ قليلا مع اني اشعر بالتعب كلما بذلن بعض
الجهد , الا انك تبدين متعبة اكثر من ليلة
امس.

__ التعب يؤثر في وساكون بخير حالما استحم
واتناول الفطور.

__ انا لست متاكدا...

__ لم اطلب منك التاكيد هيا اخرج من غرفتي فلا
اذكر اني سمحت لك بالدخول عندما يحلو
لك!

رفع حاجبيه ساخرا :

— ايعني هذا انك لاتريدين الشاي ؟

— اخرج من هنا !

مادهشها انه اذعن لها دون جدال فخرج وعم
الصمت وعاد الى غرفته لكنها لاتريد ان يعتاد
دخول غرفتها فهو سيغادر منزلها حالما يشفى!
كان قد عاد فعلا الى الفراش , حين نهضت
وارتدت ملابسها , ودخلت المطبخ فوجدته يعم
بالفوضى.

استيقظ بعد الظهر حتى اعدت له العشاء
باكرا.

_عذرا لاني استخدمت هاتفك لاتصل بكولين
,اتمانعين ان اعدتها ثانية؟
_لك الحرية المطلقة.

_قالت انك شرحت لها ما حدث.
_اجل اخبرت مدير علاقاتك العامة الذي
حذرته مما قد يفكر فيه او مما قد يشيعه.

ابتسم

_اعتقد انك وضعته في مكانه المناسب , وماذا

قلت لكولين ؟

_نعم انما بشكل مناسب , الحقيقة !

فضحك :

_انت ترضين غروري .

_ماعتقدتك راغبا في ان يعرف الناس انك هنا

لسبب غير السبب الحقيقي؟

_لا اعتقد هذا انها وجبة جيدة اليسون.

وقفت لتنظف الطاولة:

_شكرا لك الا يجب ان تعود الى السرير
الان ؟

_دعوة اخرى اليسون؟

_الا تعود الى سريرك ؟ اريد تنظيف المكان حتى
اعود الى سريري ايضا.
_اراك في الصباح اذن.
_جو اعتقد ان عليك الرحيل غدا.

اراد ان يجادل لكنه عاد فhez كتفيه:

__سارحل غذا في وقت متاخر ,هل مضى على

رشحي ثمان واربعين ساعة؟

__اعتقد هذا.

__حسنا الى الغد اذن.

__اجل.

وارتدت عنه

ازداد توترها طوال اليوم التالي وراح يتفاقم كلما

مرت ساعات النهار , لكنه على ما يبدو لم يكن

مستعجلا.

تجول في غرفة الجلوس بعد العشاء , وتوقف

ليلتقط صورة لجاك:

_انها صورة جيدة!

_بل رائعة.

تقدمت منه لتتناول الصورة فقال باصرار رغم

شحوب وجهها:

_لاحظت انك تضعين صوراً كثيرة له في ارجاء

المنزل.

_ولم لا ؟ لقد كان زوجي.

رد متجهما :

_كان لكنه ميت الان .

تنفست باضطراب .

_الم يحن وقت رحيلك بعد ؟ لقد تاخرت .

اطبق فمه بشدة ووضع يديه في سرواله.

وقال بغضب:

_تتوقن الى رحيلي ؟ حسنا..... ساذهب !

ساجمع اغراضى واخرج بعد دقائق فهل

يرضيك هذا؟

بعد ان صفق باب غرفة النوم خلفه, سمعت
تحركاته وهو يوضب حقيبته فتدفقت الدموع
على وجنتيها وراحت تنظر الى صورة جاك
الذي كان شابا , مليئا بالحياة وهو الان , ميت
..... ميت ... ميت!

انتفضت حين احست بجو يوشك على الرحيل
واستبد بها الذعر من الوحدة القاتلة سيرحل
جو ولن يعود.

_انا ذاهب الان اشكر لك عنايتك

.....اليسون؟

قطب جبينه حين استدارت اليه والدموع تبلل
وجنتيها .

خرج صوتها اجشاً مهتز:

_انا جو .. لا تذهب.

ودفعت الدموع عن شفتيها تنظر اليه متوسلة:

_ارجوك لا تذهب.

—هاي طبعاً لن اذهب اذا كنت تريدني
هذا.

وجذبها بين ذراعيه يعانقها بلطف فتعلقت به
دون خجل ,تحتاج لدفعه وقوته .
ووقالت مرتجفة:

—اشعر بالخوف دائماً,اشعر بالخوف من هذا
المزل ومن وحدتي فيه.

تمتم وفمه على شعرها الحريري:

_نخاف جميعا في بعض الاحيان حبيتي .

_حتى انت؟

_حتى انا اترغبين الان في مشاهدة

التلفزيون ام تتركيني اغلبك في الشطرنج؟

كان يمزحها وقال لها متسامحا:

_لماذا تريدان ان ابقى؟

_اخبرتك السبب لا اريد ان ابقى وحيدة اسكن

معي في هذا البيت.

_كصديق؟

ولماذا لا؟ انت تعرف انني لن ارضى بتلك

العلاقة التي تريدها ارجوك لاتغادر.

اواثقة من ان هذا ماتريدينه؟

نظر اليها حائرا يرى ذعرها وخوفها فاعتصر

الالم قلبه ولم يعد يجد نفسه الا مدعنا.

اقبل على ان تعطيني اجرا هو باكثر من عناق

فهل ستكرهيني ان فعلت.

مجرد التفكير برحيله ملاها حزنا, لقد اعتادت

على وجوده وطفقت تحتاج اليه اه ماذا اصابها؟

لكنها لن تستطيع ان تكره هذا الرجل.
لقد وقعت في ما قسمت دائما على عدم
الوقوع فيه.

لقد وقعت في حب جو لوتشي.

نهاية الفصل السابع

لقد اكتشفت انها تحب هذا الرجل , صحيح انها
لم توهم نفسها بانها قد تعني له اكثر مما عنت له
عشرات النساء ,, اللواتي عرفهن ثم تركهن الى
غير رجعة لكنها سعيدة بحبها هذا وان كان لن
يحظى جو بالنهاية التي يريد لها فهي غير قادرة
على ان تعطيه ما يريد بل هي عاجزة عنه ,, بعد
فترة زمنية غير بعيدة ستتركه يرحل دون ان

تعلمه بحبها له او بسعادتها بوجوده معها قاتلا
تلك الوحدة المريرة مانعا عنها ذاك الالم.

استسلمت اخيرا للنوم حتى الصباح , وفتحت
عينها فراته امامها مبتسما يحياها بصوت عميق

صباح الخير.

صباح الخير جو ما اجمال ان يستيقظ
المرء فيراك امامه .

رد بتردد:

— صحيح.

— اشك في هذا.

— اشك في اشياء كثيرة حين استيقظت هذا
الصباح رحت افكر في امري,, فلا ادري لماذا
وافقت على البقاء,, الا تعذب كلما رايتك
امامي؟ لولا رجائك لما بقيت, لماذا تخافين
الوحدة اليسون؟ ماذا لديك؟

شحب وجهها في هذه اللحظة وذعرت فقد
يعرف الحقيقة لذا حاولت ان توجه اهتمامه الى

شيء اخر:

_الا تريد البقاء ؟

رد بهدوء:

_ليتنى ابقى الى الابد.

ابتسمت:

-ظننتك لن تطلب هذا ابدا!

احنى راسه ليقبل شعرها:

__اليسون لماذا؟

__الا تعلم هذه عادة النساء .؟مالذي
بدل رايك انت ؟,,فبعد ان تناولنا العشاء مع
تشوك وديانا في الاسبوع الماضي ظننتك تخليت
عن ملاحقتي .

__لقد تخليت عن ملاحقتك ,لأنك اوضحت
انك ستفعلين كل شيء لردعي ,يومذاك ادركت
انك تكرهيني حقاً,,وعلمت انني لن اصل
اليك ولو طاردتك الى الابد ,قد اضرب راسي

في ,, الجدار فترة طويلة لكنني في النهاية اعرف
ان الامر لا يستحق.

_اعتذر لما ابديته من اعتراض على صفحة
المشاكل كنت اتصرف كطفلة لكنك اثرت اسوا
طباعي ,, فقد عارضتك حتى عندما لم يكن
لدي ما اعترض عليه ,, اعجبني ما ابديته من
اقتراحات للمجلة ومنها ما اقترحته كولين التي
قبلت العرض.

_عظيم ... انها ناجحة لا ريب.

—وهذا رأي ايضا.

—يمكنك تغيير رأيك

—لا , لا اريد.

انها لا تريد ان تكون قربه بعد ستة اشهر او سنة
بل تريد ان تكون بعيدة عنه , , حين يصبح
ضعفها ووهنها ظلاما كاملا.

—مؤكد ؟

—كل التاكيد , ولان هل انت معتاد على
الاحاديث الطويلة في الصباح؟

ضحك :

_لا فمعظم نسائي يبقين نائمات في مثل هذا الوقت.

_اه طبعا فليس لديهن عمل.

,مرر يده على خدها:

_مارايك بعطلة اليوم لنقوم بشيء مجنون

كالذهاب ,, الى الحديقة العامة وركوب زورق في بحيرتها.

_في الشتاء.؟

_قلت لك انه عمل مجنون !

_ومستحيل ايضا لايمكنك اخراج زوارق
في الشتاء فاصحبها لايعملون ,, ثم سيد لوتشي
!الم تكتف بعد من التعطيل مؤخرًا.

_يابائعة الرقيق!

,رمت اغطية الفراش عنها ووقفت:

_شخص ما يجب ان يوقفك عند حدك , وبما

اننا اضعنا الوقت بالكلام ,ارتيد استخدام

الحمام اولا ام استخدمه انا قبلك.

انطلقا قاصدين المكتب , كانت اليسون قد

جلست قربه وتولى هو القيادة.

_كنت اهذر حين سمحت لك بقيادة السيارة

بي من الفندق الى هنا.

فردت ساخرة :

_وحيث اوصلتك من بيت تشوك؟

هز كتفيه عابسا:

_لست سيئة في القيادة , اما السبب فعدم
قدرتك على ,, الطهي انت لاتفكرين في الطعام
اثناء القيادة.

_من اجل هذا عيلك انت ان تطبخ العشاء
الليلة!

_وهل انا مدعو ؟

_اجل .

تنهد :

_حسنا.

كان الجو في المكتب الذي يتشاركه اخف
وقعا,, وقد علم كل من دخل عليهما بالود
القائم بينهما بدل ذاك التشاحن الذي كان
يستولي على جو الغرفة.

عندما عادا الى البيت تاوه جو قائلا:

_يا الهي ما اجمل اليوم !

_لقد تمتعت به حقا.

_اعتقد ان نصف من طرق باب مكتبنا اليوم

جاء بدافع الفضول .

فضحكت بصوت خفيض:

_لا امانع .

_لكنني امانع , لقد احببت ان اعانقك لكنني
كلما هممت بالقيام بذلك دخل علينا احدهم.

_كم الساعة الان؟

_التاسعة تقريبا.

_حسنا فلنباشر باعداد الطعام.

_لا اعتقد ان ايا منا يروق له الطهو الليلة

, مارايك لو نشري الطعام جاهزا؟

_كما تريد.

لامس الخطوط الزرقاء تحت عينيها فابتسمت :
_حذار مما تفكر فيه.

_جمالكَ لا يقاوم لذا لا استطيع منع يدي عنكَ.
_علام اتفقنا .

_حسنا , حسنا , لن اخالف كان يجب ان
اصاب بالرشح قبل هذا , لكنني لم اكن اعرف
ان فيك حاسة الممرضة.

تمهل قليلا ثم قال بصوت اجش ملؤه العاطفة.

_اليسون

_ارجوك جو

-حسنا ,حسنا علينا ان نتعشى فانا جائع !
خل اجلب الطعام من الخارج ام نقصد مطعما
؟

_لا ضرورة للذهاب الى المطعم ,اتصل باي
مطعم تريده ليجلبوا لنا طعاما.

كان غريبا عليها ان يكون جو في الشقة اثناء
مرضه ,, لكنها وجدت الامر اكثه غرابه حين
نظرت اليه فوجدته يحدق فيها مفكرا.

بعد مرور الايام وبعد مضي ثلاثة اسابيع بدأت
تساءل متى سيضجر من اقامته معها .
ذات صباح نهضت من نومها ثم قصدت
المطبخ فوجدته قد اعد فطورها ,, فجلست الى
المائدة تلتهم البيض والتوست اما هو فراح
يراقبها.

_قد اعتاد على هذا.

رفعت اسها تامل الا يظهر حبها في عينها

وسالت :

_تعتاد على ماذا ؟

_على الحياة البيتية..... مااروع ان يستيقظ

المرء صباحا فيراك امامه وماذا عنك؟

هزت كتفيها وردت بلهجة خفيفة :

_تعجبني صحبتك غير انها لن تدوم طويلا.

وشاهدت وجهه يظلم غضبا وسالها:

__ولماذا ؟

نظرت اليه متسائلة:

__اعرف انك لاتمكث في مكان واحد الا فترة

قصيرة, كم من الوقت تمكث عادة في مكان

واحد؟

توتر فمه بارتجاف:

__اظن ستة اسابيع.

__وانت هنا منذ ثلاثة اسابيع ونصف.

_وماشان هذا.....

وقاطعه رنين الهاتف:

_اللعنة سارد عليه.

وسمعه يتحدث عدة ثوان ثم عاد:

_المكاملة لك انه تشوك.

ترددت لحظة قبل ان تلتقط منه السماعه ,, لقد

تكلمت معه مرارا الا انه لايعرف شيئا عن

اقامة جو معها!

_مرحبا تشوك.

_اليسون؟ اكل شيء على مايرام مع جوظ
_اجل لقد قدم لي الفطور منذ قليل.
ساد الصمت في الجهة الاخرى ثم بدا صوت
تشوك مرتبكا:

_اليسون؟ اصحيح انه يقيم عندك؟ سمعت هذه
الشائعة لكنني لم اصدق.
_صدق انه يقيم عندي منذ شهر.

بدت الصدمة على تشوك:

_اليسون؟

فتنهدت :

_تشوك انت من قلت ان علي ان اخرج معه.

_لكنني لم اقصد ان تعيشي في منزل واحد معه!

_انا اعيش معه لكنني لاشاطره فراشه.

_اه اليسون انت اكبر من ان ارشدك, لكنني

ابدي قلقي من هذا الوضع.

ردت بلطف :

_اعلم وانا اسفة.

_لا تعتذري فلا شان لي في امورك

الشخصية, من الواقع اتصلت لادعوك الى
العشاء,, فلم نرك منذ اسابيع ومن الافضل ان
تصطحبيه معك.

_سارتب الامر واتصل بك ابغ ديانا والاولاد
حي .

_اليسون !

__نعم؟

__اعتني بنفسك؟

__اجل تشوك , ساعتني بنفسي وساتصل بك

قريبا.

عندما اقفلت السماعة سارع جو يسالها:

__ماذا يعني كلامه ايظني عديم المسؤولية

لاوقعك في مازق واتركك.

__جو.....

__وكيف يمكن ان اؤذيك وانا افكر في
اصطحابك الى انكلترا لاقدمك الى والدي؟

__والدك؟

ضحك :

__حبيتي لم اشأ قول هذا بهذه الطريقة

,, لكن يبدو ان لا خيار لدي..... هناك بعض

المشاكل علي العودة لاهتم بها, وفكرت في
اصطحابك.

_لا لن اذهب معك فقد يظني والديك

عشيقتك.

_قد اكون في السابعة والثلاثين, لكن والدي

سيطرني من المنزل ان قدمتك الى امي بصفة

غير لائقة ,, ساصطحبك على انك زوجتي

المقبلة, كنت احاول طلب يدك حين اتصل

تشوك .

الزواج.....! لم تستطع ان تتصور ان لهذه

الكلمة صلة بجو..... وهي كلمة لم تكن

لتفكر فيها.

بدا قلقا عندما تاخر ردها:

_اليسون ؟ حبيتي , لم اخطط للامر هكذا

..... لكنني احبك واريد الزواج منك ,, فلا

احب سوء الظن بنا , حبيتي ارجوك

ردي علي هل تتزوجيني ؟

ابتعلت اليسون ريقها بصعوبة وهي تسمع

اللهجة البائسة الممزقة المؤلمة في صوته ,, تتمنى

من كل قلبها وروحها لو ترمي نفسها بين

ذراعيه ولا تتركهما ابدا.....

لكنها ارتدت عنه:

_انا... لن استطيع... لن استطيع جو!

_اعلم ان شيئاً ما حدث في زواجك الماضي

يجعلك ترفضين التزاما اخر, لكنني لا استطيع ان

اسكن معك واراك من بعيد,, اريدك اليسون

اسمعيني اريدك, انا لا اطلب منك ان تحبينني, انا

لا اريد الا ان اعتني بك واحبك.

بللت شفيتها متوترة:

__ قالت كولین مرة انك لاتحب الفاشلین وانا
فاشلة جو لذا لن اكون زوجة مناسبة لك.
__ لم تقصدك بقولها , اما انا فاظنك رائعة
تناسبيني زوجة.

ردت بصوت محطم:

__ لا استطيع !

__ بالله عليك لماذا ؟ لا استطيع الاستمرار على
هذا النحو في علاقتي معك لقد انتقلت الى

بيتك وفي نيتي ,, ان اطلب يدك وها انا مضطر
للسفر في الاسبوع المقبل ولن اسافر بدونك.

_انت مضطر لهذا.

_لا.....

ردت بشراسة :

_بلى !الا يمكن ان تفهم لا اريد الزواج

بك!

نظر اليها وكأنه لم يرها من قبل:

__مذا تعين بقولك هذا؟ انك لاثبيني؟ ام

ماذا؟

تنهدت :

__افهمها كما تشاء جو.

__لاباس بي رفيقا , صديقا اما زوجا فلا, ردي

اللعنة عليك!

وامسك بها يهزها بعنف , فصاحت:

__اجل! اجل هذه هي الحقيقة بالضبط.

دفعها عنه متاوها آهة عذاب ووجهه شاحب

رمادي:

__ياالله ! ساعود لاحقا لاخذ اغراضي, اما الان

فيجب ان ابتعد عنك.

ارتدى سترته ثم التفت اليها متسائلا:

__لدي انطباع بانك صممت هذا المشهد

وخططت له حتى اخرج من هنا هكذا!

شحب وجه اليسون من جراء قساوة كلماته

,انها تعرف مدى ذكائه ,,وسرعته في اتخاذ

القرارت , لكنها لم تدرك انه قد فهم نفسيتها
الى هذه الدرجة, فهي فعلا تريده ان يذهب
على ان يبادر هو الى اتخاذ هذا القرار.
_انت تتخيل الاشياء جو!

_لا..... انا لا اتخيل شيئاً , لماذا اصبح من المهم
والملمح ان اخرج الان من حياتك بسرعة؟
ردت كاذبة :
_ربما ليحل انسان اخر محلّك.

_احذري اليسون..... لن تنطلي علي
خدعتك هذه,, لذا لن اترك هذا المكان قبل ان
اعرف الحقيقة منك , اعرف انك تخبئين
شيئا, اليسون ؟ ياالله !

نظر الى وجهها فاذا هو كالشمع واذا هي تترنح
وتهوي , فامسك بها بسرعة والقاها فوق الاركة
فاقده الوعي.

عندما استردت وعيها , راقبت القلق المرتسم
على وجهه الذي لم يلبث ان انقلب خوفا

فعلمت انه اكتشف سرها ,, كان الامر دوما
احتمالا , حاولت الا يعرفه لكن البقاء معه في
بيت واحد يرى تعبها , جعل الحقيقة تبدو جليلة
امام عينيه.....

سأها بصوت متهدج:

_منذ متى.....؟ ومتى عرفت؟

ابتعلت ريقها بصعوبة:

_منذ ما يزيد عن السنة.

__اكان جاك يعرف؟

ردت بمرارة:

__نعم.

كان جو يتنفس بصعوبة, مبتلعا ريقه بين حين

واخر.

__اما من طريقة للقيام بشيء؟

ردت بكلاله:

__لا ادري .

__يا الهي انت لاتعنين انك.....

— انني اموت؟ ذا ما اظنه اجل اظني

اموت يا جو.....

ثم لامست فكه القاسي وهو يتقلص الما.

نهاية الفصل الثامن

9_ طريقة اخرى للموت

الكبار في السن الذين عاشوا حياتهم وربوا
اطفالهم ,, وشاهدوا احفادهم قد يعانون من
اضطرابات قلبية. اما من هم في الرابعة
والعشرين فنادر ما يعانون من القلب.
قبل سنة تقريبا اخبرها الطبيب عن مرضها
وطلب منها ان تجري جراحة, لكنها لم تجر هذه
العملية, والضعف المتزايد الذي كانت تشعر به
مؤخرا يشير الى ان الاوان قد فات.

تعرف ان جو سيڪون دائما الى جانبها لو
تزوجا فمعاناة امه من المشاكل نفسها
تؤكد لها هذا.

لقد ترعرع وهو يعرف ان امه مريضة , ويرى
عواضها لكن حبه لاليسون اعماه عن رؤية
ضعفها وعن رؤية عوارض مرضها الشبيه
باعراض امه.

لكن التراجع بات بعيد المنال , فقد فات اوان
توقفه عن حبها , لقد امته وماعاد بيدها حيلة
حياله.

هزها بلطف سائلا:

_ انت تظنين هذا ؟ لكنك لست واثقة ؟

بللت طرف شفيتها:

_ ليس بالتأكيد لكنني احس بوهن شديد وهو
يزداد قوة.

فكر بسرعة فكل مشكلة حل بالنسبة له.

_الديك طيب خاص؟ طيب مهتم بحالتك؟

_اجل..... لكن.....

_من هو؟ مارقم هاتفه؟ اليسون !

صاح بها بقوة حين راها توشك على الاغماء

ثانية:

_انا انه في حقيتي , لكنني لم اقابله منذ

شهور.

_لماذا بالله عليك؟ اهذا هو الرقم؟

مد لها بطاقة اخرجها من حقيبتها فابتلعت

بصعوبة :

-اجل.

راح يطلب الاتصال به فاليوم هو السبت !

_اعرف هذا !

بعد ان تحدث قليلا هاتفيا امسك قلما وسجل

شيئا ثم قال لها:

_ اذهبي وارتي ملايسك اليسون, اريد ان
نغادر في اسرع وقت ممكن بعد المكالمه, فانت
..... حبيتي !

صاح بها يائسا وقد دفنت وجهها بين يديها
تجهش بالبكاء

رد السماعه الى مكانها ثم دنا منها ليحتويها بين
ذراعيه ويضمها اليه:

_ احبك احبك اليسون.

وراح يهمس لها بكلمات الحب حتى هدأت
وتوقفت عن البكاء .

_اسفة..... لكنني لاحظت ان ردة فعلك

مختلفة عن ردة فعل جاك, فقد كره فكرة مرضي
,, وكره ان يعرف ان شيئاً ما في داخلي لا يعمل
بانتظام.

_اخبريني حبيتي.....قولي لي ما حدث.

_اردنا انجاب الاولاد كنا نحاول ..وعرضنا

نفسينا على طبيب, كان يكره كل مايتعلق

بالطبابة,, فقد تعرض لحوادث عديدة في حياته
حتى اصبح يكره رؤية المستشفى ويكره رائحتها
,, عندما انهيينا الفحوص قال الطبيب ان ليس
هناك ما يحول بيننا وبين الانجاب الا انه
اكتشف انني بحاجة الى عملية جراحية, واني ان
لم اجرها امت.

__ولماذا لم تجريها اذن؟

__لم استطع هذا دون دعم من جاك الذي ما ان
سمع بها حتى وقع له ذاك الاصطدام في السباق

الذي اذى ظهره وعجز عن السباق,,, فكرهني

وبدا ينفر مني ويلومني على حادثته, كنا
سعيدين حتى تلك اللحظات, لكن صحتي
,, وحادثته بدلتا كل شيء و.....
و.. انت تعرف الباقي! حين لم استطع تلبية
حاجاته بسبب مرضي انتقل الى ...

__نساء اخريات؟

تنهدت باكية:

— اجل , فقد راح يعاقر الخمر حتى قتل في تلك
الحادثة مخمورا.... اردت ان اقود السيارة لكنه
منعني قائلا انه لا يريد معاقة ان تقود سيارته
لاني قد اقتله,, لكنه لم يكن واعيا حين ادخل
السيارة في الجدار, ولست ادري كيف بقيت
هذه المعلومات بعيدة عن متناول الصحافة
,, لكنني لم اهتم , فقد مات جاك وقيل لي
يومذاك ان علي اجراء عملية مستعجلة.

— ثم ؟

-لكنني اردت ان اموت .

_اذكر انك قلت هذا القول بعد اسبوعين من لقائنا ,لكنني لم اصدق انك تعينه فعلا.

_كنت ارحب بفكرة الموت ,احبت جاك الذي خيب مرضي امله ,جعله يكرهني ,,عملت في المجلة على امل ان اظهر له انني قادرة على ان احيا حياة طبيعية ,,وان لاشيء تغير ! لكن خروج زوجته للعمل انقلب علي وجعله يحس بالعجز.

والان؟ لقد بحث لك منذ برهة بحبي اليسون،
قد يكون جاك هو الرجل الذي احبته لكنه
كان ضعيفا اما انا فلا،، اريد ان تعيشي
وستعيشين! يوما ما ساراقبك تضعين اطفالنا في
الفراش وتقبلهم قبل النوم، لقد راقبتك مرارا
وانت تلعبين وتضحكين مع تود ولوسي،، وقد
رايت رقتك معهما وعندها احبتك
غير انني تلقيت منك اقسى صدمة في حياتي
فقد اظهرت لي انني لا اعني شيئا لك .

نظر اليها بحدة يهز راسه :

_لقد اوقعني في الفخ وهذا ما لم احبه , اما
النساء اللواتي خرجت معهن مؤخرا فلم يحدث

بيني وبينهن شيء!

_لم يحدث شيء؟

_لا ! لانني احسست بانني عالق

بفخك..... كنت اريد ان اكون مع ذات

الشعر الاسود والعينين ,, الخضر اوين اللامعتين

التي رغم عدم اكترائها بي كانت من رعني
واعنت بي مريضا.

_ساقوم بالشيء ذاته مع اي كان .

_آلن مثلاً؟

ضحكت :

_لا , الا آلن.

كانت تعلم انه ينتظر نوع من الاعتراف بحبها له
, لكنها لم تستطع البوح له به , فان كانت
ستموت , والله يعلم كم باتت الان تريد الحياة

..فليس من الانصاف ان تحمله وزر حبها له
,, لكن ربما لو عاشت ..وما ذهبا الا
احتمال....

_كان علي ان اعرف الحقيقة منذ اقتحمت
الشقة ووجدتك نصف واعية ,, تساءلت
يومذاك عما اذا كنت قد تناولت حبوبا منومة
ولم اشك في الحقيقة .
_لم يكن يفترض ان تعرف وليتك لم تعرف .

—حسن انا سعيد بمعرفتي هذه , لن تموتي

يا اليسون , , ستعيشين من اجلي , اتعلمين انك

محظوظة لانك تملكين فرصة اجراء عملية

لك؟ ا, , مي ليست محظوظة مثلك , والا لا جرينا

لها العملية.

اصطبغ وجهها حياء فقد عرفت مدى جنبها .

تنفس جو ببطء لتصاعد حمرة الخجل الى

وجهها وقال:

—يا الهي الا يعرف تشوك شيئا عن
مرضك ؟ ,, بالطبع لا والا لما تركك ترهقين
نفسك بالعمل ولاصر على اجراء العملية , انت
لم تخبري اخاك اليسون؟

اشاحت وجهها بعيدا عن اتهامات عينيه:
—لم ار ضرورة لازعاجه.

—اتفضلين ان يجذك ميتة في يوم من الايام
؟,,يا الهي يا امرأة تستحقين الضرب
!يمكن ان تتصورى ماكان سيصيب تشوك؟

—لم ارجب في ان اقلقه.....

—وهو من يساهم في موتك باعطائك الوظيفة
..... اللعنة اليسون ,, لولا حي لك لضربتك
بنفسي! هيا الان اذهبي وارتي ملابسك حتى
اتصل بالطبيب.

وشدها لتقف , فقالت بضعف :

—لن يستقبلي يوم السبت .

—سيفعل , واذا لم يتصل ساجد غيره.

منذ ان استيقظت قبل ستة اشهر في المستشفى
،وقيل لها ان زوجها مات,,وان عليها اجراء
عملية مستعجلة ,رفضت العيش وشاءت
الموت,اما الان فتريد ان تعيش ,,تريد ان تصبح
زوجة جو ,تريد ان تهبه الاطفال الذين يريدهم.
حين انحت ارتداء ملابسها قال جو:
__سيرانا الطبيب بعد عشرين دقيقة.
__صحيح؟
__اجل.

_لكن.....

_ساكون بجانبك طوال الوقت,, عليك ان تجري

العملية وان كان هناك امل ضئيل فعلينا

المخاطرة...

علينا.....اجل ,انهما الان اثنان.

_لن اتخلي عنك اليسون ,فقط احيي من

اجلي.

لم تستطع ان ترد , بل لم تستطع التكلم حتى
اثناء , ,المسير الى عيادة الطبيب او حين
لاحظت انهما دخلا احياء المدينة السكنية.
وقال لها شارحا:

_لقد تمكنت من معرفة عنوان منزل الطبيب
الذي بعد ان شرحت له الامر وافق على ان
يقابلنا .

ازدادت توترا عندما رفض جو ان يتركها مع
الدكتور هانتلي اثناء الفحص,, كانت ثياب
الطبيب تشير الى انه في يوم عطلته.
_ارتدي ملابسك الان ,لقد خفضت بيدك
نسبة نجاح عمليتك ,, لكن هذا لايعني ان ليس
هناك امل.

سالته بصوت هامس:

_ماهي فرص النجاح دكتور.؟

_يصعب علي ان احدد.

فساله جو وهو يمك يد اليسون بشدة:

_متى يمكنك اجراء العملية؟

ارتفع حاجبا الطبيب :

_هل انت قريبها ؟

رد بتكبر وعجرفة وهو يشد يدها:

_خطيها.

قطب الطبيب جبينه ثم التفت اليها:

_لكن زوجك.....

رد جو بحزم:

_مات متى تستطيع اجراء العملية ؟

_هذا وقف

_على ماذا؟

_على صحتها العامة في الوقت الحاضر وعلى
رغبتها في الحياة.

رد جو بعجرفة كعاداته , لكن بمرارة :

_صحتها جيدة..... ليست اسوا من اي

انسان يتوقع الموت في اية لحظة ,, فمتى

تستطيع تحديد الموعد؟

بدا الطبيب مرتبكا من عجرفة جو , مع انه عزا
كثيرا منها الى حبه وتعلقه وبهذه المرأة:

__انا.....

__في الغد ؟

__حسنا لا....يس بهذه السرعة لكن.

__متى اذن .؟

تدخلت اليسون لتهدئته:

__جو اهدا امهل الطبيب حتى يتكلم.

فتمتم :

_اسف.

قبل الطبيب اعتذاره:

_لاباس بهذا ابدا.....لو كنت مكانك

لشعرت الشعور ذاته ,,اعتقد انني اوافقك

الراي على عدم اضاءة المزيد من

الوقت ,,احسبني ساجري العملية في نهاية

الاسبوع...

فقال جو بالحاح وتوق:

__حدد الموعد ارجوك يادكتور ثم نتركك لتقضي
يوم عطلتك براحة.

هز الطبيب كتفيه مستسلما :

__حسنا فلتكن في نهاية الاسبوع شرط ان تحظى
السيدة براحة تامة حتى ذلك الوقت ,,ونريدها
في المستشفى قبل يومين لاجراء الفحوصات .
__ستكون هناك وساكون انا ايضا!

من الغريب انهما لم يتكلما عن العملية المنتظرة
في الايام الثلاثة الاخيرة بل ناقشا بهدوء
ترتيبات دخولها.

وجد جو ان عليه ابلاغ تشوك بمرض اخته
,فما كان من تشوك الا ان جاء مسرعا الى
اليسون تترقرق الدموع في عينيه.

لكن جو اقنعه بان عليه التخفيف عنها ثم
طلب منه ان يدعه ينقلها الى المستشفى وحده

.

لكن قبل ذهابها الى المستشفى ليلة واحدة
جاءت ,,ديانا وتشود مع الصغيرين لعيادتها
والاطمئنان على صحتها.

وهاهي الان مستلقية بين ذراعي جو تحتاج الى
اكثر من قربه الجسدي فطفقت تداعب جسده
فاوقف حركتها قائلاً:

_لا! يا حبيبي قال الطبيب الراحة التامة.
وبقي معها جو ليل نهار, ونسي رحلته الى
بريطانية, كانت تتمسك به يائسة وتقول:

__قد لاتتاح لنا فرصة اخرى يا حبيبي ؟

شهق مذعورا:

__لا ! يا الهي ! لاتقولي هذا !

ودفن راسه في شعرها.

كرهت اليسون المستشفى كل الكره مع انها

كانت في غرفة خاصة.

ومر اليومان ببطء حتى حان موعد العملية

صباحا ,, وما ادهشها ان جو حين استيقظت

كان على كرسي بجوار سريرها وعلى وجهه

نظرة يائسة ,, وكانت لحيته غير حلقة تشير الى
انه هنا منذ وقت طويل.

قطبت جبينها قلقة وهي تجلس:

—حبيبي.....؟

فقال لها بصوت خشن مرهق مرتبك:

—لومت يا اليسون مت معك!

صاحت برعب:

—لا.

فاصر متجهما :

—بلى اليسون عليك ان تحيي من اجلي ومن

اجل اطفالنا فقاومي.....

ردت بلطف :

—جو لن اقدر حتى بعد العملية بفترة طويلة

على حمل الاطفال.

برقت عيناه:

—اعرف هذا, ولا اعبا حتى وان كنت لن تحملي

ابدا غير انني اعرف اهمية الاطفال في نفسك

ولذا سننجب اخيرا,, انما علينا التمهل قليلا
ذلك انني اريدك لنفسى اولا, لقد امرت
بتحضير المزرعة لنا , وامي ترتب لنا موعد
العرس.

__جو.....

__لاتفكرى مسبقا , جافانى النوم ليلة امس

فتمشيت قليلا وقد شاهدت احدى الواجهات

.

اخرج علبة مخملية من جيبه وفتحها:

— علمت اني يجب ان اهديك

اياه..... فاخرجت الجواهري من نومه فجرا.

واخرج خاتما دسه في اصبع اليد اليسرى

الثالث.

— اريد ان تضعه حتى اتمكن من وضع خاتم

قانوني مكانه .

انه خاتم زواج رباط ذهبي رفيع يناسب اصبعها

تماما:

— ما اجمله جو... لكن.....

__لقد حفرت في داخله كلمات (احبك , جاك)

اتسعت عيناها:

__وهل جعلت الجواهري يكتبها هذا الصباح

؟ياللرجل المسكين !لن يعود الى هدوئه ثانية؟

__ربما

__انه خاتم جميل جو لكنني لا استطيع حمله

اثناء العملية .

بل تستطيعين , فقد سالتهم واجابوني بان لا باس

بوضع خات الزواج.

_لكننا لسنا متزوجين .

لمعت نار تحترق داخل عينيه الفحمتين .

_بل نحن متزوجان امام الله وانا اريد جزءا مني

ان يبقى معك طوال الوقت.

_سيبقى الخاتم معي ارات الازهار التي

قدمتها لي كولين يوم امس؟ كيف حالها في ادارة

المجلة؟

_عظيمة!

_الم تذهب الى العمل ؟

تمسك جيدا باليد التي تضع خاتمته.

لا, لن استطيع التركيز يبدو انني لم استطع

بدونك القيام بشيء .

ارادت ان تواسيه وان تساعدته لكن مامن شيء

قد يسهل عليه الوضع.

دخلت ممرضة الى الغرفة في تلك اللحظة

,وتوقفت وهي ترى جو قرب السرير .

فقالت بجراة مثلما دخلت:

— اخشى اني مضطرة الى ان اطلب منك الخروج
سيد لوتشي جب ان اجهز السيدة
ايليوت للعملية.

ايض وجه جو وبدا قلقا محتقن الدم :
— هل لك تمهلينا بضع دقائق وحدنا ؟ لن
اطيل المكوث .

هزت الممرضة راسها ببطء وابتسمت ابتسامة
تفهم:

— بضع دقائق فقط.

شد يده على يد اليسون.

هل العملية عمل صائب؟ هل انا اناني لانني
اقنعتك باجرائها ,, اليس من الافضل لو نتمتع
بما تبقلنا من وقت ونشكر الله عليه؟

لمست وجهه باصابع محبة , تعلم انها ستساعده
بقول الحقيقة :

اريد اكثر من هذه المدة القصيرة جو , احبك
واريد ان اقضي ماتبقى من عمري معك ,, ان

كان هناك من تصرف بانانية فهو انا لانني
لم اكن صادقة معك بمشاعري , ظننت انني بهذا
ساوفر عليك الالم لكن هذا كان خطأ
مني ساعيش يا جو والسبب حينا , , , اريد
العمر الطويل لا الفراغ والوحدة , اتفهم هذا
حبيبي؟ قبلت اجراء العملية من اجلنا .

_ اليسون !

وتعانقا بقوة تتعلق به بشراسة :

_ احبك , احبك حبا جما .

— هذا كل ما اريد ان اعرفه .. فساجلس هنا
حتى تستيقظي وعندها ساقضي العمر كله
بجانبك.

وهذا ما كان فقد امضى العمر كله
معها , يراقبان اولادهما يترعرعون ويشبون
, ويتنعمون برؤية حب ابويهم الذي لا يموت.
لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميّزة
زوروا موقع مكتبة رواية

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشتركي قناة

روايات عبر على تليجرام

رابط قناة روايات عبر :

<https://t.me/aabiir>

تتم قناة روايات عبر بمشاركة روابط روايات

عبر و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية

الحصرية و المميزة

النهاية